جامعة زيان عاشور الجلفة

كلية العلوم الإنسانية و الإجتماعية

قسم : علم الإجتماع و الديموغرافيا

التغير الاجتماعي و أثره على التمثلات الاجتماعية للمرأة العاملة

دراسة ميدانية على عينة من الأفراد بولاية الجلفة

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في علم الاجتماع

تخصص: تنظيم وعمل

إعداد الطلبة :

الشيخ شويحة

فتيحة سنوة

إشراف الأستاذة

د. خيرة لكحل

أعضـــــاء اللجنـــــــة

د.ساعد عيشي..... رئيســــــــــا

د. خيرة لكحل..... مشـرفا و مقـررا

د. عبد الرحمان شداد ..... مناقشـــــــــا

السنة الجامعية 2018-2019

كلمة شكر

في مثل هذه اللحظات يتوقف التفكر قبل أن يخط الحروف ليجمعها في كلمات تتبعثر الأحرف وعبثاً أن يحاول تجميعها في سطور

سطور كثيرة تمر في الخيال ولا يبقى لنا في نهاية المطاف إلا قليلاً من الذكريات وصور تجمعنا برفاق كانوا إلى جانبنا

فواجب علينا شكرهم ووداعهم ونحن نخطو خطوتنا الأولى في غمار الحياةونخص بالجزيل الشكر والعرفان إلى كل من أشعل شمعة في دروب عملنا وإلى من وقف على المنابر وأعطى من حصيلة فكره لينير دربنا.

إلى الأساتذة الكرام في كلية العلوم الانسانية و الإجتماعية ونتوجه بالشكر الجزيل خاصة إلى الدكتورة : " لكحل خيرة " التي تفضلت بإشرافها على هذا البحث فجزاها الله عنا كل خير فلها منا كل التقدير والاحترام .

إهـــداء

إلهي لا يطيب الليل إلا بشكرك ..ولا يطيب النهار إلى بطاعتك .. ولا تطيب اللحظات إلا بذكرك .. ولا تطيب الآخرة إلا بعفوك .. ولا تطيب الجنة إلا برؤيتك

-الله جل جلاله-

إلى من بلغ الرسالة وأدى الأمانة .. ونصح الأمة .. إلى نبي الرحمة ونور العالمين ..

-سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم-

إلى من كلله الله بالهيبة والوقار .. إلى من علمني العطاء بدون انتظار .. إلى من أحمل أسمه بكل افتخار .. أرجو من الله أن يمد في عمرك لترى ثماراً قد حان قطافها بعد طول انتظار وستبقى كلماتك نجوم أهتدي بها اليوم وفي الغد وإلى الأبد ..

والدي العزيز

إلى ملاكي في الحياة .. إلى معنى الحب وإلى معنى الحنان والتفاني .. إلى بسمة الحياة وسر الوجود إلى من كان دعائها سر نجاحي وحنانها بلسم جراحي إلى أغلى الحبايب...

أمي الحبيبة

إلى من بها أكبر وعليه أعتمد .. إلى شمعة متقدة تنير ظلمة حياتي ...إلى من بوجودها أكتسب قوة ومحبة لا حدود لها .إلى من عرفت معها معنى الحياة...

أختي

إلى رفيق دربي وهذه الحياة بدونك لاشيء معك أكون أنا وبدونك أكون مثل أي شيء .. في نهاية مشواري أريد أن أشكر على مواقفك النبيلة إلى من تطلعت لنجاحي بنظرات الأمل ...

أخي

إلى الأخوة اللذين لم تلدهم أمي .. إلى من تحلو بالإخاء وتميزوا بالوفاء والعطاء إلى ينابيع الصدق الصافي.... إلى من معهم سعدت ، وبرفقتهم في دروب الحياة الحلوة والحزينة سرت إلى من كانوا معي على طريق النجاح والخير

إلى من عرفت كيف أجدهم وعلموني أن لا أضيعهم

فتيحة سنوة

فهرس المحتويات

المحتويـــــــــــات **الصفحة**

شكر و عرفان

إهداءات

فهرس المحتويات

فهرس الجداول

مقدمة.....أ

للدراسة الفصل التمهيدي: الإطار المنهجي

1-أسباب إختيار الموضوع.....06

2-أهداف الموضوع.....06

3-أهمية الدراسة.....07

4-الإشكالية.....08

5-الفرضية العامة.....10

6-تحديد المفاهيم.....10

7-بعض المفاهيم المتداخلة مع التغير الاجتماعي.....13

الباب الأول :الجانب النظري

الفصل الأول: التغير الإجتماعي

تمهيد 21

1- مفهوم التغير الإجتماعي.....22

1-1-اشكالية التعريف 22

1-2-عوامل التغير الاجتماعي و أسبابه.....26

1-3-مراحل التغير الاجتماعي.....33

1-4-خصائص التغير الاجتماعي.....34

1-5-أنواع التغير الاجتماعي.....36

1-6-أشكال التغير الاجتماعي.....37

2-مظاهر التغير الاجتماعي.....39

2-1- المظاهر الثقافية.....40

2-2- المظاهر الاجتماعية للتغير.....42

3-المقاربة السوسيولوجية للتغير الاجتماعي.....45

3-1- تقديم.....46

3-2- نظريات التغير الاجتماعي.....48

خلاصة الفصل 65

الفصل الثاني: التمثلات الاجتماعية

تمهيد 69

1- تعريف التمثلات الاجتماعية.....69

1-1-تعريف التمثلات حسب Durkheim.....69

1-2-تعريف التمثلات حسب :Serge Moscovici.....69

1-3-تعريف التمثلات حسب:S . Freud 70

2-تاريخ مفهوم التمثلات الاجتماعية.....71

3-خصائص التمثلات الاجتماعية.....73

4-وظائف التمثلات الاجتماعية.....73

4-1- الوظائف الإدراكية المعرفية.....73

4-2- وظائف تفسير و تأويل الواقع.....74

4-3- الوظائف الشخصية (الهوية).....74

4-4- الوظائف التوجيهية.....74

5-5- وظائف تبرير الممارسات.....75

6-مميزات التمثلات الاجتماعية 77

7-وظائف التمثلات الاجتماعية.....77

8-أهمية التمثلات الاجتماعية.....78

خلاصة الفصل.....81

الفصل الثالث : المرأة العاملة

تمهيد 84

1- تعريف المرأة العاملة 85

2- عمل المرأة من منظور المجتمع.....86

3- أهمية عمل المرأة.....87

4- موقف الدين الإسلامي من عمل المرأة و الاتجاهات الحديثة نحو عملها و آثاره على الأسرة.....89

4-1- موقف الدين الإسلامي من عمل المرأة.....89

4-2- الاتجاهات نحو عمل المرأة.....90

4-3- انعكاسات عمل المرأة على أبنائها.....92

5- دوافع خروج المرأة للعمل.....94

6- الأطر التشريعية والقانونية لعمل المرأة.....96

7- التشريعات العربية الخاصة بعمل المرأة.....98

8- النظريات المفسرة لعمل المرأة.....98

9- دور العمل في إحداث الضغوط النفسية.....100

10- مشاكل المرأة العاملة.....102

11- وسائل تعزيز دور المرأة العاملة.....103

خلاصة الفصل.....106

الباب الثاني الجانب الميداني للدراسة

الفصل الأول : الأسس المنـهجية للدراسة الميدانية

تمهيد 110

1-الاجراءات المنهجية في الدراسة الميدانية 111

1-1-المنهج الوصفي.....111

2-1-المنهج الاحصائي.....111

3-1-أساليب تحليل البيانات و النتائج.....112

4-1-ادوات جمع البيانات 112

5-1-الاستمارة :.....113

2-الدراسة الميدانية 113

1-2-المجال البشري.....114

2-2-المجال الزماني:.....117

3-2-المجال المكاني.....117

3-بطاقة تعريفية لولاية الجلفة.....118

4--الجلفة و التحضر الاجتماعي.....118

5-أثر التحضر على التغير الاجتماعي والثقافي في مدينة الجلفة.....122

الفصل الثاني : تحليل النتائج و مناقشة الفرضيات

1-عرض و تحليل البيانات المتعلقة بالمحور الأول.....126

1-1-تحليل البيانات العامة.....126

2- عرض و تحليل البيانات المتعلقة بالمحور الثاني.....131

1-2-تحليل و مناقشة الفرض الأول.....134

2-2-تحليل و مناقشة الفرض الثاني.....143

3- استنتاج عام 160

خاتمة 162

قائمة المراجع.....**166**

الملاحق

فهرس الجداول

فهرس الجداول

رقم الجدول	عنـــوانـــه	الصفحة
رقم الجدول:01	يبين توزيع العينة حسب الجنس	126
رقم الجدول:02	يبين توزيع العينة حسب المستوى التعليمي	127
رقم الجدول:03	يبين الحالة العائلية للمبحوثين	129
رقم الجدول:04	يبين مع من يسكن المبحوثين	130
رقم الجدول:05	يبين سن المبحوثين	132
رقم الجدول:06	يبين ما إذ وجدت امرأة عاملة بالبيت	133
رقم الجدول:07	يبين صلة القرابة بالمرأة العاملة	134
رقم الجدول:08	يبين سلطة الرجل على المرأة العاملة	135
رقم الجدول:09	يبين تراجع سلطة الرجل	136
رقم الجدول:10	يبين استقلالية المرأة لي عندها شهرية	137
رقم الجدول:11	يبين قوة المرأة العاملة	139
رقم الجدول:12	يبين المرأة العاملة المكتفية و الطلاق	140
رقم الجدول:13	يبين يبين سماح الرجل للمرأة بالعمل	141
رقم الجدول:14	يبين مكان ترك المرأة العاملة لأبناءها في أوقات عملها	143
رقم الجدول:15	يبين المؤسسات الواجب ان تعمل فيها المرأة	145
رقم الجدول:16	يبين تعرض المرأة العاملة لتصرفات غير لائقة	146
رقم الجدول:17	يبين عمل المرأة في أماكن مختلطة	147

فهرس الجداول

رقم الجدول:18	يبين نظرة الرجال للمرأة العاملة في أماكن مختلطة	149
رقم الجدول:19	يبين إهمال المراة العاملة لشؤون بيتها	150
رقم الجدول:20	يبين إهتمام الأم العاملة بأبناءها	151
رقم الجدول:21	يبين رضاعة الأم العاملة لأبناءها	152
رقم الجدول:22	يبين فطم الأم العاملة لإبنها	153
رقم الجدول:23	يبين تأخير إستحمام ابناء المرأة العاملة	154
رقم الجدول:24	يبين توفيق المرأة العاملة بين دورها كزوجة وأم وربة وموظفة	155
رقم الجدول:25	يبين رعاية و اهتمام الأم العاملة بالأولاد بالشكل الكافي	156

فهرس الأشكال

فهرس الأشكال

عنوان الشكل	الصفحة
مراحل التغير الثقافي	41
نظرية تغيير الاجتماعي	48

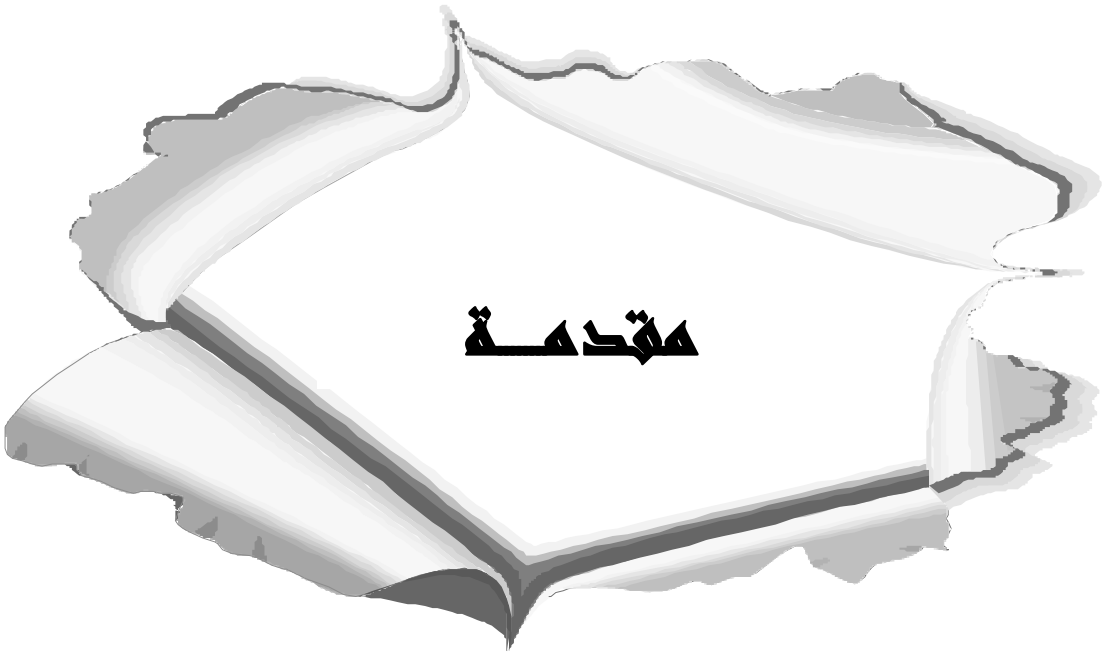

مقدمـــة

مقدمة:

لعل انخراط المرأة في مختلف المدارس التعليمية، وحصولها على شهادات ذات كفاءة مهنية جعلها تندفع نحو العمل الخارجي، كما أن عصر التطور وما أفرزه من أساليب مساعدة للمرأة في القيام بأدوارها التقليدية من تدبير في شؤون البيت، جعلها تفكر في إضافة أدوار أخرى تضاف إلى الأدوار السابقة وتسمو بمكانتها الاجتماعية داخل المجتمع.

في الوقت الحاضر تعتبر المرأة أهم مقومات التقدم والازدهار في مسيرة التنمية الاجتماعية، فهي تشاطر الرجل في مهماته في البادية والحضر، فالمجتمع الحالي اعترف بضرورة عمل المرأة ألنه أصبح بمثابة العامل الذي يحمي الاسرة من الانهيار ويرفع من مستواها المعيشي، ويضمن لها الحياة عند وفاة الزوج أو مرضه أو ضعفه أو بطالته.

ولقد اختلفت الآراء والمواقف حول مبدأ عمل المرأة ، غير أنه يبقى من القضايا التي تغيرت بالتوازي مع التطور الحضاري للمجتمع، هذا الأخير الذي أجبر على قبول العامالت لما تقدمه له من خدمات، الأمر الذي دفع بالساسة والفقهاء والقائمين على تشريع القواعد التنظيمية في المجتمع يشعروا بضرورة بلورة الأطر القانونية التي تضمن حق المرأة في العمل خارج البيت وحمايته.

وفي الجزائر كان لا زما على المرأة أن تواكب الحدث وتستعد لاستقبال ادوار مهنية زيدت على أدوارها التقليدية، التي هي مطالبة بها من طرف الأعراف والقيم المجتمعية كتحدي صارخ يؤجج من حالة الصراع الذي تعيشه، مع اختلاف طبيعة البيئات و الوسائط الاجتماعية المستخدمة و الاسر المقيمة بها، لتسعى المرأة دوما للبحث عن درجة من التوفيق بين الادوار التقليدية والأدوار الحديثة دون التفريط في أي منهما، قسمنا الدراسة إلى:

الفصل التمهيدي : احتوى تطرقنا الى اهم الأسباب الذاتية و الموضوعية التي دفعتنا الى اختيار هذا الموضوع و الاشكالية المراد دراستها تنتهي بتساؤل عام تتفرع عن هذا التساؤل مجموعة من التساؤلات الجزئية متمثلة في أبعاد الدراسة و بعد البحث و الملاحظة قمنا بصياغة فرضيات الدراسة مع تحديد المفاهيم الخاصة بهذه الدراسة.

هذا فيما يخص الفصل التمهيدي ثم قسمنا الدراسة الى بابين رئيسيين الباب الأول احتوى على الجانب النظري، الذي قسمناه الى ثلاثة فصول تم اختيارها وفقا لمتطلبات الدراسة ، بحيث تناولنا في الفصل الأول التغير الاجتماعي حيث تم تعريف التغير الاجتماعي و تحديد أنواعه و مظاهره و تعرضنا للمقاربة السوسيولوجية و بطبيعة الحال خصصنا جزءا للنظريات الخاصة بالتغير الاجتماعي كنظرية ابن خلدون، أوجست كونت، اميل دور كايم، و كارل ماركس و آخرين، و جاء الفصل الثاني بعنوان التمثلات الاجتماعية و بما أن مفهومه غامض أردنا ان نوضحه توضيحا أعمق و لهذا أردنا التعرض إلى مفهوم التمثلات الاجتماعية والمفاهيم المحيطة بهذا المفهوم، و الخصائص التي تميزه و وظائفه و تبيان العناصر المكونة له وأنواع التمثلات الاجتماعية و كذا هيكل التمثلات الاجتماعية.

أما الفصل الثالث فجاء بعنوان عمل المرأة حيث عرفنا موقف الدين الإسلامي من عمل المرأة و الاتجاهات الحديثة نحو عملها و آثاره على الأسرة و دور العمل في إحداث الضغوط النفسية و مشاكل المرأة العاملة بالإضافة الى وسائل تعزيز دور المرأة العاملة.

الباب الثاني :احتوى على الدراسة الميدانية التي قمنا بها من أجل التحقق من صحة الفرضيات، حيث قسمناه الى فصلين :الفصل الاول تناولنا فيه أهم الإجراءات المتبعة في الدراسة الميدانية، احتوت على مجالات الدراسة : المكانية، الزمانية، البشرية، مع تبيان

مجتمع البحث و العينة، إضافة الى المنهج المتبع في هذه الدراسة و أداة جمع البيانات و أساليب تحليل البيانات و النتائج.

الفصل الثاني :احتوى على عرض و تحليل النتائج الخاصة بكل فرضية و مناقشة الفرضيات و الخروج باستنتاج عام، ثم خاتمة كانت ملخص لدراستنا، ثم قائمة المراجع، ثم الملاحق.

هذه تقريبا كل محتويات الد راسة و أهم ما جاء فيها، و كل هذه الخطوات كانت من صميم الموضوع ليصبح وحدة متكاملة خالية من التعارض و التضارب.

الفصل التمهيدي

الإطار المنهجي للدراسة

للدراسة الفصل التمهيدي: الإطار المنهجي

1-أسباب إختيار الموضوع

1-1-المبررات الموضوعية

1-2-المبررات الذاتية

2-أهداف الموضوع

3-أهمية الدراسة

4-الإشكالية

5-الفرضية العامة

5-1- الفرضيات الجزئية

6-تحديد المفاهيم

7-بعض المفاهيم المتداخلة مع التغير الاجتماعي

1-أسباب اختيار الموضوع :

-1-1-المبررات الموضوعية :

- يمكن أن يكون هذا البحث نقطة انطلاق لبحوث أخرى حول الزوجة العاملة بمناهج وطرق مختلفة، أو بالتطرق إلى متغيرات أخرى .
- إثراء المكتبات الجامعية بالبحوث الأكاديمية المتصلة بموضوع خروج المرأة للعمل .
- تقديم إضافة جوهرية في ميدان الدراسات المتعلقة بالمرأة العاملة وإثراء الدراسات الميدانية في هذا المجال .

1-2- المبررات الذاتية :

- إمكانية تصحيح بعض المفاهيم المغلوطة حول سلبيات عمل المرأة خارج البيت.
- رغبة ذاتية تجاه المواضيع التي تتجه إلى عمق المجتمع .
- نيل شهادة في التخصص.

2-أهداف الموضوع :

- توجيه الانظار للمرأة على انها انسان قادر على العمل و الابداع و تحمل مسؤولياتها
- تغيير نظرة الرجل للمرأة فوجودها في العمل الى جانبه لا يشكل تهديد.
- حل جانب من الجوانب الاجتماعية و الحضارية التي تعاني منها المرأة العاملة و التصدي للتحديات التي تعترض لها ككائن اجتماعي فعال.
- معرفة الدور الذي استطاع أن يساهم في ترقية المرأة اجتماعيا من خالل تأثيرها على أهم العادات والتقاليد.
- تحديد البعد الاجتماعي الذي يتمثل في العلاقات المتبادلة من خلال التفاعلات الاجتماعية ونوعها في إطار عمل المرأة وإفرازه لقيم اجتماعية جديدة ومفاهيم تتماشى مع الوضع الحالي.

- إظهار القدرات الحقيقية للمرأة التي تؤدي وظيفتها البيولوجية كالأمومة ثم تنشئة الأطفال والقيام بالأعمال المنزلية وتوفيقها مع المسؤولية الوظيفية خارج البيت.
- رصد التغيرات التي تتم على مستوى الأسرة من جراء انخراط المرأة في النشاطات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية خارج البيت.
- معرفة العراقيل التي تتعرض لها المرأة على مستوى الأسرة وتسليط الضوء على الاتجاهات والسلوكيات الجديدة التي أصبحت تلعبها في التصدي لهذه المواقف.
- إبراز الدور العقيقي الذي تلعبه المرأة في تنمية المجتمع خاصة المرأة العاملة المتزوجة التي تعيش وقتها بين البيت والعمل بصورة متواصلة غير منقطعة.
- تحسيس وتوعية الأفراد المحيطين بالزوجة العاملة (الزوج، الأبناء) بالصراعات التي قد تنشأ لديها بين واجباتها المختلفة تجاه كل منهم، وبذلك يمكن دعمها وتقديم المساعدات لها، للتخفيف من حدة صراع الأدوار لديها.
- الكشف عن إمكانية توفيق المرأة بين عملها خارج المنزل والأعباء الأسرية بشكل عام

3-أهمية الدراسة :

تعود اهمية هذه الدراسة الى ان المرأة في حد ذاتها كونها تمثل نصف المجتمع و ركيزة من ركائزه بجانب الرجل، غير أن المرأة الجزائرية تجسد نفسها وحدها بسبب القيم و المواقف التقليدية السائدة في المجتمع و لا تجد من يخفف عنها حمل تعدد ادوارها بين ربة بيت و زوجة و أم عاملة مما يعرضها للمعاناة الجسدية و النفسية و يحول دون قيامها بعملها بصورة ايجابيه.

4-الاشكالية :

يعتبر داخل المنزل هو المكان الذي ارتبط بالمرأة تقليدا وحسب العرف والعادات الاجتماعية، أما الرجل فقد ارتبط به خارجه مع ما يستتبع ذلك من القيام بمهام وأدوار لها صلة بطبعه كرجل تماشيا مع خلقته النفسية وبنيته الجسدية بحسب المراكز والأدوار، وهذا ما يعبر عنه في علم الاجتماع بالمراكز المنسوبة أو الموروثة والتي تعني "المراكز التي يرثها الفرد من والديه أو التي تولد معه أو التي تفرضها عليه النظم الاجتماعية، وتعتبر مراكز غير إرادية إي لم تكن إرادة الفرد دخل في الحصول عليها[1]"

حسب هذه الأعراف والعادات فان الرجل يتمتع بمركز سيادي دون الأنثى فهو رب العائلة الذي ينبغي عليه أن يعمل لكسب قوته وقوت زوجته وأولاده في الوقت الذي تتصرف فيه المرأة بكليتها إلى تصريف شؤون البيت والإشراف على تربية الأطفال[2]

لكن واقع الحال تغير وفقا للظروف الحياتية والاقتصادية التي جلبتها الحياة العصرية، وما رافقها من تقدم تكنولوجي الذي ارتسمت معالمه في كل نواحي الحياة الاقتصادية والاجتماعية و الثقافية فقد سمح للمرأة بالخروج من بيتها والعمل خارجه لعدة اعتبارات اقتضت ذلك.

بفعل انتشار التعليم في المناطق الحضرية و الريف، وحصولها على مؤهلات علمية وشهادات ذات كفاءة مهنية، وضعف سطوة التقاليد والعرف والنظم الاجتماعية، وكذا العامل التكنولوجي الذي أدخل آلات حلت محل المرأة في أدوارها التقليدية كالغسيل بالغسالة مثال ، ووجود أكالت جاهزة حلت محل المطابخ المنزلية، وانتشار مواد ووسائل التنظيف، ودور الحضانة محل تربية الأبناء والإشراف عليهم، بالإضافة إلى تحرر المجتمع شيئا فشيئا من الذهنيات القديمة التي تحصر أدوار المرأة داخل البيت و تقزم من مشاركتها الرجل من الرفع

[1] - الأزهر العقبي،**القيم االجتماعية والثقافية المحلية وأثرها على السلوك التنظيمي للعاملين**، دراسة ميدانية بمؤسسة صناعات الكوابل بسكرة(أطروحة دكتوراه في علم اجتماع التنمية،جامعة االخوة منتوري، قسنطينة،8112: 012 .ص،8112

[2] - حمد أبو زيد، **البناء الاجتماعي، مدخل لدراسة المجتمع،-المفهومات-**، الهيئة المصرية للكتاب، ط2 ، مصر،0228،ص:000

في المستوى الاقتصادي للأسرة، كل ذلك ساعد المرأة على التحرر من أدوارها التقليدية ودفع بها للقيام بادوار جديدة خارج بيتها

ولعل هاته النظرة تختلف نوعا ما في الريف الأكثر محافظة من المدينة، فالمرأة أما لها مسؤوليات متعددة خاصة عندما تكون زوجة ترعى زوجها، وربة بيت تقوم بشؤون بيتها، و تربي أبناءها، وبالإضافة إلى كل هذه الواجبات فهي تعمل خارج البيت، وتريد أن توفق بين كل من مهامها المنزلية وواجباتها في العمل، مما يجعلها تعيش حالة صراع الأدوار وخاصة عند إحساسها بالتقصير في الواجبات التي يفرضها كل دور من هذه الأدوار على اعتبار أن كل دور يستنفذ منها طاقة وجهد ويتطلب شغل حيز من وقتها.

ولما كانت مهمة ال جمع بين عملها داخل البيت وعملها خارجه أمرا واقعا ، ومسؤولية منوطة بها، صراعا النساء العاملات بين الإبقاء على العمل، أو البقاء في المنزل، مصيريا أفرزت عند كثير من وذلك حين تخفق إحداهن في الجمع بينهما، ولو بالحد الأدنى من الواجب الذي يُعفيها من المؤاخذة الاجتماعية في الأسرة، والمحاسبة الإدارية في العمل، في ظل غياب الأزواج عن المشاركة الأسرية الإيجابية في كثير من الأحيان.

جاءت هذه الدراسة للوقوف على التداعيات التي يطرحها جمع المرأة بين الدور التقليدي (رعاية الزوج، األطفال، أعباء البيت...) والدور الجديد المتمثل في العمل خارج البيت، خاصة ما يتعلق باحتمالات حصول حالة من صراع الأدوار لا سيما في ظل الواجبات المختلفة والمسؤوليات المتداخلة المنوطة بالمرأة مع ما سيتبع ذلك من صعوبات التوفيق بين ما يفرضه كل دور من هذه الأدوار من التزامات مختلفة تجاه الأسرة ومكان العمل على حد سواء .وفي ضوء ما سبق نطرح التساؤل التالي :

ماهو أثر التغير الإجتماعي على التمثلات الاجتماعية للمرأة العاملة لدى الأفراد في منطقة الجلفة.

و بالتالي يجب علينا أن نجيب على التساؤلات الفرعية التالية :

- ما هو أثر التحضر على التمثلات الاجتماعية للمرأة لدى أفراد المجتمع ؟

- ما هو تأثير الإستعانة ببدائل الأمومة على التمثلات الاجتماعية للمرأة العاملة لدى أفراد المجتمع؟
- كيف يؤثر عمل المرأة في الأماكن المختلطة على تمثلاتها الاجتماعية لدى أفراد المجتمع ؟

5-الفرضية العامة:

- هناك مجموعة من العوامل أثرت على التمثلات الاجتماعية للمرأة العاملة لدى الأفراد بمنطقة الجلفة

1-5-الفرضيات الجزئية :

1-تراجع السلطة الذكورية الناتج عن التحضر الذي جعل المرأة العاملة مستقلة و قوية من وجهة نظر المجتمع في منطقة الجلفة.

2-استعانة الأم بالبدائل جعلت الام مهملة للأسرة و الابناء من وجهة نظر المجتمع في منطقة الجلفة.

3-العمل في اماكن مختلطة جعل المرأة عرضة للتحرشات و الانحلال الاخلاقي من وجهة نظر المجتمع في منطقة الجلفة.

6-تحديد المفاهيم :

التغير الاجتماعي : التغير الاجتماعي يعني أساسا تلك التحولات والتبدلات التي تحدث في التنظيم الاجتماعي أي التي تحدث في بناء المجتمع ووظائف هذا البناء المتعددة[1]

"التغير الاجتماعي يشير إلى نمط العلاقات الاجتماعية والأشكال الثقافية في وضع معين تطرأ عليها أو يظهر عليها التغير أو الاختلاف خلال فترة محددة من الزمن"[2]

او كما يعرفه جي روشي " هوكل تحول في البناء الاجتماعي يلاحظ في الزمن ولا يكون مؤقتا سريع الزوال لدى فئات واسعة من المجتمع ويغير مسار حياتها"[3]

---

[1] -عبد الهادي جوهري ،**أصول علم الاجتماع** ،المكتبة الجامعية ،مصر الإسكندرية ،2001، ص 299

[2] - عدلي علي أبوطاحون ، **في التغير الاجتماعي**،المكتب الجامعي الحديث، الازاريطة ،مصر،1947،ص 03.

[3] - Guy Rocher.le changement socaile .Introducion gènèral.Ed.HMH.Paris.1968.P22

التعريف الاجرائي : هوكل تحول يقع في المجتمع خلال فترة زمنية سواء طويلة أو قصيرة ،ينتج عنها تغير على مستوى بناء المجتمع.

✓ **تعريف العمل :**

لغة : هو جمع أعمال و هو المهنة و الجهد الذي يبذله الانسان ليحصل على منفعة

اصطلاحا : تعرفه موسوعة علم الاجتماع : على انه توفير الجهد الجسماني و العقلي و العاطفي اللازم لإنتاج السلع و الخدمات [1].

" يعرف العمل بأنّه كل نشاط يمارس به الإنسان جهوداً عضلية وجسدية ليستغل كل ما يحيط به من موارد طبيعيّة، ويكون الهدف من هذا النشاط إشباع حاجة أو رغبة لدى الفرد بواسطة الإنتاج، ويكون العمل إرادياً وليس جبرياً، يطلق مصطلح العمل غالباً على الأعمال اليدوية إلا أن الجهود التي يبذلها الفرد فكرياً تعتبر عملاً أيضاً"[2].

التعريف الاجرائي : يتم في مقر العمل بحيث يتحدد نوع الخدمات و المسؤوليات التي تقع على عاتق كل عامل و يفرض القانون الداخلي للعمل الاحترام المتبادل بين الاطراف القائمين بالعملية الانتاجية سواء كانوا رؤساء او مرؤوسين.

تعريف المرأة العاملة :

حسب كاميليا ابراهيم : هي تلك المرأة التي تتحمل مسؤولية مزدوجة في أدائها مهمتين رئيسيتين في حياتها الاولى دور ربة بيت داخل أسرتها و الثانية خروجها الى العمل قصد تغطية حاجات الاسرة.

- هو انخراط المرأة في الوظائف، والمهن التي تلائم قدرتَها النفسيّة، والجسديّة، في ميادين شتى من مجالات العمل المتوفّرة، كالعمل في مهنة التدريس، أو التمريض، أو التجميل، أو في المجالات الإدراية، والسكرتاريا وغيرها من المجالات التي تتاحُ لها في مجتمعها،

[1] - جوردت مرشال: **موسوعة علم الاجتماع**، ترجمة محمد الجوهري و آخرون، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، 2000، ص 134.

[2] -

أو البيئة التي تعيشُ فيها، بقصدِ عمل إنجاز ماديّ، أو مِهْنيّ يساعدُها على مجابهةِ صعوباتِ الزمن.

التعريف الاجرائي : هي تلك المرأة التي تعمل خارج البيت و في مختلف الاعمال و تحصل على أجر مالي مقابل عملها و بالتالي تقوم بدورين هامين في الحياة دور ربة بيت و دور الموظفة.

- ✓ **الاسرة :**

لغة : الأسرة من الناحية اللغوية كما ورد في لسان العرب بمعنى: أسرة الرجل بمعنى عشيرته ورهطه الأدنون لأنه يتقوى بهم. والأسرة بمعنى عشيرة الرجل وأهل بيته[1]

اصطلاحا : هي معيشة رجل وامرأة على أساس الدخول في علاقات يقرها المجتمع وما يترتب على ذلك من حقوق وواجبات اجتماعية ومن رعاية وتربية الأطفال الناجمين عن هذه العلاقات.

وتعريف آخر أكثر شمولا وإلماما بالأسرة هو تعريف ميردوخ"جماعة اجتماعية تتميز بمكان إقامة مشترك وتعاون اقتصادي و وظيفة تكاثرية بين اثنين من أعضائها على الأقل علاقة جنسية يعترف بها المجتمع وتكون على الأقل بين ذكر بالغ وأنثى بالغة وطفل سوءا كان من نسلهما أو عن طريق التبني."[2]

[1] - الدكتور عبد المجيد سيد منصور، **الأسرة على مشارف القرن 21**، الطبعة الأولى، الصفحة 15

[2] - صلاح الدين شروخ ،**علم الاجتماع التربوي**، دار العلوم للنشروالتوزيع،الجزائر،ص 64.

✓ **التمثلات الاجتماعية :**

لغة : لتمثل من مثل، تمثيلا الشيء لفلان، أي صوّره له بالكتابة ونحوها كأنه ينظر إليه. وتمثيل الشيء شبهه به وجعله مثله.

اصطلاحا : التمثل هو استحضار الأشخاص أو الأشياء إلى الذاكرة أو الذهن.

تعريف أصطولفي :(1983) Astolfi التمثلات هي عملية فكرية صعبة بالنسبة للمتعلم، والتي تتوقف خصائصها على تنظيم المعارف في الذهن وعلى العوائق الخاصة بكل حقل معرفي للترميز الذي يكتسبه المتعلم انطلاقا من الوضعية التفاعلية الفردية" [1].

تعريف اجرائي : يعتبر التمثل نموذجا شخصيا فهو كذلك عملية تنظيم لمعارف ومعلومات تهدف إلى حل مشكل معين(...) إن التباين بين التمثل والمفهوم العلمي لا يتشكل في درجة اختلافهما فقط، بل يكمن في كونهما نمطين مختلفين من المعرفة، فإذا كان الأول يتجسد في شبكة من العلاقات المعبر عنها بواسطة صيغ إجرائية، فإن الثاني يغلب عليه الطابع التصوري".

7-بعض المفاهيم المتداخلة مع التغير الاجتماعي

✓ **التقدم الاجتماعي**

ويقصد به التغير الاجتماعي في اتجاه الأهداف المقررة ولا يعني مجرد التغيير ولو اتخذ صفة الثورية ،اي بالضرورة ة ينطوي على التقدم و هو ايضا العملية التي تأخذ شكلا محددا و اتجاها واحدا ويتضمن توجيها واعيا مقصودا لعملية التغير ومتجه نحو تحقيق الأهداف المرسومة أي فعل واعي مخطط.و هو يتضمن مدخلا معياريا قيميا للحكم على الاحداث الاجتماعية أي أن التقدم يبحث عن مجتمع أفضل .أي أن التقدم الاجتماعي يحوي تغيرا اجتماعي ولكن لا يسمى تقدما إلا إذا كان في اتجاه أهداف معينة [2]ويحوي تقدم،لذا هناك

[1] - أحمد كلاوي، **التغيروالبناء الاجتماعي**، مكتبة القاهرة،امصر القاهرة ، 1968 ،ص 08 .

[2] - نفس المرجع السابق، ص 09.

تداخل كبير بين التقدم الاجتماعي والتغير الاجتماعي بحيث كل تقدم اجتماعي هو بالضرورة تغير ،ولكن ليس كل تغير هو تقدم.

✓ **التحول الاجتماعي**

عبارة عن تغير مفاجئ **أو** إعادة تشكيل نمط البناء الاجتماعي ويحدث عادة بمظهر من مظاهر أزمات التطور لحل الصراعات الخطيرة أو للتعجيل بظهور صراعات أو أزمات أخرى إذ نشأت عن التفكك الاجتماعي وظروف تستلزم إعادة تنظيم العناصر القديمة ،فان البنيان الجديد الطارئ يعتبر تحولا اجتماعيا.

***التعريف الإجرائي :** هو كل تحول يقع في المجتمع خلال فترة زمنية سواء طويلة أو قصيرة ،ينتج عنها تغير على مستوى بناء المجتمع ومؤسساته كظهور الأسرة النواة.

✓ **التغير الثقافي**

هو كل تغير يحدث في الجوانب المادية وغير المادية للثقافة بما في ذلك العلوم والفنون والفلسفة والتكنولوجيا والأذواق الخاصة بالمأكل والمشرب واللغة هذا بالإضافة إلى التغيرات التي تحدث في بنيان المجتمع ووظائفه .

فمفهوم التغير الثقافي أوسع حدودا ومدلولا وأكثر شمولا امتدادا من مفهوم التغير الاجتماعي لأن كل تغير ثقافي يتضمن بالضرورة تغيرا اجتماعيا[1].

✓ **التطور الاجتماعي**

يعني التطور الاجتماعي النمو البطئ المتدرج الذي يؤدي إلى تحولات منتظمة ومتلاحقة ،تمر بمراحل مختلفة تترتبط فيها كل مرحلة لاحقة بالمرحلة السابقة.ويعرفه معجم علم

[1] - أحمد كلاوي، المرجع السابق، ص 391.

الاجتماع بالعملية التي بموجبها تحقق المجتمعات الأنسانية نموا مستمرا ومرورا بمراحل متلاحقة ومترابطة[1]

✓ **النمو الاجتماعي**

عملية النضج التدريجية والمستمرة للكائن وزيادة حجمه الكلي أو اجزاءه في سلسلة من المراحل الطبيعة ويتضمن النمو تغيرا كميا أو كيفيا ،والعياة من النمو هو النمو ذاته.

ويتضمن مصطلح النمو كافة اشكال النمو سواء في الكفاية أم في التعقيد أم في القيمة ...وينطبق ذلك على الأفرد كما ينطبق على الجماعات[2].

✓ **التنمية الاجتماعية**

هي الجهود التي تبذل لإحداث سلسلة من التغيرات الوظيفية ،والهيكلية اللازمة لنمو المجتمع وذلك بزيادة قدرة أفراده على استغلال الطاقة المتاحة إلى أقصى درجة حد ممكن ،لتحقيق أكبر قدر ممكن من الحرية والرفاهية لهؤلاء الأفراد بأسرع من معدل النمو الطبيعي.

[1] - محمد الدقس ،**التغير الاجتماعي بين النظرية و التطبيق**،دار مجدلاوي للنشروالتوزيع،عمان الاردن،الطبعة الثانية ، 1996،ص28

[2] - محمد الدقس، نفس المرجع، ص 29.

الفصل الاول

التغير الاجتماعي

الفصل الأول: التغير الإجتماعي

تمهيد

1- مفهوم التغير الإجتماعي

1-1-اشكالية التعريف

1-2-عوامل التغير الاجتماعي و أسبابه

1-2-1-العوامل الطبيعية البيئية

1-2-2-العامل الديموغرافي

1-2-3-العوامل التكنولوجية

1-2-4-العوامل الإيديولوجية

1-2-5-العوامل الثقافية

1-2-6-العوامل الاقتصادية

1-2-7-الحروب و الفتوحات و الثورات

1-2-8-ظهور القادة و المفكرين

1-2-9-العامل الاجتماعي

1-3-مراحل التغير الاجتماعي

1-3-1-مرحلة التحدي أو التشويش

1-3-2-مرحلة الانتقال او التجديد

1-3-3-مرحلة التحول أو مرحلة الدفاع

1-3-4-مرحلة التطبيق أو مرحلة الاستقرار و التبني

1-4-خصائص التغير الاجتماعي

1-4-1-ذاتي

1-4-2-سريع

1-4-3-جذري

1-4-4-شامل

1-4-5-واقعي

1-4-6-ايجابي

1-4-7-تقدمي

1-4-8-علمي

1-5-أنواع التغير الاجتماعي

1-5-1- التغير التلقائي الطبيعي

1-5-2-التغير التقدمي الارتقائي

1-5-3-التغير المفاجئ

1-5-4-التغير الانتكاسي

1-5-5-التغير الجزئي المحدود

1-6-أشكال التغير الاجتماعي

1-6-1-التغير الدائري

1-6-2-التغير الاجتماعي الخطي (الطولي)

1-6-3-التغير المختلط

2- مظاهر التغير الاجتماعي

2-1- المظاهر الثقافية

2-1-1-المظاهر الثقافية اللامادية

2-1-2-مظاهر الثقافة المادية

2-2- المظاهر الاجتماعية للتغير

2-2-1-المظاهر الاقتصادية

2-2-2-المظاهر الأسرية

2-2-3-المظاهر الديموغرافية

2-2-4-بعض المظاهر المتفرقة الدالة على التغير الاجتماعي

3- المقاربة السوسيولوجية للتغير الاجتماعي

3-1- تقديم

3-2- نظريات التغير الاجتماعي

3-2-1-نظرية ابن خلدون

3-2-2-نظرية أوجست كونت

3-2-3- نظرية ايميل دور كايم

3-2-4-نظرية كارل ماكس

3-2-5-نظرية تالكوت بارسونز

3-2-6-نظرية ولبرت مور

خلاصة

تمهيد

يعتبر التغير الاجتماعي من المواضيع المهمة في حياة المجتمعات التي تعيش جميعها ظاهرة التغير المتأصلة في حياتها ، و الممتعة و التي ليس لها نهاية و لا حتى تموت، و يعد سمة من سمات الكون.لأنها تعكس حركية الأفراد وحيويتهم و تثامر نتائجهم و تعارك مصالحهم .و هناك حقيقة مطلقة يجب أن نؤمن بها جميعا أن المجتمعات أيا كانت بدائية ،قروية ،حضرية ،هي ليست ثابتة بل هي دائمة التغيير. فالتغير ظاهرة عامة و هامة و خاصية أساسية تتصف بها كل المجتمعات مهما كانت درجة بساطتها و انعزاليتها إلا أن معدل التغير قد يختلف من مجتمع إلى آخر في اتجاهه . و التغير يمس كل جوانب الحياة سواء منها المادية و المعنوية فيمس الأفراد والجماعات و المجتمعات و يمس القيم و العادات و الثقافات كما يرتبط بالتحضر والتنمية و النمو و التقدم و التكنولوجيا و الإعلام كما يمس التنشئة الاجتماعية و أسلوب الحياة. ولعل الّلم بكل حيثيات هذا الموضوع لهو فعلا بالأمر الصعب فحاولنا في هذا الفصل التطرق لمعظم النقاط و التي تعطي معرفة كبيرة بهذا الموضوع من خلال تعريفه ، والتعرف على أهم العوامل المساهمة في إحداثه ، و أنواعه و أشكاله، مراحله والمقاربات السوسيولوجية المتناولة للتغير الاجتماعي .

1.مفهوم التغير الاجتماعي:

1.1.إشكالية التعريف:

لعله من المستقر في أدبيات العلوم الاجتماعية و الإنسانية غياب وحدة مفاهيمية لتحديد المصطلحات المستخدمة في مجال الدراسات الاجتماعية ،فالتعريفات و المصطلحات تتباين بتباين الأطر الفكرية و المعرفية و الإيديولوجيات التي ينتسبون إليها،كما أنها تتباين أيضا بتباين الزمان و المكان،و ظلت هذه القضية هي العقبة الرئيسية في مجال الاتفاق على تحديد مفاهيم المصطلحات .و لكن ذلك لا ينفي وجود اطر عامة و مفاهيم شاملة يكاد يجمع عليها كافة المشتغلين بالعلوم الاجتماعية و الإنسانية.

و يعتبر تحديد تعريف واضح للتغير الاجتماعي و متفق عليه أمر صعب للغاية لان تعريفه اختلف باختلاف مداخله و الزوايا التي درس منها لكثرة مدارسه الفكرية و الأيدلوجيات التي ينتمي إليها .و مفهوم التغير خاصة يوجد تداخل كبير جدا بينه و بين عدة مفاهيم أخرى مشابهة له مثل :التغير الثقافي التقدم الاجتماعي ، التنمية ،التحضر ،التحديث...الخ.و قد كنا وضحنا هذا التداخل في الفصل السابق.

و التغير **لغة** :يعني التحول من حال إلى حال[1].و تدل أيضا كلمة التغير في اللغة العربية التحول أو التبدل .فتغير الشيء هو تحول و تبدل هذا الشيء بغيره كما أنها تعني الأشياءكما يعني الاختلاف ما بين الحالة الجديدة و الحالة القديمة او اختلاف الشيئ عما كان عليه في خلال فترة زمنية محددة. [2].هذا من حيث اللغة .أما من ناحية الفلسفيۃ أو من وجهة نظر الفلاسفـة فالتغير يقصد به "إرادة معينة تعني بدورها فعلا سواءا أكان هذا الفعل

[1]- صلاح الدين شروخ،**علم الاجتماع التربوي**،دار العلوم للنشر و التوزيع،الجزائر،ص130.
[2]- **المنجد في اللغة و الآداب و العلوم** ،المطبعة الكاثوليكية ،بيروت لبنان ،1956، ص 06 .

ضئيلا أو جسيما فهو تغير ،فكل إرادة إذن في معناها الفلسفي فعل و كل فعل حركة ولذا فان القول بإرادة التغيير يوضح الإرادة إذ يكفي القول عن الإنسان انه إنسان لنفهم من ذلك

انه وحدة عضوية هادفة و انه في سيره نحو أهدافه كائن عاقل وانه في إرادته فاعل و انه متحرك محرك و متغير و مغير"[1].

أما إذا تعرضنا لمفهوم التغير الاجتماعي سوسيولوجيا فإنه لا يكفينا المقال لذكر كل التعاريف لأنه لا يكاد هناك عالم اجتماع إلا و قد صاغ تعريفا للتغير الاجتماعي و إن كانت كل التعاريف تصب في قالب واحد و لكنها تختلف في تفسير أسباب التغير وفقا للقاعدة المنطلق منها من طرف كل باحث.

بحيث يعرفه **ستيفن فيجو**"هو عملية التحولات و التبدلات الكمية أو الكيفية المخططة أو غير المخططة في الظاهرة الاجتماعية التي يمكن أن توصف في مركب من ستة أجزاء متصلة من العناصر التحليلية ذات الاعتماد المتبادل فيما بينها و هذه العناصر هي وحدة التغير ،مستوى التغير ،دوام أو استمرار التغير ،اتجاه التغير ،مقدار التغير معدل التغير "[2].أما **ناصر ثابت** أستاذ علم الاجتماع فيرى أن فكرة التغير الاجتماعي تشير في جوهرها إلى البحث عن المبادئ التي تحكم الذبذبات الاجتماعية ،و تقوم على تحليل موضوعي لعل هذه الذبذبات و اتجاهاتها انه احد مظاهر الطبيعية الدينامية للمجتمع[3] و ينظر **فير تشيلد** للتغير على انه "أي تغير يعتري العمليات الاجتماعية أو النظم الاجتماعية أو التكوينات الاجتماعية و قد يكون التغيير تقديم أو تأخير ثابتا أو مؤقتا مخططا أو غير مخطط موجه أو غير موجه مفيدا أو ضارا"[4].و هناك من ربط التغير الاجتماعي بالبناء الاجتماعي و

[1]- فاديه عمر الجولاني ،**المجتمع و الأنساق الاجتماعية المتغيرة** ،المكتبة المصرية ،مصر،2004،ص14.
[2]-السيد عوض،**الجريمة في المجتمع المتغير**،المكتبة المصرية ، مصر ،2001،ص 170.
[3]- ناصر ثابت،**دراسات ي علم الاجتماع التربوي** ،مكتبة الفلاح ،الكويت ،1992،ط01 ،ص 144.
[4]- فاديه عمر الجولاني ،مرجع سابق ،ص16.

السلوكات و بناء وظائف العلاقات الاجتماعية بحيث يقول **جيز برغ**" إني لا افهم تغيرا لا يتم إلا في بناء المجتمع .أي في حجم المجتمع ومركب أجزائه و تشكل تنظيمه الاجتماعي و عندما يحل هذا التغير في المجتمع نجد أفراده يمارسون مراكزا و أدوارا اجتماعية مغايرة لتلك التي كانوا يمارسونها خلال حقبة ولت من الزمن"[1] و في نفس السياق يعرفه **جرت وملز** بأنه هو ما يطرأ على الأدوار الاجتماعية التي يمارسها الأفراد على النظم و الضوابط الاجتماعية التي يتضمنها بناء اجتماعي معين خلال الزمن و ذلك في حالة قيامها و نموها وانهيارها و المجتمع عبارة عن نمط مركب من العلاقات حيث يشترك فيه الأفراد بدرجات متباينة و بتغير هذه العلاقات يتغير معها تلقائيا سلوك الأفراد في نفس الوقت[2] .

و يعد كتاب التغير الاجتماعي لعالم الاجتماع **مليم اوجبرن** سنة H1922 ول كتاب في العصر الحديث و لكنه لم يقدم تعريف واضح للتغير الاجتماعي .

و يعرفه **عبد الهادي الجوهري** في كتابه أصول علم الاجتماع "بأنه الاجتماعي يعني أساسا تلك التحولات و التبدلات التي تحدث في التنظيم الاجتماعي أي التي تحدث في بناء المجتمع ووظائف هذا البناء متعددة"[3]

او كما يعرفه جي روشي " هو كل تحول في البناء الاجتماعي يلاحظ في الزمن و لا يكون مؤقتا سريع الزوال لدى فئات واسعة من المجتمع و يغير مسار حياتها

و للتغير الاجتماعي عند جي روشي اربع صفات هي :

1-التغير الاجتماعي ظاهرة عامة توجد عند افراد عديدين ،و تؤثر في اسلوب حياتهم و افكارهم .

[1]- ناصر ثابت، مرجع سابق، ص 145.
[2]- نفس المرجع السابق،ص164.
[3]- عبد الهادي الجوهري،**أصول علم الاجتماع**،المكتبة الجامعية ،الإسكندرية ،مصر،2001، ط01 ، ص299.

2- التغير الاجتماعي يصيب البناء الاجتماعي يؤثر في هيكل النظام الاجتماعي في الكل او الجزء ،فالتغير الاجتماعي المقصود هنا هو التغير الذي يحدث اترا عميقا في المجتمع ،وهو الذي يطرأ على بناء الاسرة ،أو على النظام الاقتصادي أو السياسي وما الى ذلك ،هذا التغير هو الذي يمكن ان نسميه تغير.

3- التغير الاجتماعي يكون محددا بالزمن أي يكون ابتداءا من فترة زمنية و منتهيا بفترة زمنية معينة ،من اجل مقارنة الحالة الماضية بالحالة الراهنة و من اجل الوقوف على مدى التغير ،و لا يتأتى إدراك ذلك الا بالوقوف على الحالة السابقة ،اي ان قياس التغير يكون انطلاقا من نقطة مرجعية في الماضي.

4-ان يتصف الغير الاجتماعي بالديمومة و الاستمرارية ،و ذلك من أجل إدراك التغير و الوقوف على ابعاده ،أما التغير الذي ينتهي بسرعة فلا يمكن فهمه و لذلك فالتغير الاجتماعي يكون واضحا من خلال ديمومته. [1]

على أية حال فهناك طرق عديدة لوصف التغير الاجتماعي فعلماء الاقتصاد و التاريخ و السياسة والاجتماع كل منهم يعرف التغير الاجتماعي في دائرة اهتمامه و منظوره بل يلاحظ أن تعريف التغير بين علماء الاجتماع يختلف من عالم إلى آخر ومن باحث إلى آخر و ذلك طبقا لموضوع الدراسة المعينة .و من هنا يجب أن نأخذ بعين الاعتبار عندما نستخدم مصطلح التغير الاجتماعي التجربة الماضية للباحث في أبعادها الثقافية و الاجتماعية من خلال مجتمع معين لأنها تجعله قادرا على خلق ثقافة و نقلها في شكل اجتماعي من جيل إلى جيل .و يعني التغير بالنسبة لعلم الاجتماع ظهور اختلافات يمكن ملاحظتها في البناء الاجتماعي أو في العادات المعروفة أو في المعدات وآلات لم تكن موجودة من قبل و ذلك

[1] Guy Rocher. le changement socail . Introduction gènèral. Ed. HMH. Paris. 1968. P26

بالمقارنة بمجالات و أوضاع سابقة. و اختلاف أسباب تفسير التغير بالضرورة سيتغير المفهوم بتغير السبب.

2.1.عوامل التغير الاجتماعي و أسبابه:

إن ظاهرة التغير الاجتماعي ظاهرة قديمة قدم الإنسانية . مرافقة لجميع المجتمعات و هناك عوامل كثيرة و مختلفة تتفاعل مع بعضها البعض لتحدث تغييرات في سلوك الناس و في ثقافتهم و بناء مجتمعاتهم و بعض هذه العوامل لها دور كبير وخطير في جعل عملية التغير عملية حتمية وكل عامل يؤثر في الآخر و يتوقف كل على الآخر ،كما أن تأثير هذه العوامل يختلف تبعا للموقف و الزمان و المكان[1] ،بحيث لا يمكن اعتبار عامل واحد أو سبب واحد هو المسؤول الأول و الأخير عن التغير الاجتماعي ،و يمكن تصنيفها كالتالي:

1.2.1. العوامل الطبيعية البيئية:أو ما يعرف بالعوامل الايكولوجية (الفيزيقية)و هي كل العوامل الخارجة عن الإنسان أما الجانب البيئي فيكون للإنسان دخل فيه .

و يقصد بالعوامل الطبيعية أي العوامل البيئية المادية مثل :المناخ سقوط الأمطار و الثلوج والرياح و غيرها من الظواهر الجوية و هذه العوامل تتطلب التكيف و التعايش معها[2] أي ما يطرأ على البيئة الطبيعية من تغير و مدى انعكاسه في الأنشطة الاجتماعية و ظواهر المجتمع وتشير الدراسات الجغرافية و الاجتماعية و الانثروبولوجية إلى وجود علاقة و وثيقة بين التغيرات الجغرافيةة البيئية و بين التغيرات الاجتماعية و الثقافية للمجتمع [3] و هذا ما يظهر في تأثير الطبيعة في ثقافة المجتمع و بنائه فالسكان اللذين يعيشون في أقاليم الجبال و الصحراء لهم أشغال و أنماط اجتماعية يختلفون عن السكان الذين يعيشون في المدن

[1]- قصري نصر الدين .**(معوقات التغير الاجتماعي و تأثيرها على تطور الرياضة في ظل نظام العولمة و المجتمع الجزائري).**مجلة علمية للتربية البدنية و الرياضية ،العدد09.(ديسمبر2007):21.

[2]- إبراهيم ناصر ،**علم الاجتماع التربوي** ،دار الجيل ،بيروت لبنان ،1996،ص122.

[3]- عبد الله زاهي الرشدان ،**علم اجتماع التربية ،** دار الشروق ،عمان الأردن ،2004، ص272.

،فالبيئة الطبيعية تضع بعض المحددات للتغير الاجتماعي .و المقصود في هذا المجال هو التفاعل الحاصل بين الإنسان و بيئته الطبيعية ، ومدى ما تجود به من مواد أولية تشكل نشاطاتهـ .أي أن ذلك التغير الذي يطرأ على البيئة الطبيعية بوصفه موسمية تنعكس آثاره في تحولات و تغيرات اجتماعية [1] . كحدوث البراكين و الزلازل والعواصف .....الخ هذا فيما يتعلق بالجانب الطبيعي الذي هو خارج عن قدرة الإنسان و لكن هناك جانب بيئي الإنسان هو المسؤول عنه بشكل مباشر كإصلاح التربة لزراعتها وإحضار القنوات المائية ليروي زراعته إضافة إلى البحث عن المعادن في باطن الأرض و إقامة السدود على الأنهار[2]. أو كان يزيل الغابات واو يردم البرك و المستنقعات و يقيم الطرق مما يغير الشكل الجغرافـي للبيئة[3]. ذلك لأنه لا يستطيع الإنسان العمل من اجل تغيير معلم بيئتهـ الطبيعية دون قيامه بسلسة من العلاقات الإنسانية القائمة على مبدأ التفاعل و التعاون .و طبعا هذا العامل لديه درجات متفاوتة التأثير من مجتمع على آخر وتنعكس عليه عدة مظاهر تعكس مدى درجة التغير .

2.2.1.العامل الديموغرافي:أو ما يعرف بالعامل السكاني ،وهو يصنف من العوامل الحيوية ويقصد بها العوامل التي تطرأ على السكان .أي أن أي تغيير في زيادة أو نقص السكان يؤثر في الحياة و التغيرات الاجتماعية،فان حجم السكان له أهميته الفعالة في التنظيم الاجتماعي حيث نجد طبيعة العلاقات تختلف باختلاف السكان زيادة و نقصا .وذلك لان التغيرات في البناء الديمغرافي للسكان يؤدي إلى تغير في حياة السكان الاجتماعية .باعتبار أن السكان هم الأفراد الذين يعنون بالتغير الاجتماعي فان أي تغير في تركيب هؤلاء يؤدي إلى تغيرات كبيرة في التنظيم الاجتماعي.

[1]- شبل بدران ،احمد فاروق محفوظ،**أسس التربية** ،دار المعرفة الجامعية ،مصر ،2000،ط01 ،ص112 .111.
[2]- إحسان محمد الحسن ،**مبادئ علم الاجتماع الحديث**،دار وائل للنشر ،عمان الأردن،ص313.
[3]- احمد محمد الطيب،**أصول التربية**،المكتب الجامعي الحديث،الإسكندرية ،مصر، ب س ، ب ط ، ص88.

فمثلا الهجرة الداخلية و الخارجية كلها تؤدي إلى تغيرات مادية و فكرية و اجتماعية واقتصادية ،مثلا الهجرة الخارجية تعد من أهم عوامل الانتشار الحضاري و الهجرة تعتبر من أهم مظاهر الحراك الجغرافي ،هذا إضافة إلى أن التغيرات الديمغرافية تؤدي إلى تغير في وضع الطبقات المختلفة وفي معدلات التنقل الجغرافي و بناء النظم السياسية و توزيعها وتتضمن هذه التغيرات في حاجات الناس و أفعالهم و ظهور نماذج جديدة من التنظيمات و يؤدي التضخم السكاني إلى تغيير الأسواق و زيادة البطالة و عدم إشباع المدارس للتلاميذ و تشتيت نسق العائلة ،كما قد تغير الايدولوجيا و العقائد.[1]

3.2.1.العوامل التكنولوجية:يعتبر العامل التكنولوجي من أهم العوامل المحدثة للتغير الاجتماعي و الفعالة بصورة كبيرة جدا ،حيث أن دراسات التغير الاجتماعي تكثفت و كثرة خاصة بعد انتشار الثورة الصناعية في أوروبا إبان القرن 19.

و تتمثل العوامل التكنولوجية في القوة الميكانيكية و القوة الكهربائية و المخترعات الكثيرة[2] . ويقصد به أيضا كافة العوامل التي تكون من ابتكار الإنسان بهدف إشباع حاجاته و يلاحظ أن لكل اختراع علمي آثار اجتماعية على الحياة الإنسانية و في سلوك الأفراد و علاقاتهم فقد أدى التصنيع مثلا إلى ضخامة الإنتاج و إلى التخصيص الشديد و إلى تركيز قوة المدن و إلى تعقيد العلاقات الاجتماعية و انهيار قيم و ظهور قيم جديدة [3]خاصة بالنسبة لتلك الوسائل التكنولوجية التي يعتبر أثرها مباشر على الإنسان كوسائل الإعلام كالتلفاز ،الراديو ،الفيديو،الهاتف ،الأقمار الصناعية ،الكمبيوتر ...الخ.حيث تقوم بتغيير القيم بشكل كبير جدا و تغيير الكثير من الاتجاهات و التقاليد والمعتقدات .

[1] حسين عبد الحميد،احمد رشوان،**التغير الاجتماعي و التنمية السياسية في المجتمعات النامية** ، المكتب الجامعي الحديث،مصر ،2002،الطبعة الثالثة ،ص(112).

[2] احمد محمد الطيب،مرجع سابق،ص(88)

[3] عبد الله الرشدان ،مرجع سابق،ص(273).

لقد أدت الاختراعات التكنولوجية المتواصلة الى التعير الاجتماعي متواصل و مستمر الاتجاهات الحياتية المختلفة ،و أصبح التغير الاجتماعي يسير بسرعة متناسبة مع هذه الاختراعات ،لدرجة يمكننا القول ان سرعة التغير تتناسب طردا و كثرة الاختراعات التكنولوجية ،و لقد انتقلت المجتمعات نتيجة للاختراعات التكنولوجية من مرحلة البساطة الى مرحلة التعقيد و التخصص الدقيق ،و يبدو بوضوح في المجتمعات الصناعية اليوم،و قد صاحبتها أيضا تغيرات جوهرية جوهرية في طبيعة البناء العام للنسق الصناعي و الاجتماعي كظهور أماكن متخصصة للعمل الصناعي ،و تغير توزيع الأدوار الاجتماعية و كلك مكانة المرأة.[1]

4.2.1.العوامل الإيديولوجية:أو ما يعرف بالعامل الفكري الفلسفي.و تعتبر الايدولوجيا قوة فكرية تعمل على تطوير النماذج الاجتماعية و الواقعية وفقا لسياسة متكاملة تتخذ اساليبا وأشكالا تقليدية [2] .و هي تلك الأفكار التي يشعر الأفراد في المجتمع بأنهم ملزمون باعتناقها.

مما لاشك فيه أن لكل إيديولوجية جديدة أو اتجاه فلسفي جديد أهدافه و غاياته و هذه تشكل إلى

حد كبير أساليب الفكر و قوالب العمل و السلوك مما يؤدي إلى تغيرات في النظم الاجتماعية [3] . والتاريخ حافل بحركات فكرة كثيرة أحدثت تغيرات اجتماعية كبيرة و عميقة في النظم الاجتماعية و الإنسانية مثل الديانات السماوية و ليس أدل من ذلك على التغيير الذي أحدثه الإسلام في تغيير المجتمع من الجاهلية إلى الإسلام .و حول صورة الحياة الاجتماعية .فلايدولوجيا ليست مجرد مجموعة من الأفكار و المعتقدات و الاتجاهات التي

[1] محمد الدقس، مرجع سابق،ص 63 .64.
[2] عبد الهادي الجوهري ،مرجع سابق ،ص(301).
[3] عبد الله الرشدان ،مرجع سابق ،ص(274).

تصور جمعا معينا من الناس إنما هي حركة فكرية هادفة لها غاية و فاعلية و ايجابية في الواقع الاجتماعي في العلاقات الاجتماعية و تنعكس روحها على التنشئة الاجتماعية و بما يحدث تغيرا في القيم والعمليات الاجتماعية.[1] و الايدولوجيا لا يمكن أن يكون لها دور في التغير الاجتماعي إلا بالقبول الاجتماعي لها ،و إيمان الناس بها ، واعتناقهم لها.. و لعل إدراك علماء الاجتماع المحدثين لمدى العلاقات المتفاعلة و المتبادلة بين الإيديولوجية المتحركة و بين دينامية البيئة الاجتماعية المتطورة في وقتنا الحاضر كان أكثر حافز على تصوير الإيديولوجية على أنها قوة فكرية قهريۃ تعمل على تطوير النماذج الاجتماعية الواقعيۃ وفقا لسياسة متكاملة و أهداف محددة.

5.2.1.العوامل الثقافية:و هناك من يطلق عليها العوامل الحضارية و يقصد به نوع التفكير السائد و الاتجاهات الفكرية الأساسية و كذلك الاتجاهات الأخلاقية[2]. إن اتصال الثقافات المختلفة واحتكاكها ببعضها البعض يؤدي إلى انتقال الكثير من العناصر الثقافية و بالتالي يؤدي إلى إحداث تغيرات كبيرة في الحياة الاجتماعية و قد تتم هذه الاتصالات بين الشعوب بالأساليب السلمية المختلفة ،هذا ما يعرف بالانتشار الثقافي.و تساهم الثقافة بالتغير الاجتماعي أيضا من خلال تأثيرها في وسائل الإنتاج و نوعه و طرق الاستهلاك لتدخل الكثير من عاداتنا ومعتقداتنا الدينية في النواحي الاقتصادية و تختلف تقبل الناس لعناصر الثقافة باختلاف طبقات المجتمع وفئاته[3].

6.2.1.العوامل الاقتصادية :و يقصد بها شكل الإنتاج و التوزيع و الاستهلاك و نظام الملكية السائدة في المجتمع و التصنيع[4].و يلعب هذا العمل دور كبير جدا في عملية التغير الاجتماعي مثلا عند تغير نظام الملكية في مجتمع من المجتمعات فان ذلك تصاحبه

[1] شبل بدران ،احمد فاروق محفوظ،مرجع سابق ،ص(112).
[2] عبد الهادي الجوهري ،مرجع سابق،ص(301).
[3] عبد الهادي الجوهري،مرجع سابق،(302).
[4] محمد عاطف غيث ،**التغير الاجتماعي و التخطيط**، دار المعارف،القاهرة،مصر،الطبعة الأولى،1966،ص(76 75).

تأثيرات واضحة في الأنساق الاجتماعية الأخرى داخل البناء الاجتماعي.و تشير الدراسات التاريخية والثقافية و المقارنة التي أجريت على العلاقة بين الاقتصاد و المجتمع إلى أن الأنشطة والعلاقات الاقتصادية لها أهمية أساسية في الحياة الاجتماعية .إذ يذهب فريق من المفكرين الاجتماعيين و على رأسهم كارل ماركس إلى أن العامل الاقتصادي هو العامل الحاسم في عملية التغير الاجتماعي و سنتناولها بالتفصيل فيما بعد.

7.2.1.الحروب و الفتوحات و الثورات:تعتبر الحروب و الفتوحات و الثورات من أهم العوامل التي تؤدي إلى تغير اجتماعي كبير جدا و في زمن قصير .بحيث تعتبر الحروب بجميع أنواعها عاملا من العوامل التغيير العامة و الشاملة إذ أنها تقضي على جميع مظاهر الحضارة و تنشئ حضارة أخرى و تدمر ثقافة و تأتي بثقافة أخرى مكانها[1] .و قد تسهم بإحداث تغيرات جذرية مثل الفتوحات الإسلامية و الحروب الصليبية هذا فيما يخص الحروب ،أما فيما يخص الثورات فتعتبر من العوامل الهامة في التغير الاجتماعي الشامل و السريع فالثورات عادة تأتي بأفكار و مفاهيم حديثة و أساليب جديدة تؤدي إلى إبعاد الأساليب و المفاهيم و الأفكار القديمة [2].فالثورات السياسية كالثورة الفرنسية و الأمريكية و التركية و غيرها من الثورات أحدثت كلها تغييرات كبيرة الأثر عظيمة المدى في مختلف الظواهر و النظم و الأنساق الاجتماعية ويتصف التغير الثوري السمات التالية :السرعة ،الانطلاق من داخل الجماعة ،الجذرية ،الشمول ،الايجابيةالهادفة ،التقدمية ،الشعبية ،الاعتماد على الأسلوب العلمي و تعتبر الفتوحات والحروب و الثورات من العوامل الحاسمة للتغير الاجتماعي .

8.2.1.ظهور القادة و المفكرين:و هي شخصيات بارزة تظهر في المجتمع بغية التغيير و هم أفراد يتمتعون بالقدرة القيادية أو القدرة الفكرية أو القدرة الشخصية و هم أشخاص يقومون

[1] إبراهيم ناصر ،مرجع سابق،(224).
[2] نفس المرجع،ص(225).

بتوجيه الناس توجيها يؤثر في الناس تأثيرا واضحا في اتجاهاتهم و أرائهم و أفكارهم و سلوكهم العام وهذا يؤدي إلى إحداث تغير اجتماعي [1].عن طريق إحداث تغيير عام سواء في النظم الاجتماعية أو في أسلوب التفكير أو أسلوب العطاء تتغير بالتالي طريقة حياة الناس و من أمثال هؤلاء الناس :كارل ماركس ،ماوتسي تونغ ،محمد عبده...الخ.

9.2.1.العامل الاجتماعي:إن الانتقال من الريف الى الحصر و انتشار التصنيع من أهم العوامل التي أدت الى تعيرات في الخصائص البنائية و الوظيفية للاسرة،و تمثل ها حجم الاسرة و التعيرات الوظيفية الى جانب التعيرات الجرية التي طرأت على انماط التفاعل بين أفرادها ،و على مجموعة القيم التي توجه ها التفاعل ،فالهجرة المتزايدة الى المدن و ما ترتب على لك من تحرر من الروابط التقليدية و القرابية ،و ما أتاحته فرصة تعليم المرأة و خروجها الى العمل كل ها أنعكس بدوره على الادوار ،و ما حققته المرأة من استقلال اقتصادي و ما صاحبه من استقلال عاطفي و اجتماعي.....

و يمكن تقسيم عوامل التغير الاجتماعي إلى أربعة 4مصادر :

* نوع يعكس مصدرا اجتماعيا يبلوره أفراد المجتمع ممن يبحثون في تحقيق احتياجاتهم أو إشباعها التي تمثل طموحا تطوريا جميعا تفرضه الظروف المحيطة مثل عامل النمو السكاني.

* نوع يعكس المقدرة الفردية المتميزة المنفردة بشخص واحد مثل العالم أو قائد تكشف عن موهبة إبداعية أو وعي سياسي اجتماعي عالي يستطيع صاحبها أن يوظفها لخدمة مجتمعه مثل القواد والمفكرين و المصلحين أو ما يعرف بشخصيات الكرزما.

[1] شبل بدران ،احمد فاروق ،مرجع سابق ،ص(114).

* تتمثل في العامل المادي المشتمل على المواد الخام و مصادر الطاقة و الابتكارات التكنولوجية التي تخدم حياة الأفراد المتمثل في العامل التكنولوجي[1].

* النوع الرابع هو العامل الذي لا يكون للإنسان تدخل فيه مثل العامل الطبيعي.

و من خلال كل ما سبق لا يمكن إرجاع التغير الاجتماعي إلى عامل دون آخر بل كل عامل يؤثر في الآخر مع اختلاف درجة تأثير كل عامل باختلاف الزمان و المكان و المجتمع.

3.1.مراحل التغير الاجتماعي: لقد صنف العلماء مراحل التغير إلى أربعة مراحل وليس بالأمر الحتمي أن تمر كل المجتمعات بهذه المراحل بل هناك بعض المجتمعات تتجاوز بعض المراحل تنتقل للتي تليها على حسب العامل المساهم في عملية التغير.

1.3.1مرحلة التحدي أو التشويش:و هذه المرحلة تعتبر بداية لعملية التغير و إما تقابل بالرفض أو القبول ،و يعتبرها الرافضون عملية تشويش إذ أن أي مجتمع ينظر لأي تغير في أي مظهر من مظاهر الحياة أنها عملية تحد للقيم و العرف و العادات المتبعة ،و كلما كان التغير في صفة من الصفات الثقافية المتأصلة كان الرفض شديد أي كلما كان بعيدا عن الشخصية القاعدية للمجتمع ، ويمكن ملاحظة أن المجتمعات الزراعية التقليدية تكون اقل تقبلا للتغير الاجتماعي و أكثر معارضة من المجتمعات الصناعية التي تتقبل التغير بشكل سريع واقل رفض و أكثر تقبلا[2].

2.3.1مرحلة الانتقال أو التجديد:في هذه المرحلة و تظهر الفئة التي تتبنى أفكار جديدة أومظاهر التغير و يدافعون عنها رغم وجود الفئات المعارضة فينشأ الجدل حول هذين الفئتين ويحاول كل طرف أن يقدم أدلته و يدور النقاش و يحدث الجدل و هذه المرحلة تعتبر

[1] معن خليل العمر ،**التغير الاجتماعي** ، دار الشروق،مصر ،2004،الطبعة الأولى ،ص(165).
[2] إبراهيم ناصر ،مرجع سابق ،ص(117).

من أخطر المراحل إذ أنها قد تؤدي إلى بلبلة الرأي العام و قد تؤدي إلى الانحراف عن الأهداف المنشودة التي وجدت من اجلها.

3.3.1مرحلة التحول أو مرحلة الدفاع : في هذه المرحلة تقل قوة المقاومة من الفئات المعارضة و تمتلك مظاهر التغير القوة و يزداد عدد الذين يقبلون التغيير سواء عن قناعة من هذه الفئات أو من عدم جدوى المعارضة و تبدأ عملية إعادة التنظيم للظاهرة المتغيرة ،و تسمى بمرحلة التحويل لان كثير من الناس المعارضين الرافضين للتغير إلى المساندين له .و تعتبر هذه المرحلة من أهم المراحل لان الفئة المتغيرة تحاول في هذه المرحلة الدفاع عن وجهة نظرها و تبرير مواقفها .

4.3.1مرحلة التطبيق أو مرحلة الاستقرار و التبني:في هذه المرحلة يطبق التغيير على المجتمع ،و تستقر التغيرات كعادة أو نظام أو واقع لا يقبل الجدل و لا تعود مجالا للمناقشة أو الجدل أو الحكم عليها و تدخل الأفكار نطاق الثقافة و تصبح من العموميات التي يعمل بها جميع أفراد المجتمع .و لكن هذا لا يعني أن جميع أفراد المجتمع يتغيرون بل تبقى فئة قليلة معارضة وأخرى منافقة.

و لابد من التنويه إلى انه ليس هناك نقاط فاصلة أو حدود بين كل مرحلة و أخرى فهي متداخلة وتتم بفترة زمنية قد تطول أو تقصر ،و لا يوجد تناسب زمني قد تندمج مرحلة بأخرى لان مرحلة التطبيقات الفعلية العملية لا يحدث فجأة بل تحتاج إلى فترة زمنية ما بين وقت وجود الفكرة إلى تطبيقها خاصة في تقبل المتغيرات المادية .

4.1.خصائص التغير الاجتماعي: تختلف خصائص التغير الاجتماعي من مجتمع إلى آخر وباختلاف الزمان و المكان و هذا راجع إلى العامل الأكثر فعالية في عملية التغيير :

1.4.1-ذاتي:أي ينبع من ذات الجماعة أو من فئة منهم تشعر بشعورهم و تعاني من المشكلات المجتمع المحيط.[1]

2.4.1-سريع:و ذلك بان يكون التغير الاجتماعي سريع سواء على مستوى كل مرحلة،و أن لا يكون هناك تردد في عملية التغير لأنه كلما كان سريعا كانت نتائجه و ثماره أسرع.[2]

3.4.1-جذري:بمعنى أن يرسخ الظاهرة أو يغيرها من جذورها فيقوم بمعالجة الأسباب والنتائج معا.

4.4.1-شامل :بان يكون شامل لمختلف جوانب الحياة فان كان التغير اقتصاديا فلابد أن يكون اجتماعيا و تربويا و ثقافيا .

5.4.1-واقعي:لابد للتغير من أن يعالج أمرا واقعيا و مشكلة اجتماعية موجودة فعلا يمكن ملاحظتها و ملاحظة التغيير عليها من اجل التحقق من عملية التغير.

6.4.1-ايجابي:حتى وان اختلفنا في عمومية هذه الخاصية على جميع أنواع التغير و لكن يكون هذا التغير ايجابي إذا صاحبه تخطيط سليم للحياة الاجتماعية بما ينعكس بشكل ايجابي عل المجتمع.

7.4.1-تقدمي:أن يكون مواكبا و متماشيا مع صيرورة حياة المجتمع و طرق معيشته الحديثة ونقله من الحياة التقليدية القديمة إلى الحياة العصرية الحديثة.

8.4.1-علمي:أي انه يقوم على أسلوب علمي و منهجي مخطط ومنظم ،بعيدا عن التلقائية والعفوية و العشوائية خاضعا للتطبيق الوضعي الامبريقي.

[1] صلاح الدين شروخ،مرجع سابق،ص(131).
[2] إبراهيم ناصر ،مرجع سابق،ص(225).

هذه الخصائص تعتبر شاملة و عامة و مميزة للتغير الاجتماعي و قد يتحكم بها عامل مؤثر أو المسبب في عملية التغيير فمثلا خاصية الايجابية و التقدم قد لا تنطبق على التغير الذي سببه الحروب.

5.1.أنواع التغير الاجتماعي:هناك خمسة أنواع للتغير الاجتماعي هي كالتالي:

1.5.1.التغير التلقائي الطبيعي:هو ذلك التغير الذي يسير بشكل طبيعي و تلقائي غير مقصود دون أن يكون لأي قوى خارجية آن تتدخل فيه سواءا في محاولة الإسراع لتحريكه أولتأخيره[1].

2.5.1.التغير التقدمي الارتقائي:أو ما يعر بالتغير التطوري التدريجي ،وهو التغير إلى الأمام أو إلى الأفضل وهو يهدف إلى تحقيق أغراض مخطط لها تخطيط علمي ،ذا مقدمات منظمة و تكون فيها المعارضة و الصراع اقل منهما في أي تغير أخر،[2]وهو من أكثر الأنواع التي تؤثر في التربية وهو ينقسم إلى قسمين :

أ/التغير البطيء: من كثرة بطئه قد يعتقد انه سكون ،تحتاج ملاحظته فترة من الزمن و لا يمكن للإنسان العادي ملاحظته إلا بصعوبة بالغة جدا وقد يستطيع الباحث المدقق أن يلاحظ ذلك عن طريق مقارنة منطقة في فترتين مختلفتين من الزمن[3].

ب/التغير المرحلي:قد يكون هذا التغير مرحلي عن طريق تراكم جزئيات على بعضها البعض في فترة زمنية معينة و قد لا يستطيع الإنسان العادي ملاحظتها و غالبا ما يكون هذا النوع من التغير كميا لا يؤثر في كيفية الظاهرة و قد لا يظهر اثر هذا التغير إلا على المدى البعيد.

[1] السيد عوض،مرجع سابق،ص(173).
[2] صلاح الدين شروخ،مرجع سابق؛ص(132).
[3] إبراهيم ناصر ،مرجع سابق،ص(216).

3.5.1.التغير المفاجئ:أو ما يعرف بالثوري أو الطفرة، هو الغير الذي يكون مفاجئ ودون مقدمات ظاهرة و يسمى التغير الثوري إذا كان سياسيا ، و يسمى بالطفرة إذا كان اجتماعيا ،لأنه يطيح ببعض النظم القائمة و ترسي بدلا منها نظما مستحدثة ،و يطلق على هذا النوع التغير السريع لأنه يمكن ملاحظته بوضوح سواءا من طرف الباحث المتخصص أو الإنسان العادي[1].

4.5.1.التغير الانتكاسي:هو التغير الذي يكون في الاتجاه السلبي المعاكس عكس التغير التقدمي فتسوء حالة المجتمع و تتدهور .و هذا التغير عادة ما يكون سببه الحروب أو الأزمات السياسية أو الاقتصادية أو الكوارث الطبيعية[2].

5.5.1.التغير الجزئي المحدود:وهو التغير الذي يكون غير شامل أي جزئي و محدود النطاق أي يقتصر على مجال من مجالات الحياة.كالمجال السياسي ،الاقتصادي ...الخ[3]

6.1.أشكال التغير الاجتماعي:أن أشكال التغير الاجتماعي مرتبطة ارتباط وثيق باتجاهات وأهداف التغير فشكله يختلف باختلاف الزمان و المكان و العامل المؤدي إليه فالتغير لا يكون على شكل واحد لطالما أن أهدافه و بيئاته الحضارية مختلفة و قد صنفت أشكاله إلى:

1.6.1.التغير الدائري:و يقوم على مجموعة من المسلمات مفادها بان الظواهر الاجتماعية مهما تكن أنواعها و صورها تتكرر بين الآونة و الأخرى .و تكرارها يعتمد على الظروف الذاتية والموضوعية التي تمر بها المجتمعات و هو يرتكز على جملة من الدلائل الواضحة التي تشير إلى التغير و أسبابه و عواقبه لإثبات تلك الحقائق.[4]

[1] السيد عوض،مرجع سابق،ص(174).
[2] نفس المرجع ،ص(173).
[3] عبد الهادي الجوهري،مرجع سابق،ص(304).
[4] فوضيل دليو و آخرون،**من التغريب إلى التأصيل** ،دار المعرفة ،ص(121).

وهذا الشكل من أشكال التغير يتجه صعودا و هبوطا في تموجات على شكل أنصاف دوائر متتابعة و بنظام طردي بحيث يعود المجتمع من حيث بدا في دورة معينة ،تمر بفترات جمود وتخلف وانتكاس، تعقبها فترات تطور و نهوض ، ثم لا تلبث هذه الفترات أن تنتهي و يحل محلها فترات تخلف و فوضى و عدم استقرار [1] يعني في المجمل أن الفكرة الأساسية ينطوي عليها هذا الشكل أن المجتمعات تتطور و تزدهر ثم تختفي و تندثر و تسير وفق سنن ثابتة تكاد تشبه سنن الطبيعة في عمومها و دوامها.

2.6.1.التغير الاجتماعي الخطي(الطولي): و يتميز هذا الشكل بان المجتمع يتغير استمرار ويكون هذا التغير نحو أهداف محددة .و هذا التغير لا يحوي أحداث جرت في الماضي و هو مقرون بالتقدم بحيث يسير في اتجاه واحد بدون العودة للمراحل الأخرى التي اجتازها[2] .فتتغير هذه المجتمعات من الشكل البسيط إلى الشكل الأكثر تعقيدا في خط مستقيم نحو التقدم أي من المرحلة الدنيا إلى المرحلة العليا و من السيئ إلى الأحسن.

3.6.1التغير المختلط:و هو تغير متوسط بين الشكلين الدوري و الطولي بحيث انه تغير دائري من حيث سير التاريخ و تحرك الأحداث الحضارية الاجتماعية و هو تغير خطي من حيث النتيجة التي سارت بها تلك العملية[3] أي أن المجتمع في واقعه التاريخي يحمل بذور فنائه ،ليحل في نفس الوقت واقع آخر يناقضه ثم يتفشى هذا الواقع المناقض ليظهر واقع تالفي مركب بين الواقعتين السابقتين يحمل خصائص كلتا الواقعين ثم ينحل إلى ما ينقضه و هكذا يكون السير الدوري .ثم يبدأ من التغير من حيث انتهى فيها الآخر و لكنه خطي و مستقيم من حيث النتيجة بحيث يسير في تقدم مستمر دون تكرار الأحداث بنفس الخصائص.

[1] إحسان محمد حسن،مرجع سابق،ص(303).
[2] عبد الله الرشدان،مرجع سابق،ص(281).
[3] شبل بدران،مرجع سبق ذكره،ص(104).

2.مظاهر التغير الاجتماعي:أن للتغير مظاهر التي من خلالها يمكن ملاحظة التغير و هذه المظاهر لا تقتصر على جانب واحد من جوانب المجتمع و لكنها تضم جوانب عديدة اقتصادية ،اجتماعية ،ثقافية ديمغرافية ،تحوي في طياتها مجموعة من الأبعاد و المؤشرات التي يمكن من خلالها قياس التغير الاجتماعي . ولعل حصر كل مظاهر التغير لهو الأمر الصعب بالفعل نظرا وكما أسلفنا الذكر لاتصاله بكل جزئيات الحياة و عمومياتها ،و لكن ببعض الاجتهاد سنسعى إلى كل ما يمكننا:

1.2.المظاهر الثقافية:هناك مظاهر ثقافية تصاحب التغير الاجتماعي و هي بدورها تنقسم إلى قسمين:

1.1.2.المظاهر الثقافية اللامادية:عندما نتحدث عن اللامادي من الثقافة لابد من توضيحه بأنه يشمل القيم و المعايير و المعني السائدة في مجتمع ما .والتي تحدد سلوك الأفراد و اتجاهاتهم وتعطيها المغزى الحقيقي[1].و تقريبا هذه القيم تمارس في الوسط العائلي لذا فهي ترتبط ارتباط وثيق بقيم الأسرة.

– تعتبر القيم التي تسود الأسرة قبل التغير هي ذات طابع جماعي بحيث قيم الأفراد ترتبط ارتباط وثيق بالجماعات التي تنتمي إليها.

من بين هذه القيم المتغيرة هي:–اختفاء حدة النظر للأرض على أنها شيء مقدس و المصدر الوحيد للرزق و ارتفاع قيمة بعض المهن الحرفية الصناعية.و ما يرتبط بها من قيم ،و يعتبر مظهر لا ثقافي من مظاهر التغير لأنه قبل التغير كانت قيمة الأرض كبيرة جدا إذ تعتبر عزوة العائلة وشرفها و السلطة و توزيع الأدوار يكون على أساس ما تمتلكه العائلة من أراضي وأفول قدسية الأرض نتيجة للانتقال من المجتمع الريفـي إلى المجتمع الحضري مظهر من مظاهر تغير الثقافة اللامادية التي تسير ضمن محور القيم.[2] مما ينتج عنه

[1] فادية عمر الجولاني،مرجع سابق،ص(142).
[2] نفس المرجع،ص(143).

خروج السلطة من يد كبير السن لأنه هو المسؤول عن الإنفاق لامتلاكه الأرض لكن بعد زيادة قيمة الأعمال الحرفية الصناعية تخرج السلطة من يده.إضافة إلى اختفاء ظاهرة التعصب و النعرة القبلية إلى حد كبير عما كانت عليه قبل التغير.

إضافة إلى هناك مظهر قيمي آخر يعتبر مظهر من مظاهر التغير وهو المساواة بين الذكور والإناث إذ كان حب إنجاب الذكور كبير جدا بالتوازي مع كره إنجاب الإناث لأنه مرتبط بالنعرة القبلية و العزوة العائلية.و كما قلنا هذا التغير ليس مطلق فإنه يختلف باختلاف المناطق الجغرافية على حسب درجة التغير و تتحكم فيه عدة عوامل أخرى تبقى موجودة بالموازاة مع انتشارها.

-زيادة التعليم كما و كيفا،يعتبر زيادة المستوى التعليمي كما و كيفا مظهر من مظاهر التغير الاجتماعي أي زيادة مستوى الكفاءة العلمية و عدد المتعلمين إذ يتميز التعليم قبل التغير انخفاض مستواه[1]إذ بعد التغير يسعى أفراد المجتمع إلى تحسين الوضع التعليمي و نوع التعليم المفضل لأبنائهم و الميل للتعليم الديني و الأكاديمي وهذا يعكس التغير المعرفي بالمجتمع الذي له أثره على التغير التكنولوجي و مدى قبولها و القدرة على استخدامها.

2.1.2.مظاهر الثقافة المادية:من مظاهر الثقافة المادية المتغيرة:-كبر حجم المسكن وابتعاده عن المنطقة التي تتجمع فيها العائلة الكبرى إضافة إلى الاعتناء بمظهره لأنه يعبر عن مكانة الشخص.

- استخدام وسائل متطورة في البناء غير الموجودة في البيئة مثل:الاسمنت المسلح و غيرها.

-توفير وسائل الراحة و الأمور الصحية و تفضيل الأمور الغير تقليدية .

الميل لاستخدام الأدوات الحديثة و التكنولوجيا و الشعور بأهميتها بالمنزل يكشف مستوى التغير نحو الوسائل المادية من الثقافة و من بين الأدوات التي تستخدم خاصة في المجال الأسري:التلفزيون الراديو الغسالة الكهربائية ،الكمبيوتر....الخ

[1] محمد عودة ،**أساليب الاتصال و التغير الاجتماعي**، دار النهضة العربية، بيروت لبنان،ص(149).

مراحل التغير الثقافي

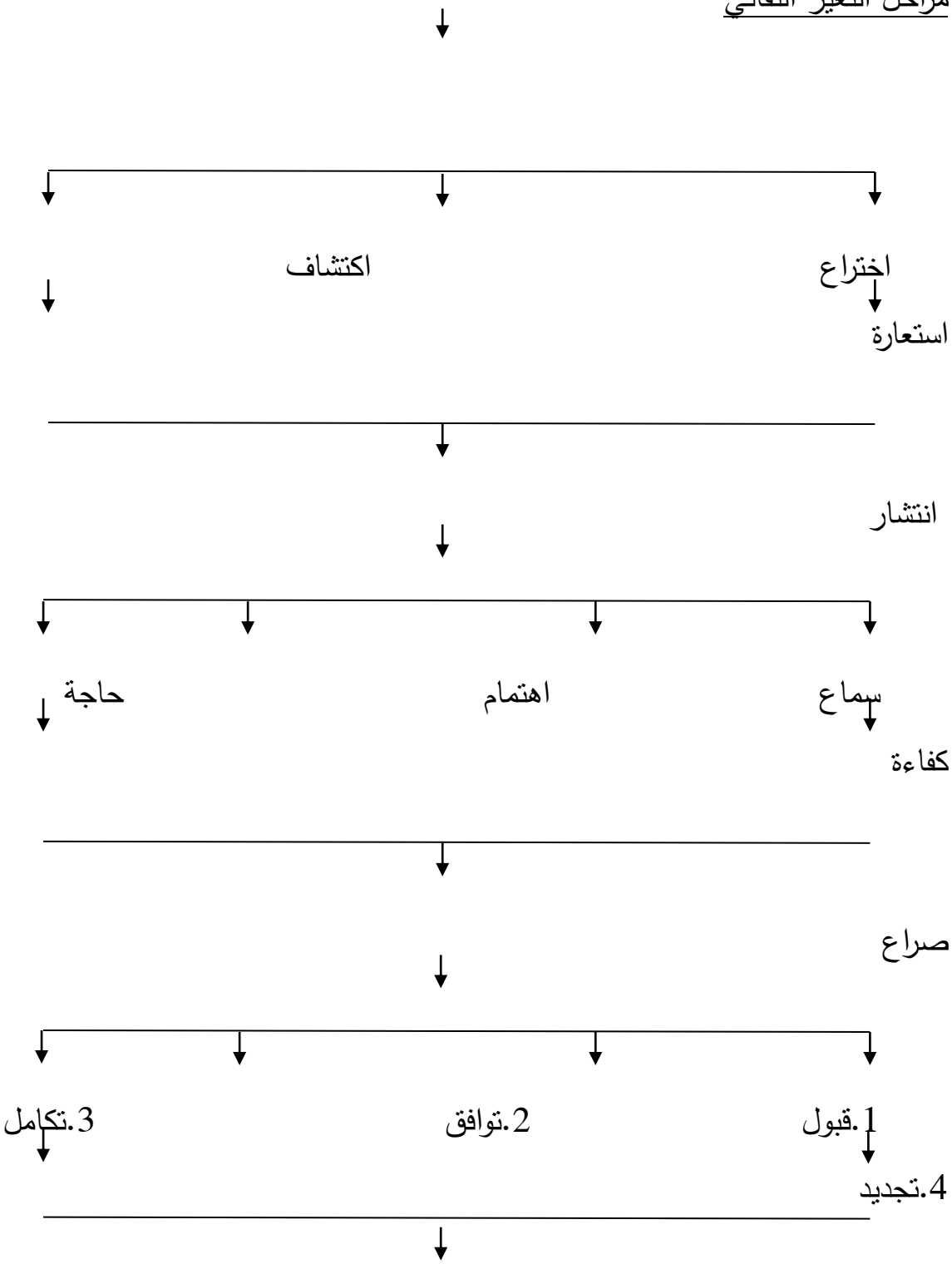

تغير ثقافي

(مادي–لا مادي)[1]

[1] محمد الدقس،مرجع سابق ص 53.

2.2.المظاهر الاجتماعية للتغير:هناك عدة مظاهر اجتماعية تعكس لنا التغير نتناولها على أربعة نقاط:

1.2.2.المظاهر الاقتصادية: الميل لمزاولة المهن العلمية و المهن الصناعية ،بدلا من المهن التقليدية الذي يعتمد على العمل الجمعي المتمثل في زراعة الأرض .

– وجود حراك مهني بين الأجيال و المقصود بالحراك المهني هو اختلاف مهنة الابن عن مهنة الأب إضافة إلى ممارسة الفرد لأكثر من مهنة في آن واحد.

– تزايد عدد العاملين في المهن الصناعية المختلفة و في العمليات التجارية و هذا يعني أن النظرة التقليدية التي كانت تقلل من قيمة المهن الغير زراعية قد خفت حدتها و أصبح مقياس العمل يتمثل في قيمة الفوائد.

– تغير نوعية الإنتاج بعد أن كان الإنتاج الزراعي موجها أساسا للاكتفاء الذاتي أصبح الإنتاج يتجه للسوق نتيجة للزيادة المطردة في عدد السكان.

– ظهور التعقيد في الحياة الاقتصادية على مستوى الإنتاج و الاستهلاك بعد إن كان يتسم بالبساطة في الحياة العائليةة القديمة.و نظرا لظهور التجارة و الصناعات التحويلية و البناء والنقل اقتضى الأمر وجود مهارات خاصة في العمل الزراعي لم تكن موجودة من قبل[1].

2.2.2.المظاهر الأسرية:هناك بعض المظاهر التي تطرأ على الأسرة نتيجة للتغير الاجتماعي نذكر منها:

– ظهور الأسرة النواة يعتبر من أهم مظاهر المصاحبة للتغير الاجتماعي فتغيرت من التركيب الممتد إلى الأحادي فبدأت الأسرة الجديدة عند تكوينها البحث عن مكان إقامة مستقل عن الأسرة الكبيرة.[2]إضافة إلى ميلها لتقليص حجم الأسرة و تقليص عدد أفرادها.

[1] فاديه عمر الجولاني ،مرجع سابق،(153 152).
[2] إبراهيم ناصر ،**علم الاجتماع التربوي**،مرجع سابق؛ص(228).

– علاقات السلطة: نلاحظ تغير على مستوى علاقات السلطة في الأسرة وهو غياب لأسلوب التسلط الأبوي و تغير معاملة الآباء للأبناء فتصبح على نحو من الاستقلالية و احترام الميول ومشاركتهم في اتخاذ القرار نظرا لتأثر الأسرة بالتغيرات التكنولوجية و الإيديولوجية .

– اتسام العلاقات الأسرية الخارجية بالفتور و قلة الميل للتعاون مع الجيران ،لأنه في المدينة الكل يعتبر غريبا . غريب عن الآخرين أو غريب عن الأخر.[1] أما في الريف فالجميع يعرف بعضه البعض و العائلات تسكن في مناطق مجاورة لبعضها البعض و يكون التعاون و العلاقات الحميمية لأقصى درجة.

– تغير مركز المرأة: خروج المرأة للعمل و زيادة مستواها التعليمي و خوضها لبعض المجالات كالسياسة و الرياضة و تحررها من سلطة الرجل و مساواتها به نعتبر من أهم مظاهر التغير الاجتماعي.

3.2.2.المظاهر الديموغرافية للتغير الاجتماعي:

1.3.2.2.الهجرة:تعتبر الهجرة بنوعيها الداخلية و الخارجية مظهر من مظاهر التغير الاجتماعي و يقصد بالهجرة الداخلية هي الانتقال من الريف إلى المدينة أو العكس بالنسبة لبعض الدول الصناعية،أو الهجرة الخارجية وهي انتقال الفرد من مجتمعه الأصلي إلى مجتمع آخر و لها عدة أسباب اقتصادية و سياسية ...الخ[2].

2.3.2.2.تضخم المدن:يعتبر تضخم المدن الناتج ن الزيادة الديمغرافية و الهجرة من مظاهر التغير الاجتماعي.

[1] سامية حسن الساعاتي ،**اختيار الزواج و التغير الاجتماعي**،دار النهضة العربية،بيروت لبنان،1971،ص(208).
[2] إبراهيم ناصر ،مرجع سابق،ص(228).

4.2.2.بعض المظاهر المتفرقة الدالة على التغير الاجتماعي:

1.4.2.2.المظهر السياسي:و يظهر ذلك من خلال مقارنة بين المجتمعات البدائية الإنسانية والمجتمعات المتمدنة ففي القديم كان الفرد يعبر على نفسه من خلال علاقاته القرابية أما بعد التغير يتحدد مكانة الفرد من خلال إقليم معين ،إضافة إلى تغير معدلات التصويت و الاحتجاج السياسي في نظم الانتخابات[1] .التي تظهر من خلالها الحركات الطلابية على الصعيد السياسي هن طريق اهتمام الشباب بالسياسة أما قبل التغير فيتسم الشباب بالعزوف و السلبية و انعدام المشاركة السياسية[2].

2.4.2.2.ظهور مفاهيم جديدة:إن التقدم العلمي و أساليب التغير الأخرى في الحياة أدت إلى ظهور مفاهيم فكرية ،ثقافية ،و حياتية جديدة، مثل مفاهيم الحرب الباردة ،الحرب النفسية ،الديمقراطية...الخ،هذه المفاهيم تغير مفهومها و ممارساتها في المجتمعات الحاضرة عنه في المجتمعات القديمة التي كانت تستخدمها.[3]

3.4.2.2.تحسن الاتصال و الانتقال:تغير وسائل الاتصال و الانتقال أدى إلى تحسين وازدياد المواصلات في النوع و القدرة و الكم والكيف ،فصارت المعلومات في متناول الجميع و بسرعة بحيث تنقل الفكرة من مكان إلى أخركما تنقل المعلومات بسرعة الصوت و الصورة.[4]

4.4.2.2.التقدم العلمي:يعتبر التقدم العلمي من أهم مظاهر الغير الاجتماعي الذي ينجم عنه تطور التكنولوجيا التي لها تبعاتها في التغير و يتضح ذلك من تغير العلوم المختلفة و تطبيق نتائج الدراسات و الأبحاث العلمية و ظهور معارف جديدة و الأفكار الحديثة و المخترعات واستخدام كل ذلك في تحسين أوضاع المجتمع.[5]

---

[1] حسين عد الحميد احمد رشوان،مرجع سابق،ص(95).
[2] محمد علي محمد ،**الشباب و التغير الاجتماعي**، دار النهضة العربية ،بيروت لبنان،ص(173).
[3] إبراهيم ناصر ،مرجع سابق،ص(225).
[4] صلاح الدين شروخ،مرجع سبق ذكره،ص(133).
[5] إبراهيم ناصر ،مرجع سابق،ص(225).

3.المقاربة السوسيولوجية للتغير الاجتماعي:

1.3. تقديم :

أولا قبل التعرض لنظريات التغير الاجتماعي لابد من التعرف على معنى النظرية في عمومها:و يعرفها روبرت ميرتون"بأنها مجموعة من التصورات المترابطة منطقيا تلك التصورات المحددة المتواضعة و ليست الشاملة المتضمنة لكل شيء"[1] .

يقول اليكس انكلر"تكاد تجمع الكتابات السوسيولوجية الحديثة على أن علماء الاجتماع يفتقدون نظرية شاملة و متكاملة في التغير الاجتماعي و قد تكون أكثر دقة إذا ما قلنا أن علماء الاجتماع في دراساتهم للتغير لا يعانون من قلة النظريات بل يعانون من كثرتها و تعددها و ليس هناك مشكلة اجتماعية كمشكلة التغير الاجتماعي و استطاعت أن تسهم في ظهور نظريات كبرى و تحاول تفسير كل جوانب الحياة الاجتماعية إلى فكرة أساسية"[2]إذ أننا نفتقد إلى نظرية تستوفي كل جوانب التغير الاجتماعي ،وكفاءة النظرية أساس تقاس بمدى شموليتها و قدرتها على تقديم فهم لكافة المتغيرات الواقعية التي تدخل في ايطارها معنى ذلك أن تتحدد نظرية التغير الاجتماعي بقدرتها على تقديم فهم لأحدى عمليات التغير أو كافة عمليات التغير.مثلا إذا قلنا أن هناك تغير تدريجي و آخر ثوري و أن هناك تغير من الخارج و أخر من الداخل فالنظرية تكون شاملة إذ هي قدمت فهما لكافة هذه العمليات أو الأنماط و تكون جزئية أن هي اقتصرت على فهم جزء واحد[3] .و تظهر هذه المشكلة بشكل واضح إذا ما استخدما نظرية من النظريات لفهم واقع التغير الاجتماعي لابد من التركيز على مدى ملائمة هذه النظرية للواقع موضع التناول إذ يجب أن يكون هناك تماثل بين الواقع الذي جردت عنه النظرية و الواقع الذي تستخدم النظرية لفهمه و دراسته.

---

[1] علي الحوات،**النظرية الاجتماعية اتجاهات أساسية**،منشورات elga فاليتا،مالطا،1998،ص(20).

[2] ناصر ثابت،مرجع سبق ذكره،ص(148).

[3] محمد الجوهري و آخرون،**التغير الاجتماعي**،دار المعرفة ،الإسكندرية مصر ،2000،ص(78).

ولعل من بين أهم الأسباب التي تمنح لنظريات التغير طابع عدم الشمولية لتفسير كل أوجه التغير هي أن عالم الاجتماع و أثناء معالجته للمشكلة التي يحاول التنظير بشأنها لا بصفته علم اجتماع وحسب بل بصفته إنسانا أيضا ، و هناك رأي وجيه يؤكد أن التجربة الشخصية للمنظر الاجتماعي في الحياة تتسرب إلى نظريته مهما تكن محاولة منع ذلك التسرب و تعميه عن رؤية بعض النواحي أو أنها تؤثر في الطريقة التي يتعامل بها مع المشكلة.[1] و بالتالي و بشكل عام إذا قلبن صفحات أي كتاب في علم الاجتماع تكون لنا حظوظ كثيرة في أن نجد الكثير من النظريات ... وتأخذ هذه النظريات إما شكل البحث عن السبب الأول للتغيير الذي تعرض البحث له ،و أشكال أخرى من النظريات تقصد وصف المراحل الضرورية للتغيير الذي نعطيه ضمنيا و اتجاها معينا عبر وصفه بالتطور أو التقدم أو التحديث و تبحث نظريات أخرى عن المحرك الأساسي للتغيير بينما تبحث أخرى عن أشكال التغيير[2].

و على العموم هناك من صنف نظريات التغير إلى فئتين عريضتين :

الأولى:تعالج اتجاهات التغير و الأخرى تفسر عوامله و تشرح أسبابه،و استخدم هذا التقسيم **بيرسي كوهين** ،في كتابه"**النظرية الاجتماعية الحديثة**"فبالنسبة لاتجاهات التغير صنف النظريات إلى ثلاث فئات:نظريات التقدم، و النظريات الدورية، و نظريات المراحل المتتابعة.

أما بالنسبة للنظريات التي تعالج العوامل و الميكانيزمات المؤدية للتغير ففي رأيه أن اغلب الاجتماعيين يرجعون التغير إلى عامل واحد فقط داخلي أو خارجي وبناءا على ذلك صنف

[1] ايان كريب ،**النظرية الاجتماعية**،تر:محمد حسين غلوم ،عالم المعرفة ،الكويت ،1999،ص(39).
[2] ريمون بودون ،ف،بوريكو،**المعجم النقدي لعلم الاجتماع**، تر:سليم حداد ،طبعة الأولى،1996،ص(168).

النظريات إلى الفئات السبع التالية :التكنولوجية ،الاقتصادية ،نظرية الصراع،نظرية اللاتكامل ونظرية التكيف،النظرية الفكرية،نظرية التفاعل الرمزي[1].

[1] عبد الله زاهي الرشدان ،**علم اجتماع التربية** ،مرجع سبق ذكره،ص(278 277)

نظريات التغير الاجتماعي

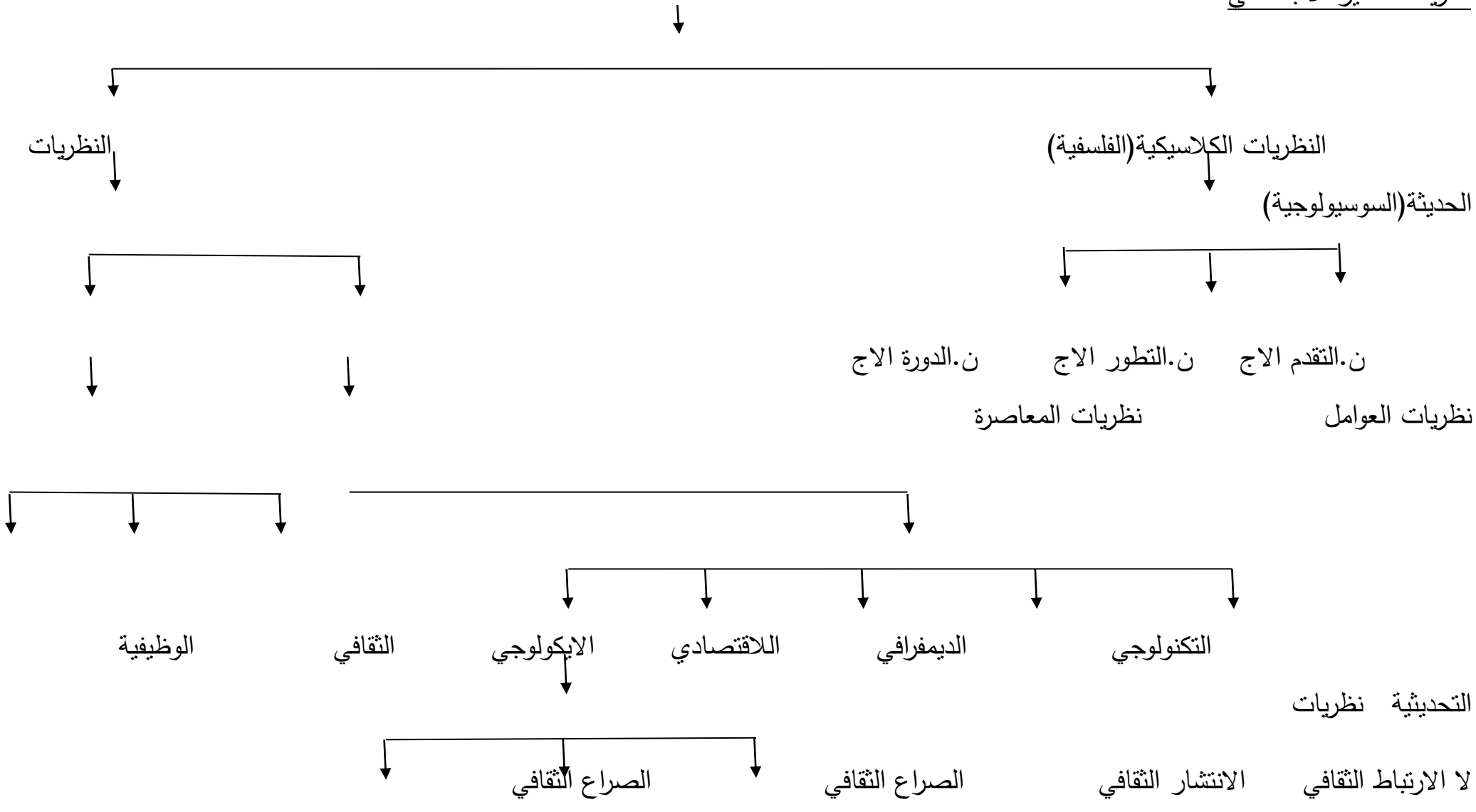

3-2- نظريات التغير الاجتماعي:

1.2.3.نظرية ابن خلدون:(1332-1406):يعتبر العالم الكبير ابن خلدون المؤسس لعلم الاجتماع و الذي اسماه بعلم العمران البشري هذه التسمية التي لم يسبقه إليها احد.و قد قدم نظرية تفسر التغير الاجتماعي و هناك من اسماها بنظرية التحديث و التي تصنف ضمن النظريات الدائرية ،حيث يرى أن المجتمع الإنساني كالفرد يمر بمراحل منذ ولادته إلى وفاته أي انه كالكائن الحي ، وقدر زمن هذه الدورة ب120سنة ،و تتقسم هذه الدولة إلى ثلاثة أجيال عمر كل جيل 40 سنة ،استنادا إلى قوله تعالى (...**حتى بلغ أشده و بلغ أربعين عاما...**)[1]. وفي تفسيره لقيام الدولة وزوالها اعتمد على ثنائية <البدو و الحضر>حيث قارن بينهما مقارنة لا تقهر .و اعتبر أن البدو هم أصل الحضر ،و قارن بينهما على أوجه عدة من خلال :التقدم الزمني ،نوع الحاجة ،الطبيعة البشرية ،الدفاع عن النفس ،العمل.[2] و المراحل الثلاث لقيام وانهيار الدولة ترافقها خمس حالات تفسر الواقع الاجتماعي لكل مرحلة:

أ/ مرحلة النشأة و التكوين: هي المرحلة الأولى و تمثل الجيل الأول و تعرف أيضا بمرحلة البداوة[3].و يكون الأفراد في هذا الجيل يتميزون بخشونة العيش و توحش الأفراد ويقتصرون على الضروري فقط ويتصفون ببسالتهم و بوجود العصبيات و يعرفهم ابن خلدون قائلا"...أن أهل البدو هم المنتحلون للمعاش الطبيعي و القيام على الأنعام و أنهم المنتصرون على الأحوال و العوائد والمقتصرون على ما فوق الضروري من الأقوات و الملابس والمساكن و

[1] القران الكريم،سورة الاحقاف،الآية(15).
[2] معن خليل العمر ،**ثنائيات علم الاجتماع** ،دار الشروق،عمان الأردن ،الطبعة الأولى،2001،ص(160).
[3] نبيل عبد الهادي،**علم الاجتماع التربوي**،دار اليازوري،عمان الأردن ،الطبعة الأولى،2002،ص(141).

سائر الشجر من الأحجار ذلك من حاجي إلى كمالي و ينجدون البيوت من الشعر و الوبر الغير منجد..." [1].

هذا من المنظور الاقتصادي أما من المنظور الجغرافي يرى أن البدو"...و من هذا العمران ما يكون بدويا وهو الذي يكون في ضواحي الجبال و الحلل المنتجعة و في القار و أطراف الرمال..."[2]

هذا في عموم البدو و البدو بدورهم يتقسم إلى ثلاث أقسام البدو الاقحاح أو الأبالة وهم في أقصى سلم البداوة ،و نصف البدو أو المنتجعون ،أو الشاوية ،و النوع الثالث هم البدو المزارعون و سمو هكذا لمزاولتهم مهنة الزراعة و يرى ابن خلدون أن هذا النوع الأخير هو الذي يساهم في بناء الدولة أي هم من يكونوا الجيل الأول في نشأة الدولة و يؤكد ذلك بقوله"... في أن البدو أقدم[3] من الحضر و سابق عليه و أن البادية أصل العمران و الأمصار و مدد لهما ...فالبدو أصل للمدن . وللحضر و سابق عليهما لان أول مطالب الإنسان الضروري و لا ينتهي إلى الكمال و الترف إلا إذا كان الضروري حاصلا فخشونة البداوة قبل رقة الحضارة " و يؤكد ابن خلدون أن أهل البادية الذين ينقطعون إلى الزراعة يشعرون بضرورة دنو بعضهم من البعض متزايد و ظاهرة الدنو هذه تكاد تكون عفوية لان الأفراد المعنيين بالأمر يشعرون بضرورة الدفاع الذاتي و لكي يتمكنوا من الدفاع عن أنفسهم مدافعة فعالة يجدون أنفسهم مرغمين على بناء الأسوار التي تصون مساكنهم ويرى العالم بان مجموعة البيوت هذه تكون مدينة صغيرة و يعتبر هذا الجيل الأول الذي يمثل نشأة و

[1] ابن خلدون ،**مقدمة**،المكتبة العصرية، لبنان صيدا،2002،ص(115).
[2] عبد الغني المغربي،**الفكر الاجتماعي عند ابن خلدون**، المؤسسة الوطنية للكتاب،الجزائر،1986،ص(127).
[3] ابن خلدون،**المقدمة**،مرجع سابق،ص(116).

تكوين البداوة " و تبقى العصبية القبلية و تماسك الناس يكون على أساس رابطة الدم و ليس على أساس قانوني [1].

ب/ مرحلة النضج و الاكتمال: تمثل الجيل الثاني تظهر حالتين من الحالات الخمس المذكورة سابقا وهي حالة الملك و الاستبداد و حالة الترف و النعيم و هذه المرحلة هي انتقالية متوسطة بين الجيل الأول و الجيل الثاني بحيث ينتقل حكم المجتمع من البداوة و رابطة الدم إلى الانتساب إلى الحضارة حيث تسود القانون المدني بدلا من القانون العشائري و لكن رغم ذلك تبقى العصبية ولكن ليس بنفس القوة التي كان عليها الجيل الأول إضافة إلى تحول المجتمع من الشظف إلى الثروة و الخصب و من الاشتراك في المجد إلى الانفراد به حيث يصفهم ابن خلدون في مقدمته بقوله"...الجيل الثاني تحول الملك و الترفه من البداوة إلى الحضارة و من الشظف إلى الترف والخصب و من الاشتراك بالمجد إلى الانفراد به و كسل الباقين عن السعي فيه و من عز الاستطانة إلى ذل الاستكانة ...و يؤنس منهم المهانة و الخضوع" [2] و يرى ابن خلدون انه بانتشار هذه الأخلاق يبدأ انقطاع الصلة بالبداوة التي يرى أنها عز الدولة وقوتها.

ج / مرحلة الهرم و الشيخوخة: في هذه المرحلة يرى ابن خلدون أنها تنقطع أي صلة بين البداوة و الحضارة و تصاحب هذا الجيل حالتين حالة الخنوع و المسالمة و حالة الضعف والاستكانة، وهنا تختفي العصبية بشكل كلي و تبدأ الدولة بالضعف و يدب الفساد داخل الدولة بحيث أن كل هذه الظروف و العوامل في المرحلة تضعف من شان الدولة و تؤدي إلى الاستكانة و عدم التماسك و ترابط الدولة يعجزون عن الذود عن دولتهم و يطلبون أهل النجدة والأجانب و يستكثرون الموالي للدفاع عنهم و يرجع ذلك ابن خلدون إلى الأخلاق الفاسدة التي تنتشر في المجتمع،و يقول فيهم"...ثم تزيد أحوال ألرفه و أحوال و الدعة

[1] نبيل عبد الهادي ،مرجع سبق ذكره،ص(141).
[2] مقدمة ابن خلدون ،مرجع سابق،ص(135).

فتجيء عوائد الترف البالغة مبالغة في التأنق و في علاج الأقوات و استجادة المطابخ و انتقاء الملابس الفاخرة..." [1] .و هذه الأمور تدفع بالناس للمنافسة فيها و التي تزيد لزيادة العمران تناولها في فصل بعنوان **في أن تفاضل الأمصار و المدن في الكثرة و الألفة لأهلها و نفاق الأسواق إنما هو تفاضل عمرانها في الكثرة و القلة**.و بانتشار هذه الأخلاق و المظاهر يتنبأ ابن خلدون بزوال الدولة وانهيارها و اضمحلالها،و في هذا الجيل يأتي جماعة من البدو و يقضون على هذه الدولة ويقيمون دولة جديدة تمر بنفس المراحل من البداية.هذه نظرية ابن خلدون المفسرة للتغير الاجتماعي الحاصل في المجتمعات بشكل دائري مع تكرار نفس المراحل.

النقد الموجه لنظرية ابن خلدون بان قوانينه و أفكاره لا تصدق على هذه الأمم نفسها إلا في مرحلة من مراحل تاريخها ،و هي المرحلة التي شاهدها و انتهى إليه علمه،فالخطأ الكبير الذي وقع فيه ابن خلدون يرجع إلى نقص في استقراء* الظاهرة . فهو لم يستقرئ الظواهر إلا في أمم معينة وفي عصور خاصة و خلص من ذلك إلى قوانين و ظن أنها تصدق في كل المجتمعات وفي كل زمان و كان عليه أن يستقرئ في مجتمعات أخرى من أنواع متباينة سواء أكانت متقدمة أو متأخرة[2].

2.2.3.نظرية أوجست كونت (1798-1857):تصنف نظرية أوجست كونت المفسرة للتغير الاجتماعي ضمن النظريات الخطية .و يذهب كونت إلى أن الإنسانية تسير سيرا تلقائيا تقدميا ، والتقدم في نظره هو سير اجتماعي نحو هدف معين و هذا السير يخضع لقوانين ضرورية هي التي تحدد بالضبط مداه و سرعته .و يستدل كونت على خضوع الإنسانية لظاهرة التقدم المطردة بأنها تمر بثلاث مراحل سنذكرها بعد حين . و التي تأثر

[1] عبد الغني مغربي،مرجع سابق،ص(188).

* يعتبر الاستقراء من الأساليب المنهجية و هو الانتقال بالتعميم من الجزء إلى الكل أي ما يصدق على الجزء يصدق على الكل من اجل تعميم الحكم على كل الظاهرة و الخروج بقانون.

[2] حسين عبد الحميد رشوان،مرجع سبق ذكره،ص(68).

أثناء صياغتها بسان سيمون ، وبكوندسيه،و مثل التغير الاجتماعي من خلال حالتين :**حالة الاستاتيكا وحالة الديناميكا.**

و يعرف الاستاتيكا بأنها تعني تشريح و تحليل المجتمع وهو في حالة الاستقرار و الثبات ودراسة التأثير المتبادل بين الأفراد و الجماعات و المؤسسات عندما يكون المجتمع الإنساني في حالة الاستقرار و الثبات النسبي و التعاون[1].

أما الديناميكا يعني بها دراسة المجتمع وهو في حالة من التغير والتحول والتطور والتبدل،وهنا يهتم كونت خاصة بفكرة التقدم، و يمكن اعتبارها دراسة للتاريخ إذ أن مهمة علم الاجتماع الديناميكي هي اكتشاف قوانين التغير الحضاري للمجتمع الإنساني من خلال

قانون الحالات الثلاث و الديناميكا بالنسبة لكونت هو نظرية التطور أو التقدم الإنساني[2]

و لذلك جاء اوغست كونت بقانون الحالات الثلاث الذي اعتبره القانون المطلق لتطور الفكر و المنهج وهو القانون العام الذي يكشف عن تلك الرابطة الأصيلة التي تربط المنطق بعلم الاجتماع و عمم هذا القانون على كل مظاهر الحياة .و يحدد كونت هذا القانون في بداية الدرس الأول من دروس **الفلسفة الوضعية** بقوله"إن مضمون هذا القانون هو أن كل تصور من تصوراتنا الرئيسية و كل فرع من فروع معارفنا يمر بثلاث حالات نظرية مختلفة وهي الحالة اللاهوتية أو الخيالية والحالة الميتافيزيقية أو المجردة ثم الحالة العلمية الوضعية"[3] .

و هذا القانون هو كالآتي:

[1] علي الحوات ،مرجع سابق،ص(67).

[2] - Boutefnoushet Mustapha, société et modernité, office publication universitaire , Algérie. ,P(19).

[3] إسماعيل قباري، **أصول علم الاجتماع و مصادره،** المكتب العربي الحديث ،مصر ،ص(145).

أ/ المرحلة اللاهوتية:و تسمى الدينية البيثولوجيةو ذلك ميل الإنسان الفطري أو الاتجاه الأول الساذج لمنطق الإنسان حين يعلل الظواهر الفيزيقية و يفسرها على أساس الفهم الديني أي تفكير لاهوتي و هي افتراض وجود العلل الولي لتلك التي لا تصد إلا عن كائنات فوق الطبيعة أي أن كل ما يحدث إنما سببه فعل أو قوة أو علة و هي أفعال أسطورية و قوى روحية و علل غيبية[1].

ب/المرحلة الميتافيزيقية: أي المرحلة الفلسفية ،وهنا لا يستخدم كونت معنى كلمة "ميتافيزيقا"بمعناها التقليدي على حسب رأي ليفي بريل.بحيث لم يقصد بها العلم الذي يدرس الوجود من حيث الوجود ،أو أنها علم المبادئ الأولى أو علم الجوهر ،بل الميتافيزيقا في رأى كونت هي اتجاه التزم به العقل الإنساني في التحليل و التعليل بعد انتهائه من الحالة الأسطورية أو الخيالية .فيستند العقل الإنساني في تفسيره للظواهر الفيزيقية بقوى مجردة إلى افتراضات ميتافيزيقية .وفي هذه المرحلة لا يؤمن الإنسان بوجود كائنات غيبية و إنما

يفترض العقل الميتافيزيقي وجود قوى مجردة كامنة في الأشياء قادرة على فعل و إحداث الظواهر[2].

ج/ المرحلة الوضعية: المرحلة الواقعية /العلمية وفي هذه المرحلة يكون تفسير الظاهرة على أساس المنهج العلمي المبني على الملاحظة وفي وصف هذه المراحل يقول أوجست كونت في كتابه الفلسفة الوضعية يقول"و أخيرا في الحالة الوضعية حين اتضح للفكر الإنساني استحالة حصوله على المعان المطلقة فانه قد عدل عن البحث عن معان مطلقة فانه قد عدل هن البحث عن أصل العالم و مصيره و عن معرفة العلل الكامنة للظواهر فاقتصرت فقط على اكتشاف قوانينها الحقيقة باستخدام الاستدلال و الملاحظة (باقترانهما معا)و نقصد

[1] نفس المرجع،ص(147).
[2] انظر نبيل عبد الهادي ص(148)و إسماعيل قباري(148).

بالعلاقات الثابتة في تتابع الظواهر و تشابهها"[1] .ففي الحالة الوضعية كف العقل الإنساني هن البحث العقيم في المطلقات و انصرف إلى دراسة قوانين الظواهر بالنظر إلى علاقات التعاقب و التواتر عن طريق قياس ما يتعاقب و ما يتواتر.

هذا ما يراه كونت في حالة تطور الذكاء الإنساني ، و لكن الملاحظ لهذا القانون يجد إشكالية في كيف يفسر هذا القانون التغير الاجتماعي كواقع و كيف تأتي كل مرحلة لتدحض سابقتها سندرج هذا المثال للتوضيح، اعتبر كونت أن الوضع الإقطاعي أي النظام الإقطاعي اللاهوتي سهل نمو المجتمع الحديث و أن هذا النظام لا يستطيع أن يواجه نمو المجتمع الحديث ولا يستطيع أن يواجه أو يتفاعل مع التقدم الطبيعي للعالم و التغيرات الاجتماعية الأولى فان السياسة اللاهوتية لا يمكن أن تكون مرة ثانية أساس لنظام الاجتماعي و أن تقدم العلم و ازدهار الصناعة من الرئيسية التي أدت إلى انهيار النظام الإقطاعي كما أن انتشار الروح العلمية جعل من المستحيل الاحتفاظ بهذا النظام ،.بعدها تأتي المرحلة التي تليها مع العلم أن مبادئ المتافيزقيين كانت في الأساس ثورية ونقدية إلا أنهم أسهموا في التقدم و لكن بصورة سلبية .وتعتبر المرحلة الميتافيزيقية مهمة لأنها أطاحت و حطمت المرحلة السابقة و مهدت السبيل للمرحلة اللاحقة وهي المرحلة الوضعية و يرى أن الأزمة سوف تستمر طالما ظلت الفكرتان المتصارعتان اللاهوتية و الميتافيزيقية قائمتين و لن ينشا النظام و لن يكون ممكنا إلا إذا اجتاحتهما المرحلة الوضعية.و التي هي قادرة على إدراك القانون الأساسي للنمو الإنساني المستمر و أن التطور المستمر ما هو إلا نتيجة ضرورية للمراحل المتدرجة للمتغيرات السابقة و ذلك عن طريق مد الظواهر الاجتماعية بلا روح التي تحكم معالجة كل ظواهر الطبيعة[2].

[1] إسماعيل قباري ،مرجع سابق،ص(150).

[2] محمد عاطف غيث،**دراسات في تاريخ التفكير و اتجاهات النظرية في علم الاجتماع ،** دار النهضة العربية ،بيروت لبنان،1975،ص(168-169).

أما بالنسبة للنقد الموجه لنظرية أوجست كونت فقد تعرضت لعدد منها أولا أن هذه النظرية تؤكد على الطابع الحتمي للتاريخ فضلا عن مضامينها الشمولية كما أن إدعائها(النظرية)اكتشاف قوانين التطور الاجتماعي لم تؤيده أي شواهد تفصيلية على وجود تطابق وثيق بين حالة المعرفة و بين نمط البناء الاجتماعي[1].لأنهم يرو بأن أحكامه أي كونت لم تقم على أساس الخبرة والملاحظة بل قامت على قيم و عواطف .و بأنه لم يدرك أو لم يرد أن يدرك أن مبادئ التنظيم المتأصلة في مضمون اجتماعي محدد.و رفض الاعتراف بان لإنسان ليس مجرد شيء بل موضوع فعال يستطيع أن يقرر و ليس مجرد إنسان محكوم و انه يستطيع فوق كل ذلك أن يغير المجتمع طبقا لأهداف معينة.[2]

و يمكن تلخيصها في هذا الجدول كما يلي:

المرحلة العقلية	الناحية المادية	نموذج الوحدة	نظام النوذج	نوذج المشاعر
اللاهوتية الميتافيزيقية الوضعية	العسكرية التشريعية الصناعية	الاسرة الدولة الانسانية	منزلي جمعي عالمي	المحبة و التعلق الاحترام و التوقير الاحسان و الخير

[1] السيد عوض ،مرجع سبق ذكره،ص(167).

[2] محمد عاطف غيث، **دراسات في تاريخ التفكير و اتجاهات النظرية في علم الاجتماع** ،مرجع سابق،ص(170).

3.2.3..نظرية اميل دور كايم :

تصور حالة تغير المجتمع الإنساني من مرحلة التضامن الميكانيكي إلى العضوي ، إذ وصف حالة التضامن الميكانيكي معبرا عن الشعور الجمعي ويعكس مفهوم " النحن "، لأن كافة أفراده متجانسون عقليا و أدبيا ومشتركون في معتقدات واحدة ، و عندهم نظام تقسيم عمل قائم على العمر و الجنس المتصف بالبساطة و المتضمن علائق اجتماعية منسوجة من خلال الروابط القرابية المتصفة بالمتانة التي لا تحل و لا تنكسر ، بذات الوقت يخلق بين حاملي هذه العلاقات شعورا جمعيا قويا و ولاء للضمير الاجتماعي الأمر الذي لا يفسح المجال عندهم للتعبير عن حريتهم الفردية أو مواقفهم الشخصية

بعد هذه المرحلة ينتقل المجتمع إلى مرحلة جديدة تتصف بالتضامن العضوي الذي يقابل المجتمع الحديث المتصف بالعلاقات الجزئية و الجانبية المعتمدة على المصلحة الذاتية والوظيفية و المهنية ، و لا يوجد أي أثر للأواصر القبلية أو القرابية ، و في ضوء ذلك تكون العلاقات الاجتماعية سهلة الانحلال و الإنكسار ، و هذا يفسر لنا أن الشعور الجمعي فيه ضعف كبير ، الأمر الذي يسهل على الفرد أن يعبر عن حريته الفردية وموقفه الشخصي بدون مجاملة أو تردد ؛ أما نظام تقسيم العمل فيكون مبنيا على النخصص المهني الدقيق الذي يصاغ من خلال الإنجاز و الكفاءة و التخصص ، و هذا يخلق شعبا متنوعا في بنائه فيجعل منه شكلا مركبا .

4.2.3.نظرية كارل ماركس(1818،1883):تعتبر نظرية كارل ماركس من أهم نظريات التغير الاجتماعي التي يصنفها العلماء ضمن أشكال التغير المختلط بين الخطي المستقيم و الدائري، ويطلق عليها أيضا النظرية الديالكتيكية.

بداية لابد من التعرف على المبادئ الأساسية التي انطلق منها العالم كارل ماركس لابد من التعرف و القائمة على فرضية الأساسية وهي الحتمية الاقتصادية و الصراع وهو المحور

الأساسي لبناء المجتمع و تطوره و هذا العامل الذي يتكون من الوسائل التكنولوجية للإنتاج أي القوى المنتجة[1]

و العلاقات بين الطبقات الاجتماعية وهي تمثل البناء التحتي الذي تستند عليه كل النظم الأخرى.

ولشرح نظرية التغير الاجتماعي لدى كارل ماركس لابد من التعريف بالمصطلحات التي استخدمها : أولا مفهوم الطبقة و يقول بان الطبقات هي التي تشرح بنية الاجتماعية المجتمع وأن هذا التقسيم لا يتم على أساس قانوني أو أساس ديني بل على أساس امتلاك و سائل الإنتاج[2] و يقسم المجتمع إلى طبقتين:البروليتاريا و البرجوازية ،و يقصد بالأولى الطبقة العاملة الكادحة المضطهدة ،و الثانية الطبقة الرأسمالية الممتلكة لوسائل الإنتاج.و ناقش ماركس مجرى التاريخ و اعتبره صراع مستمر بين الطبقتين ،أما ميكانيزمات التغير الاجتماعي فان ذلك يتم في إيطار جدلي الذي أخذه كارل ماركس من فلسفة هيجل .فكل شيء في العالم في ذلك المجتمع يمر وفقا لضرورة جدلية بثلاث مراحل:المرحلة الأولى هي مرحلة الإثبات أو الموضوع ،و المرحلة الثانية هي مرحلة النفي أو نقيض الموضوع،المرحلة الثالثة هي مرحلة الأضداد أو مركب الموضوع.[3]

في مرحلة الموضوع هي انه وجود طبقة مستغلة تملك وسائل الإنتاج وهي الطبقة البرجوازية وطبقة مستغلة لا تملك سوى قوة العمل التي تبيعها قسرا للطبقات المستغلة.

في هذه الحالة تكون طبقة البروليتاريا تحت ما اسماه كارل ماركس **بالوعي الزائف** و هذا الوعي ناتج عن إدراك الذين يملكون و يديرون قوى الإنتاج و العمل يدركون إدراك عقلاني بالعلاقات بيت أهدافهم المختلفة ووسائل تحقيقها،و الذين يخضعون لهم لا يكون لديهم مثل

[1] علي الحوات ،مرجع سابق ص(150)

[2] Boutefnoushet - Mustapha, société et modernité , opcit p(82).

[3] علي الحوات،مرجع سابق،ص(161).

هذا الإدراك و هذه الطبقة المستغلة قد تفشل في إن تدرك المنطق الحقيقي لذلك فإنها تعتبر ضحية الوعي الزائف الذي يؤدي بها إلى الموافقة على وضعها .باعتباره غير قابل للتغيير و الموافقة على حقوق هؤلاء المسيطرين عليهم بوصفها حقوقا غير قابلة للمعارضة و الهجوم[1]

و هناك حلقة وصل هي التي تؤدي إلى تبدد هذا المعي الزائف و هو شعور الطبقة العاملة بالاغتراب و يعني ماركس بالاغتراب في نظريته هو حالة نفسية و اجتماعية يحس بها العامل نتيجة الفصل القاطع بينه و بين ملكيته وسائل الإنتاج التي يعمل بها فهو ليس جزء من عملية الإنتاج إنما هو مجرد مسير أو مستخدم لآلة الإنتاج من اجل غيره لذلك فهو لا يضفي على عملية الإنتاج و لا على الآلة و لا على المهنة التي يقوم بها أي طابع إنساني و هذا الاغتراب في رأي ماركس انه ينمو و يتفاقم بنمو وسائل الإنتاج الرأسمالية مثل المصانع الكبيرة والمؤسسات الإنتاجية الكبرى فيتبدد ذلك الوعي الزائف الذي كان مسيطرا على طبقة البروليتاريا.فيكون هناك إدراك و اعتراف بان بعض الأهداف قابلة للتحقيق و إن هناك فرصا يمكن أن تنتهز لتحقيقها.فينتج ما يعرف بالوعي الاجتماعي في ظل الوجود الاجتماعي،بحيث يفسر ماركس العلاقة بين الوجود الاجتماعي و الوعي الاجتماعي من خلال علاقات الإنتاج القائمة بين الأفراد .و ما الوعي والإحساس إلا انعكاس لهذا الواقع الاجتماعي المادي بمعنى أن الطبقة الاجتماعية التي يعمل ويعيش في إطارها الإنسان هي التي تحدد وعيه بنفسه و بعلاقته مع الآخرين و يقول في ذلك"أن وعي البشر ليس هو الذي يحدد وجودهم و إنما على العكس ،فإن وجودهم الاجتماعي هو الذي يحدد و عيهم"[2].و بالتالي تتعدد أشكال الوعي و أنماطه والإحساس به بتعدد الطبقات الاجتماعية في المجتمع ،و هذه تعتبر المرحلة الثانية و هذا ما يقود إلى تضارب و تناقض أنماط الوعي والإحساس به فيحدث الصراع بين الطبقات نتيجة لوعي البروليتاريا بوضعها السيئ الفقير.و بعد

[1] محمد عاطف غيث، ، **دراسات في تاريخ التفكير و اتجاهات النظرية في علم الاجتماع** ،مرجع سبق ذكره ص(216□217).

[2] محمد الجوهري و آخرون،مرجع سابق،ص(50).

إحساس كل طبقة بوعيها يتهيأ الإنسان للدفاع عن واقعه الطبقي لاستمرار وجوده بالنسبة للطبقة البرجوازية أما الطبقة العاملة فتحاول الثورة و التمرد على واقعه الطبقي الذي يريد أن يغيره(ثورة العمال ضد أرباب العمل) .و بذلك في الوقت المناسب تصبح الطبقة التي كانت مسودة قبلئذ قادرة على الإطاحة بأسلوب الإنتاج و تنسيق العلاقات الاجتماعية لتشييد نظام اجتماعي جديد و هذا يعتبر نقيض القضية .فيظهر الوضع الجديد وهو انتهاء هذا الصراع بانتصار طبقة البروليتاريا العاملة و تأفل الرأسمالية و تختفي في طريقها الطبقات و تظهر الاشتراكية كبديل حتمي للرأسمالية هذا في طريقها إلى الشيوعية الكبرى[1] .و بذلك يرى ماركس أن تاريخ المجتمعات الإنسانية ليس إلا تاريخ النضال الطبقي .

و من بين الانتقادات الموجهة لماركس هو توقف الديالكتيكية فجأة عند المجتمع الشيوعي وبوصول البروليتاريا إلى الحكم و قيامها بهدم الدولة . و هذا التوقف ليس له ما يبرره فان كانت الحركة المادية دائمة أو بمعنى أدق إذا كانت في حالة صيرورة مستمرة فإننا لا نفهم دواعي توقفها المفاجئ هند مرحلة المجتمع الشيوعي .و كان الأولى بماركس إن يقرر اتفاقا مع مذهبه العام أن التاريخ يعيد نفسه وان السلسلة التي قدمها لا تلبث أن تتكرر أو يقرر بان الديالكتيك سوف يكشف عن مراحل جديدة تتخطى مرحلة المجتمع الشيوعي.

5.2.3.نظرية تالكوت بارسونز: تشتهر نظرية تالكوت بارسونز بصعوبة فهمها و ذلك بسبب تعقيدها أكثر منه بسبب عمقها . و يصف بارسونز نفسه بأنه"مريض بداء التنظير"[2] ، وحاول بارسونز أن يعطي عدة تعريفات حول النسق الاجتماعي و لعل أوضح تعريف هو "النسق الاجتماعي عبارة عن فاعلين أو أكثر يحتل كل منهم مركزا أو مكانة اجتماعية متمايزة عن الأخرى و يؤدي دورا متمايزا فهو عبارة عن نمط منظم يحكم العلاقات بين الأفراد و ينظم حقوقهم وواجباتهم اتجاه بعضهم البعض كما انه يعتبر إطارا من المعايير أو

[1] احمد عبد الحميد احمد رشوان،مرجع سبق ذكره،ص(78).
[2] إيان كريب،مرجع سابق،ص(67 65).

القيم المشتركة بالإضافة إلى انه تشتمل على أنماط مختلفة من الرموز و الموضوعات الثقافية" [1] .

إن فكرة النسق أو النظام تزودنا بالاستعارة الأساسية في نظرية بارسونز وهي المماثلة التي يقيمها بين النسق الاجتماعي و الكائن العضوي وهو لا يكتفي باستخدام هذه المماثلة على أنها تشبيه مبسط .إذ لا يتوقف عند القول أن الحياة تشبه الكائن الحي بل يقول إن الحياة الاجتماعية هي كائن حي من نوع خاص[2] .و يؤكد بارسونز انه بالرغم وجود عديد من نظريات التغير التي سبقت نظريته إلا أنها عاجزة عن تفسير التغير لأنها ترجع التغير إلى سبب بعينه دون الآخر.و يقدم بارسونز نظرية تطورية في التغير الاجتماعي منطلقا من المماثلة السابقة بين المجتمع و الكائن الحي في الطريقة التي تنقسم بها الخلية الحية و تتكاثر بانقسامها إلى اثنتين فأربع و يرى بارسونز أن تطور المجتمع الإنساني يمكن أن يرى بنفس الطريقة .فالمجتمعات البسيطة يمكن اعتبارها خلايا أولى تنقسم في البداية إلى أربعة انساق فرعية لنسق الفعل العام وهذه بدورها تنقسم وهكذا .و هذه العملية ذات مراحل ثلاث :التمايز حيث يقوم النسق الفرعي الجديد و بتمييز الجديد و في المرحلة الثانية يتكيف و يندمج النسق الجديد و أخيرا يقوم نسق القيم له قاعدة أوسع في المستوى الأعلى لنسق القيم يحتضن النسق الفرعي الجديد و يتحدث بارسونز عن ذلك بمثال وهو تحول المجتمعات ذات القاعدة الزراعية الفلاحية إلى المجتمعات صناعية فهذه العملية تقتضي انفصال النسق الاقتصادي عن نسق التنشئة الاجتماعية ففي حين كانت العائلة في المجتمعات قبل الصناعية هي أيضا وحدة إنتاج و تحتفظ بالأرض و تعمل مجتمعه–بدرجة تقسيم العمل– فان عملية التصنيع فصلت العمل إلى المصانع و المكاتب بينما أصبحت العائلة أسيرة المنزل و من اجل أن يكون هذا الفصل ناجحا يرى بارسونز أن هذه العملية يجب أن تكون

[1] عبد الله محمد عبد الرحمان ،**النظرية في علم الاجتماع** ،دار المعرفة الجامعية ،مصر ،2003،ص(28).
[2] ايان كريب ،مرجع سابق،ص(68).

ذات قدرة تكيفيه اكبر .لذا كان العمل في الوحدات الصناعية أكثر كفاءة و عقلانية و إنتاجا بينما تقوم العائلة بوظيفة التنشئة الاجتماعية بكفاءة اكبر من ذي قبل عند انتزاع وظائفها الاقتصادية أما عملية الاندماج فتفترض التواؤم بين نسقين فرعيين (كنسق القوانين التي تحرم النساء و الأطفال من أعمال معينة). وتحتاج إلى خلق نظام هرمي جديد للتحكم الاقتصادي لان الأب لم يقم بذلك الدور كما كان يفعل في المجتمع قبل الصناعي.و لابد لكلا النسقين الفرعيين أن يتكاملا مع نسق السياسة و الروابط المجتمعية و لابد لنسق القيم هو الآخر أن يتطور ليضم إليه ادوار ترتبط بمكانات جديدة كالدور الجديد كدور الأب الذي انتزع بعض نفوذه أو كادوار مدراء مصانع.و هكذا و قد ميز بارسونز بين ثلاث نماذج من التغير من التغير الاجتماعي سنحاول اختصارها فيما يأتي:

–نموذج التغير التدريجي المنظم :الذي يرى أن أهم عامل فيه هو التطور التكنولوجي و التقدم العلمي ومن أهم ما ينتج عنه هذا النموذج من التغير هو تقسيم العمل الاجتماعي و تباين الوظائف و تفتتها .و يؤدي أيضا إلى عزل الأسرة النواة عن النسق القرابي ،و خروج المرأة إلى العمل[1].

–نموذج التغير الثوري بفعل الصفوة الملهمة: يعتبر التغير الثوري بفعل الصفوة الملهمة احد نماذج التغير الاجتماعي من خارج النسق الاجتماعي .و يقسم بارسونز إلى مجموعتين من عملية التغير :

الأولى:بالقضاء المفاجئ على الاتزان الكامل لتوازن النسق الاجتماعي عن طريق النفوذ والسيطرة التي يمتلكها حركة ثورية تعمل على تنظيم مجموعة من التوجيهات الحافزية المغتربة بالنسبة إلى النظام القائم و المستمر.

[1] محمد الجوهري و آخرون،مرجع سابق،ص(136 134).

بينما تتعلق المجموعة الثانية من العمليات بالحركة الثورية أثناء صعودها لغرض نفوذها وسيطرتها ومن الطبيعي أن ندرك أن مجموعة العمليات الثانية ليست إلا امتداد للمجموعة الأولى[1].

نموذج التغيير العضوي بفعل العوامل الذاتية:من خلال هذا النموذج يرى أن التغير الاجتماعي يحدث من خلال نمو منظم أو بناءات جديدة ومتميزة تتولى انجاز وظائف معينة و مع ظهور البناءات المتباينة حديثا فان بعض من المعايير الأخلاقية التي تحكم كل وحدة تغير ،كما تتغير هذه البناءات أيضا ،و استنادا إلى ذلك يرى بارسونز أن التباين الاجتماعي يعني خلق وحدة جديدة تقوم بأداء الوظائف و المهام التي كانت تقوم بها الوحدة القديمة[2]

تعتبر نظرية بارسونز اعقد من النظريات التي يصعب تفسيرها أو حتى تلخيصها ففهما يستلزم شرح مطول لكل المفاهيم و المبادئ لكافة نظريته الاجتماعي فضلا عن جزئها الذي هو التغير.

6.2.3.نظرية ولبرت مور:

يعتبر ولبرت مور من الممثلين الرئيسيين للنظرية التحديثية و التصنيع و التلازم بينهما.

و يعني بالتحديث التحول الشامل للمجتمع التقليدي –ما قبل التحديث–الى المجتمع المتقدم المزدهر اقتصاديا و المعتمد على التكنولوجيا و المتمتع بالاستقرار السياسي متل العالم الغربي.[3]

[1] نفس المرجع،ص(145).
[2] نفس المرجع،ص(161).
[3] Wilbert E.Moore.Socail change.Prentice-Hall.Inc.New Gersey.1963.P89.

ويرى ان التمايز بين المجتمع التقليدي و الحديث يمكن في مدى امتلاك التكنولوجيا و اتباع التصنيع بوجه عام و ان المجتماعت التقليدية لن تصل الى التحديث ‘لا بالاخذ بنمط الثقافة الغربية غي المجالات المادية و الفكيرة و يؤكد ان فكرة التمايز تجسد التخصيص في العمل كظاهرة مصاحبة للنمو السكاني و التنمية من ناحية عامة

و اوصح في كتابه شروط اللزمة المرافقة لعملية التغير منها

1-تغير القيم: و يعتبرها مور من اهم شروط التحديث التي تؤدي الى التصنيع

2- تغير في المؤسسات :اي تعير المؤسسات اللتجارية و المالية.

3-تغير التنظيم: الذي يعتبر من سمات الانظمة الاقتصادية الحديتة و بعني به تهيئة المصانع المنتجة عن ظريق الادارة الرشيدة و التخصص الدقيق من اجل البدء بعملية التصنيع .

4-تغير الدافعية: بأن تتوفر لدى أفراد المجتمع الرغبة في تحسين اوضاعهم الاقتصادية و الاجتماعية و يؤكد مور ان تعير الادافية يرتبط بمسألة القيم و المعتقدات التربية يالاصافة الى الايديولوجية.

خلاصة الفصل:

من خلال ما تم عرضه في هذا الفصل و أن طال قليلا نستخلص أن التغير الاجتماعي موضوع حدوده واسعة جدا منعكسة على كافة جوانب الحياة المادية منها وغير المادية وهو نتاج لعدة عوامل مشكلة خارجية و داخلية ،اجتماعية و غير اجتماعية .

و يعد التغير الاجتماعي قانون طبيعي و حتمي و انه حقيقة وجودية و ظاهرة عامة وخاصية أساسية تتميز بها نشاطات ووقائع الحياة ،و لعل أكثر ما يلفت الانتباه في موضوع التغير الاجتماعي هو انعكاسه على سير الحياة البشرية أو على كافة جوانبها و أن المتتبع لحيثيات التغير يدرك أن هناك أن صح التعبير حلقة تأثير و تأثر واسعة بين العوامل المساهمة في التغير فيما بينها و بين عوامل ونتائج التغير الاجتماعي،و على ضوء ذلك شغل موضوع التغير الاجتماعي العديد من العلماء و الباحثين في مجالات متنوعة من تخصصاتهم و هناك تنوع في المقاربات عند معالجتهم للتغير و لعل أي تغير في المجتمع سيكون أثره مباشر على الأسرة باعتبار أن المجتمع لا يتعدى أن يكون مجموعة من الأسر توجد فيما بينها تفاعلات اجتماعية .

الفصل الثاني

التمثلات الاجتماعية

الفصل الثاني: التمثلات الاجتماعية

تمهيد

1- تعريف التمثلات الاجتماعية

4-1- تعريف التمثلات حسب Durkheim

5-1- تعريف التمثلات حسب :Serge Moscovici

6-1- تعريف التمثلات حسب:S . Freud

2- تاريخ مفهوم التمثلات الاجتماعية

3- خصائص التمثلات الاجتماعية

4- وظائف التمثلات الاجتماعية

4-1- الوظائف الإدراكية المعرفية

4-2- وظائف تفسير و تأويل الواقع

4-3- الوظائف الشخصية (الهوية)

4-4- الوظائف التوجيهية

5-5- وظائف تبرير الممارسات

5- مميزات التمثلات الاجتماعية

6- وظائف التمثلات الاجتماعية

7- أهمية التمثلات الاجتماعية

خلاصة الفصل

تمـهيد

يميل الفرد إلى إعطاء معنا للحوادث و السلوكات التي تصادفه في المجتمع و الأفكار والتبادلات مع الغير، و يحاول أن يجد حوله نوعا من التناسق و الاستقرار، و يبحث عن شرح و فهم المحيط الذي يحيا فيه للسيطرة عليه، فعملية بناء الواقع هذه تكون دائما بتدخل الجميع، فمنذ نعومة أظافرنا تعمل عدة مؤسسات التنشئة الاجتماعية و غيرها من المؤثرات الأخرى على أن ترسخ في أذهاننا وجهات نظر حول العديد من المواضيع التي تحيط بنا وتصبح هذه الأخيرة – وجهات نظر– تمثلات اجتماعية و هذا المفهوم يبقى غامضا لا يزال في حاجة إلى توضيح أعمق و لهذا أردنا التعرض إلى مفهوم التمثلات الأجتماعية والمفاهيم المحيطة بهذا المفهوم، و الخصائص التي تميزه و وظائفه و تبيان العناصر المكونة له وأنواع التمثلات الاجتماعية و كذا هيكل التمثلات الاجتماعية.

1-تعريف التمثلات الاجتماعية :

تعددت مفاهيم التمثل واختلفت باختلاف العلماء والباحثين، وقد أكدت أغلبيتها على التمثلات منتوج لعملية التفاعل بين البعد النفسي و البعد الاجتماعي، فهناك من اعتبر ملت كمصطلح فلسفي، و هناك من اعتبرها مجرد تخيل و منهم من اعترف بإجرام وعملية التمثل.

طردو وفي دراستنا هذه اعتمدنا على طرح مجموعة من التعاريف، حساب العلماء الدين.

1-1-تعريف التمثلات حسب Durkheim :

يعد أول من استعمل مفهوم التمثلات الجمعية، و قد أراد أن يبين خصائص الله بالنسبة للتفكير الفردي، و التفكير الجمع بالنسبة له هو إحدى الوسائل التي يعطي بها و اجتماعي على ما هو فردي، فيصفه بأنه " تأثير مظاهر الفرد" و نبه إلى أن التمثلات الفردية يجب أن يعتبر كظاهرة نفسية محضة، ولا تحول إلى نشاط فكري، كدلك بالنسبة للتمثل الجمعي لا يختصر فقط على تمثل الأفراد الذين يكونوا المجتمع.

من هنا يبين أن التمثل يكون من مجموعة ظواهر نفسية و اجتماعية تجعله كعلم الإيديولوجيات و الخرافة و قد محا أو أزال الجانب الفردي من الجانب الاجتماعي و وازي بين الجانب الإدراكي و العقلي للعمل الجمعي " إن الإنسان الذي يفكر اصطلاحا لا يكون إنسان غامض لأنه ليس كائن اجتماعي، يقتصر إلا على الإدراك الفكري، إذن فهو وحيوان ."

Durkheim هنا أراد أن يبين و يوضح أن الحياة الاجتماعية هي قاعدة التفكير منظم، لكنه لم يتطرق ولم يشرح نماذج تنظيم الفكر[1]

2.1. تعريف التمثلات حسب :Serge Moscovici

وضع Moscovici مفهوم التمثلات الاجتماعية في مفترق الطرق لسلسلة من المفاهيم

[1] - Serge Moscovici, "La psychomalyse son image et son public" puf, Paris, 1972, p41.

الاجتماعية، وسلسلة من المفاهيم النفسية، و نجد أن الاقتراب الاجتماعي يكون مسيطر من ليس مجرد ان خلال الحتمية الاجتماعيةDurkheim ، و هو يعرف التمثل على أنه ليس مجرد انعكاس داخلي لواقع خارجي " و على هذا الأساس يمكن القول أنه ليس مجرد نسخة مطابقة لكل ما يحدث خارج عقل الإنسان حيث أن هذا الأخير و من خلال ذاكرته يحمل مجموعة من التمثلات اشياء مختلفة ومتداخلة، و لكن هذا لا يحدث بكيفية آلية، إذ يوضح Moscovidiأن التمثل: يلعب دور شاشة انتقائية أي ينتقي ما يلاهم موضوعاته من عقل الإنسان و يستعين بالذاكرة بصورة ديناميكية.

كذلك يعرف Moscovici التمثلات الاجتماعية بأنها " إعادة شيء للواقع مرة ثانية رغم غيابه في المجال المادي، و هذا ما جعله عملية تجريبية محضة، إلى جانب هذا كونه عملية فكرية إدراكية".

وعلى أنه "واقع ملموس، يدور، يتقاطع، يتبلور، دون توقف عبر الكلمة، الحركة، لقاء في عالمنا ."

إضافة إلى هذا يرى Moscovici بأن التمثلات هي صلة بين المفاهيم و المدركات أي بين المجرد و المحسوس، و الفرد عندما يتلقى مثير خارجي (فكرة، حادثة، معلومة.... الخ) هذه المعالجة الذهنية تختلف من فرد لآخر حسب عوامل ذاتية تتعلق بشخصية الفرد مثل الخبرة، و المهنة، التكوين و عوامل ليست ذاتية مثل العائلة و المجتمع، و نتيجة هذه المعالجة يتكون التمثل[1].

3.1. تعريف التمثلات حسب :S . Freud

يرى أن التمثلات هي: " استثمار أثر ذاكري، و استثمار تسجيل معين للحقيقة ثم إدراكه في النظام النفسي. و قد ميز Freud التمثلات إلى :

- ✓ لا تمثل الشيء: يكون مرئي (بصري).

[1] - S. Moscovici, op. cit, p96.

✓ تمثل الكلمة: يكون تمثل سمعي (ما يصل للفرد عن طريق السمع)[1]

و قد اكتشف Freud أنه يمكن أن تكون هناك علاقة بين الأنا الأعلى المكون من خلال الطبقة الثقافية و التمثلات الاجتماعية الموضوعة من طرف التعلم.

2- تاريخ المفهوم التمثلات الاجتماعية

أ- في القرن 19:

يعتبر إميل دور كايم أول من أشار الى مصطلح التمثلات، التي كان يسميها " جماعية " من خلال دراسة الديانات و الاساطير (123-1991) E.Durkheim و بالنسبة لعالم الاجتماع هذا، فإن الأنساق التمثلية الأولى التي أبدعها الإنسان عن نفسه و عن العالم كانت دينية في أصلها.

و هو يميز التمثلات الجماعية عن التمثلات الفردية إذ " المجتمع حقيقة فريدة (generissui)" ، له خصائصه الخاصة به، التي لا نجدها هي ذاتها أو بالشكل نفسه في بقية الكون.

و بذلك فالتمثلات التي تعبر عنها لها اذن محتوى آخر غير ذلك الذي نجده في التمثلات الفردية الخالصة، و يمكن أن نكون متأكدين مسبقا أن الأولى تضيف شيئا للثانية.

ب- في القرن 20:

عرف مصطلح التمثل الإجتماعي اهتماما خاصا، و هذا في كل اختصاصات العلوم الإنسانية، الأنتروبولوجيا، التاريخ، اللسانيات، علم النفس الاجتماعي، التحليل النفسي، و علم الاجتماع.[2]

في فرنسا تشكل مصطلح التمثل الاجتماعي مع عالم النفس الاجتماعي سيرج موسكو فيسي، في كتابه " التحليل النفسي، صورته و جمهوره " (1976) S. Moscovici

[1] - Chand (d.la) «rerve psychologique médical », Paris, 1991, p15.

[2] - محمد شريف فاتن، **الرؤية المجتمعية للمرأة و الأسرة، الدراسات في الأنثروبواوجيا إلاح**، دار الوفاء للطبعة و النشر، الطبعة 1، الإسكندرية ، 2008، ص 55.

و بخلاف ما يمكن أن يحيل إليه العنوان، فإن هذا الكتاب ذا الصفحات 656، لا يخص التحليل النفسي كما هو مفهوم، إنه يهتم بالأحرى بدراسة صورة التحليل النفسي عند الجمهور الواسع (الفرنسي) و يرتبط بإبراز كيف يتم نشر نظرية علمية أو سياسية جديدة، في ثقافة معطاءة، و كيف تتحول في هذا المسار، و كيف تغير هي الأخرى الرؤية، التي تكون للأشخاص عن أنفسهم و عن العالم الذي يحيون فيه (R–Farr (1984 . [1]

إن المظهر الديناميكي للتمثلات الاجتماعية يأخذ هكذا، قيمته المهمة، فمثلا لكي نتحصل على معرفة جديدة للتحليل النفسي، فإن الأفراد يكونون تمثلا معينا عن هذا الأخير، بالتوقف عند جل هذه المفاهيم القاعدية (الشعور، اللاشعور، الكبت)، و لكن مع إهمال مفهوم مهم هو الغريزة الجنسية (الليبيدو) التي تحيلنا الى مفهوم الجنسانية.

تدمج هكذا التصورات الجديدة مع خطاطات التفكير السابقة الوجود و تؤثر بعد ذلك في مواقف و سلوكات الناس، و من ثمة فإن اللغة المتداولة الآن قد استوعبت و تمثلت اصطلاحات مثل زلة اللسان Lapsus ، عقدة أوديب، العصاب.

بعد موسكو فيسي اهتم الكثير من الباحثين بالتمثلات الاجتماعية، فمنهم علماء النفس، مثل : شومبار دولو في 1971، فار في 1977–1984–1987، جو دلي و هيرز ليخ في 1972 ، و أنتروبولوجيون كـ" لابلانتين في 1978،1987 و علماء اجتماع كـ : بورديو 1982، و أديس 1962 و 1978.

إن حقل اشتغال هؤلاء الباحثين هو واسع جدا، و يمكن أن نشير على سبيل المثال الى تمثلات الصحة و المرض (هيرزليخ و لابلانتين) و تمثلات الجسد الإنساني و المرض العصبي (الذهاني)، (جو دولي)، و تمثلات الثقافة (كايس)، و تمثلات الطفولة (شومبار دولو)، أو أيضا تمثلات الحياة المهنية (هيرز برج، مونير و سنيدر مان).[2]

[1] - محمد شريف فاتن، مرجع سابق، ص 56.

[2] - محمد شريف فاتن، نفس المرجع، ص 57.

3- خصائص التمثلات الاجتماعية

قصد فهم أفضل لمفهوم التمثل الاجتماعي فإننا سنتطرق إلى خصائصه و التي يمكن حصرها حسب jodelet إلى خمس خصائص و هي : [1]

- ✓ إن التمثل دائما تمثل لشيء ما ولا توجد تمثلات بدون أشياء، كما لا توجد أشياء بدون تمثلات
- ✓ إن التمثلات يمكن أن تكون ذات طبيعة مجردة مثل: أشخاص، أو مثل لباس ... إلخ
- ✓ و إن الشيء و الفاعل على علاقة بحيث يؤثران و يتأثران ببعضهما البعض، و في دراسة التمثلات يتم التركيز على ظاهرة التفاعل بين الفاعل و الشيء
- ✓ إن للتمثلات طبيعة تصورية و مفهوم الصورة يميل إلى المخيال الاجتماعي و الفردي و بفضل هذه الطبيعة يساعد التمثل في فهم المفاهيم المجردة
- ✓ للتمثلات الاجتماعية طبيعة رمزية و دالة، إذ لها وجهين: الأول شكلي و الثاني رمزي، ففي الشكل الأول يقوم الفاعل بترميز الشيء الذي يفسره من خلال إعطائه.

4-وظائف التمثلات الاجتماعية

1.4 . الوظائف الإدراكية المعرفية

تسمح هذه الوظائف على شرح الواقع و فهمه فحسب Moscovici فإنها تساعد أو تمكن الأفراد من اكتساب المعارف و إدماجها في إطار مفهوم منسجم و منسق مع نشاطهم المعرفي، و مع قيمهم التي يؤمنون بها كما أن التمثلات تقوم كذلك بتسهيل عملية الإتصال بين الأفراد داخل المجتمع (الإتصال الداخلي).

[1] - Jean claude.Abric, « Pratiques sociales et représentation », sous la direction de J-C. abric , puf, 1994,2éme édition, 1997, p 12.

2.4. وظائف تفسير و تأويل الواقع

هي طريقة تفكير و تفسير العالم، و الحياة اليومية و القيم و السياق الذي يؤثر ببلورة و بناء الواقع و هناك دائما الإبداعية و الأداء الفردي و الجماعي، هذا هو السبب في أنها ليست ثابتة الى الأبد و أنها تتطور ببطء.[1]

3.4. الوظائف الشخصية (الهوية)

تقوم التمثلات بتحديد الهوية الاجتماعية، و تسمح بالحفاظ على خصوصيات الجماعات كما أنها تساعد على تمركزهم في الحقل الاجتماعي.

إن التمثلات للجماعة التي ينتمي إليها الفرد تقدم بطريقة ايجابية سلوكات تلك الجماعة و مميزاتها من أجل الحفاظ على صورة ايجابية لهذه الجماعة.[2]

التمثل استخدم لتحديد مواقع الأفراد و الجماعات في المجتمع و هي متوافقة مع نظم و معايير القيم الاجتماعية و التي حددت تاريخيا و الشخصية الايجابية هي المتطابقة مع المعايير و القيم المحددة تاريخيا و اجتماعيا

4.4. الوظائف التوجيهية

تتمثل هذه الوظيفة في توجيه السلوكات و الممارسات فعملية التعرف المسبق للمجتمع و المتمثل في التمثلات الاجتماعية، تعتبر كموجه أكبر أو كدليل لنشاطنا، و ينتج عنه عدة عوامل أساسية. .

التمثل الاجتماعي يساعد الناس على التواصل و التحرك في البيئة و العمل، و خلق المواقف و الآراء و السلوكيات كما أن للتمثل الاجتماعي جانب وصفي يعرف ما مقبول أو غير مقبول في سياق اجتماعي معين.

[1] - محمد شريف فاتن، المرجع السابق، ص 56.

[2] - محمد شريف فاتن، المرجع السابق، ص 67-68.

5.4. وظائف تبرير الممارسات

هي مرتبطة بالوظائف السابقة و تبرير المسبق للمواقف المتخذة و السلوكيات، و هي تؤثر بصفة خاصة على العلاقات بين المجموعات، حسب Arbic : إن الدور الجديد للتمثل و تعزيز الوضع الاجتماعي للمجموعة، إن التمثل الاجتماعي ينتج فهما أفضل للأفراد و الجماعات، في تحليل الطريقة التي تمثل نفسها و البعض الآخر و العالم، فالتحليل دور رئيسي في دراسة المنطق السليم و أيضا العلاقات الاجتماعية بوجه عام. [1]

5-مميزات التمثلات الاجتماعية

يبدو مفهوم التمثل الاجتماعي من الغنى و التعقيد بحيث ليس من البديهي دائما ايجاد تعريف له، و لكي نتمكن من الإحاطة بهذا المصطلح، يجب أن ننظم و نضع في شكل خطاطة Schéma محتواه، فمن جهة سنحيط بالمواصفات الأساسية للتمثل الاجتماعي و من جهة أخرى نحيط بوظائفه الرئيسية.

المواصفات الأساسية للتمثل الاجتماعي بحسب جودلي (1989):

- هو دائما تمثل لشيء ، لا يوجد تمثل بدون شيء يمثله.[2]

و طبيعته يمكن أن تكون متنوعة جدا لكن دائما هامة، لا يوجد التمثل الاجتماعي بدونالشيء الذي يمثله. هذا الشيء قد يكون ذا طبيعة مجردة، مثل الجنون، أو وسائل الإعلام، أو قد يرجع الى صنف من الأفراد (الأساتذة أو الصحافيين مثلا). و الشيء هو في علاقة مع الذات: فالتمثل هو الإجراء الذي من خلاله تتحقق العلاقة بينهما. الذات و الشيء هما في تفاعل دائم و يؤثر أحدهما في الآخر. [3]

في مقدمة كتاب كلودين هيرز ليخ (Claudine herz lich (6:1969 : الصحة و المرض يكتب موسكوفيسي ما يلي : " ليس هناك قطيعة من العالم الخارجي و العالم

[1]- Ibid, p16.

[2] - مجلة علوم التربية، **مميزات التمثلات الاجتماعية**، ص 28-29.

[3] - مجلة علوم التربية، المرجع السابق، ص 30.

الداخلي للفرد أو المجموع، فالذات و الشيء ليسا متمايزين تماما... فتمثل شيء ما، هي أن نتبادل معا و بدون اختلاف المحفز و الإجابة. و هذه الأخيرة ليست مرد فعل أو انعكاس للأول و لكن و إلى درجة معينة هي أصله.

- له طابع مصور (Imageant) و خاصية جعل الملموس و الفكرة و المدرك و المفهوم، قابلين للتبادل.

لا يعني اصطلاح الصورة إعادة الانتاج البسيطة للواقع و لكنه يحيل على المتخيل الاجتماعي و الفردي. إن الصورة هي الوجه المجازي (Figurative) للتمثل، و بطابعه المصور يساعد التمثل الاجتماعي في فهم الأفكار المجردة، إنه يربط الأشياء بالكلمات، و يعطي للمفاهيم ماديتها، تقدم جو دولي مثال فكرة الثقل، الموصوفة من قبل ر. روكبلو R. Roqueplo (1974): المعنى المشترك يستعمل فكرة الثقل، التي تتضمن بداهة محسوسة لتفسير فكرة الكتلة (Masse)، و هي مفهوم مجرد معرف علميا منذ ثلاثة قرون، و ينتمي الى رصيدنا المدرسي و ثقافتنا.

- له طابع بنائي (Constructif) :
- يبني التمثل الواقع (Réalité) المجتمعي، كل واقع بالنسبة لأبريك (1984) Abric هو ممثل، أي ممتلك من طرف الفرد أو المجموع، و معاد بناؤه في نسق إدراكي، مدمج في نظام قيمه المرتبط بتاريخه و بالسياق الاجتماعي و الايديولوجي المحيط به، إن دراسة التمثلات تسمح بتوضيح أن الفكر الاجتماعي يكون الواقع حسب نماذج مختلفة.

و بالعودة إلى ميدان المرض، يعتقد لابلانتين Laplantine أنه يمكن اعتبارها انطلاقا من عدة نماذج : مرضا خارجي المنشأ (Etrangé) / مرض داخلي المنشأ (Endogène) نموذج ابستيمولوجي (بيوطبي، نفساني، أو علانقي)، نموذج

الأنساق العلاجية Système thérapeuptique.

- له طابع مستقل و فاعل :

إن له تأثيرا على المواقف و السلوكات، قد أظهر س. هيرزليج S. herz lich كيف أن تمثلات المرض –المدمرة أو المحررة – تحث على سلوكات : رفض العلاج و اللجوء الى الطبيب في حال المرض المدمر، القطيعة مع الاكراهات الاجتماعية، الغنى على الصعيد الفردي، عندما يعاش المرض كصيغة للتحرر.[1]

6-وظائف التمثلات الاجتماعية

- عن الوظائف الإدراكية :

تسمح التمثلات الاجتماعية للأفراد بإدخال معطيات جديدة لأطرهم التفكيرية، و هذا ما وضحه موسكوفيسي (09-1984) بخصوص التحليل النفسي.

هذه المعارف أو الأفكار الجديدة تم نشرها على الأخص من طرف بعض الطبقات الاجتماعية : الصحفيون، السياسيون، الأطباء، المكونون ...إلخ.

- عن الوظائف التفسيرية و التكوينية للحقيقة :

إنها طريقة في التفكير و التفسير للعالم و للحياة اليومية، و للقيم و السياق الذي تتبلور فيه تأثير في بناء الواقع، يوجد دائما حصة للإبداع الفردي أو الجماعي في التمثلات، لهذا ليست مجمدة (Figées) للأبد، حتى و إن كانت تتطور ببطء.

- عن الوظائف التوجيهية للتصرفات و السلوكات:

إن التمثلات الاجتماعية حاملة للمعنى، و هي توحد الرابطة، و لذلك فهي لها وظيفة اجتماعية، إذ تساعد الناس في التواصل، و توجههم في محيطهم و تجعلهم فاعلين، إنها تنتج إذن مواقف، و آراء و سلوكات.

للتمثل الاجتماعي أيضا مظهر محدد (Perscriptif) .إنه يحدد ما هو جائز

[1] - مجلة العلوم، المرجع السابق، ص 30.

Licite مسموح به أو غير مقبول في سياق اجتماعي بعينه.

- عن الوظائف الهوياتية (Identitaire) :

للتمثلات أيضا وظيفة تتحدد في موقعة الأفراد و الجماعات في الحقل الإجتماعي...،إنها تسمح بتشكيل هوية اجتماعية و شخصية (Gratifiant)، أي متآلفة مع أنظمة معايير و قيم محددة اجتماعيا و تاريخيا.[1]

يبدو لنا مهما أن نتفحص التمثلات من هذه الزاوية. و في بحثنا سنقترح دراسة تمثل المرأة في المجتمع التلمساني.[2]

تكلمت جودلي (1989) عن انتساب اجتماعي Affiliation sociale فتقاسم فكرة و لغة، هو تأكيد أيضا لرابط اجتماعي و لهوية.

- عن الوظائف التبريرية للممارسات:

هذه الوظائف تبدو مرتبطة بشكل وثيق مع الوظائف السابقة، و هي تتعلق على الخصوص بالعلاقات بين المجموعات، و التمثلات التي تقيمها مجموعة عن المجموعة الأخرى، مبررة بشكل مسبق اتخاذ مواقف و سلوكات معينة.[3]

حسب أبريك (1994) يتعلق الأمر بدور جديد للتمثل : و المتمثل في الإبقاء على الموقف الاجتماعي لجماعة معينة و تحيينه.

7- أهمية التمثلات الاجتماعية

بينت نظرية بياجي أن اختلال التوازن شرط ضروري لكل نمو و اكتساب، فعدم الأخذ بعين الاعتبار تمثلات التلاميذ ينتج عنه تراكب إطارين مرجعيين عند الطفل أحدهما يستعمل في وضعيات ديداكتيكية و الآخر في وضعيات غير ديداكتيكية كما بينت دراسات ميدانية في ديداكتيك العلوم، أنه من أجل تدريس مفهوم علمي لا يكفي إمداد المتعلم بالمعلومات و

[1] - مجلة علوم التربية، المرجع السابق، ص 29.
[2] - مجلة علوم التربية، المرجع السابق، ص 29.
[3] - مجلة العلوم، المرجع السابق، ص 32.

البيانات المنظمة لأن المتعلم لا يدمجها و يتبناها إلا إذا استطاعت أن تغير تصوراته السابقة و يفسر ذلك بوجود رصيد معرفي ساب لدى المتعلم ينطلق أنه بالضرورة نحو كل تعلم جديد و يستعمل كنموذج تفسيري فعال حتى و لو كان خاطئا علميا لذا فالتعلم الحقيقي هو الذي يأخذ بعين الاعتبار تمثلات المتعلم فهما و استثمارا و تصحيحا[1].

المقاربات التي تعالج التمثل الاجتماعي

توجد مقاربات مختلفة تظهر الطريقة التي تتشكل بها التمثلات الاجتماعية، و كل واحدة منها تفضل مظهرا من هذه المظاهر. جودولي (37-1989) تستنتج ستة آراء حول تكون تمثل اجتماعي :

- ✓ مقاربة تعطي الاعتبار على الخصوص للفعالية الإدراكية للذات في العملية التمثلية، الذات هنا هي ذات اجتماعية حاملة للأفكار و القيم و الأنماط التي تأخذها من الجماعة التي تنتمي إليها، أو من الإيديولوجيا المتداولة في المجتمع، " و يبنى التمثل الاجتماعي عندما تكون الذات في وضعية تفاعل اجتماعي أو في مواجهة محفز اجتماعي.
- ✓ تلح وجهة نظر أخرى على " المظاهر الدالة للفعالية التمثلية، الذات هنا هي منتجة للمعنى". و من خلال تمثليتها يتم التعبير عن " المعنى الذي تعطيه لتجربتها في العالم الاجتماعي" . التمثل يكون اجتماعيا لأنه يتبلور إنطلاقا من القوانين (Codes) الاجتماعية و القيم المعترف بها من طرف المجتمع، هي اذن انعكاس لهذا المجتمع.
- ✓ المقاربة الثالثة تتصور التمثلات من زاوية الخطاب، هذه الممتلكات الاجتماعية تتبع من وضعية التواصل، و من الانتماءات الاجتماعية للذوات الممتلكة، و من الغاية من خطاباتها.

[1] - عزيز لعبان، **علاقة الإدمان على المشاهدة التلفزيونية ببناء الأفراد للحقائق الاجتماعية اختبار فرضية التثقيف على عينة من الطلبة الجامعيين و الثانويين بالجزائر العاصمة**، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه في علوم الإعلام و الاتصال، كلية العلوم السياسية و الاعلام و الإتصال، الجزائر، 2007-2008.

- ✓ من زاوية نظر رابعة تقيم الممارسة الاجتماعية للفرد، فالذات هي فاعل اجتماعي، يعكس التمثل الذي ينتجه المعايير المؤسساتية (Institutionnelles) النابعة من موقفه أو من الإيديولوجيات المرتبطة بالمكانة التي يحتلها في المجتمع.
- ✓ من وجهة نظر أخرى يتم التأكيد على المظهر الديناميكي للتمثلات الاجتماعية من منطلق أن التفاعلات بين أعضاء جماعة ما أو بين جماعات هي التي تساهم في تكوين التمثلات.[1]
- ✓ آخر وجهة نظر تحلل تمظهر التمثلات واضعة بشكل مسبق فكرة " إعادة إنتاج خطاطات فكر قد تكون اجتماعيا" الفرد يكون محددا بالإيديولوجيات المهيمنة في المجتتمع الذي يتواجد فيه.

إن تنوع هذه المقاربات المختلفة تغني البحث في الظواهر التمثلية.

تذكر جودلي (1989) أن دراسة التمثلات تؤدي الى عدة حقول تطبيقية كالتربية، نشر المعارف، أو أيضا التواصل الإجتماعي، و هو المظهر الذي يؤكد عليه موسكوفيسي.[2]

[1] - مجلة علوم التربية، المرجع السابق، ص 31.

[2] - أحمد أوزي، **الطفل و المجتمع**، مطبعة النجاح، الدار البيضاء، الطبعة الثانية، 1985، ص 70.

خلاصة الفصل

إن مجال التمثلات الاجتماعية واسع تمتد جذوره من الفلسفة وصولا الى العلوم الاجتماعية و الإنسانية و لقد كان هذا المجال و لا زال يشد اهتمام الكثير من الباحثين الذين انقسموا في دراسته الى مجموعة من المقاربات و النظريات تظهر في مجملها أهمية التاريخ الشخصي للفرد و الجماعات، و تأثير كل من المحيط، الأسرة، و المجتمع و وسائل الإعلام في تشكيل التمثلات الاجتماعية و أثرها على صياغة و توجيه سلوكيات و ممارسة الأفراد و الجماعات.

الفصل الثالث

المرأة العاملة

الفصل الثالث : المرأة العاملة

تمهيد

12- تعريف المرأة العاملة

13- عمل المرأة من منظور المجتمع

14- أهمية عمل المرأة

15- موقف الدين الإسلامي من عمل المرأة و الاتجاهات الحديثة نحو عملها و آثاره على الأسرة

4-1- موقف الدين الإسلامي من عمل المرأة

4-2- الاتجاهات نحو عمل المرأة

4-3- انعكاسات عمل المرأة على أبنائها

16- دوافع خروج المرأة للعمل

17- الأطر التشريعية والقانونية لعمل المرأة

18- التشريعات العربية الخاصة بعمل المرأة

19- النظريات المفسرة لعمل المرأة

20- دور العمل في إحداث الضغوط النفسية

21- مشاكل المرأة العاملة

22- وسائل تعزيز دور المرأة العاملة

خلاصة الفصل

تمهيد

إن دخول المرأة مجالات العمل ساعد على استقلاليتها من الناحية الاقتصادية، لكن هذه الاستقلالية بقيت تواجه صعوبات ضخمة أهمها التصور العام لدى غالبية أفراد المجتمع بعدم ضرورة عمل المرأة خارج حدود أسرتها بتمكن المرأة من تعزيز استقلاليتها ومن رفع ثقتها بنفسها. لكن على الرغم من هذا النجاح الذي حققته المرأة بقدرتها على ممارسة مهنتها وبتحقيق بعض أهدافها الشخصية، لا تزال مصاعب كثيرة تواجهها داخل الأسرة وداخل العمل أيضاً، و في هذا الفصل ما دوافع المرأة للخروج للعمل و ما اهميته بالنسبة للمرأة وما هو موقف الدين الإسلامي من عمل المرأة و الاتجاهات الحديثة نحو عملها و آثاره على الأسرة و هل له انعكاس على أبناءها و وما الدوافع التي أجبرت المرأة على العمل.

23- تعريف المرأة العاملة :

هي المرأة التي تزاول مهنة أو وظيفة معينة خارج البيت بحيث تستغرق ساعات من وقتها مقابل أجر.[1]

المقصود بالمرأة العاملة ليس تلك المرأة الماكثة بالبيت التي تدير الأعمال المنزلية وكل ما يتعلق بالمنزل وتربية الأطفال وإنما تعني المرأة التي تعمل خارج البيت تعرف سميرة سند العاملة بانها المنجبة التي تؤدي عملا منتظما مشروعا خارج المنزل وتتقاضى عنه أجرا، وترتبط بمواعيد عمل محددة الزوجة وتقوم بأدوار الزوجة، الأم، مديرة منزل، على أن يقيم معها أحد أبنائها على الأقل[2] يقصد به اشتغال المرأة في أي مجال من مجالات العمل المختلفة أما عن مجالات عمل المراة فقد أتاحت للمراة العمل في مجالات متعددة منها مجال التربية والتعليم والمجال وحصولها على أجر مقابل هذا العمل الصحي والمجال الثقافي والمجال الترويحي ومجال القضاء ومجال المجالس المحلية وغيرها حتى صارت الآن عضوة بمجلس الشعب وغيره من المجالس المتخصصة وبالتالي فعمل المرأة يقصد كافة الأعمال التي تقوم بها المرأة في الوظائف المختلفة سواء الحكومة أو القطاع الخاص وهي تتساوى في ذلك مع الرجال الذين يقومون بنفس الوظائف وتلتزم في العمل بالقواعد والتقاليد وكافة الإجراءات التي تتطلبها هذه الأعمال منها نستخلص من هذه التعاريف أن الأعمال التي تؤديها المرأة في المنزل لا تدخل في إطاره على الرغم من أنها تبذل جهدا ووقتا كبيرين لإنجازها إلى جانب وظيفتها البيولوجية ووظيفة الأمومة التي تتطلب عناية فائقة التنشئة وتربية الأطفال .ونقصد في دراستنا بالأم العاملة تلك التي لها أطفال وتؤدي خارج البيت عملا مهنيا أو عقليا أو بدنيا، مقابل أجر .

1 - كامليا إبراهيم عبد الفتاح :**سيكولوجية المرأة العاملة**. "دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، لبنان1984، ص93.

2 - عزام، هنري، **المرأة العربية بين ثقل الواقع وتطلعات التحرر**، ط2 . (2004) مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ص 12.

24- عمل المرأة من منظور المجتمع

كان هذا الموضوع محور بحوث كثيرة، خاصة دوافع خروج المرأة الأم لميدان العمل، فبعض هذه البحوث تناول دراسة الدوافع وراء هذا العمل وبعضها اهتم ببيان نتائجه والبعض الآخر تناول دراسة الإتجاهات والقيم المتعلقة بموضوع خروج المرأة للعمل، وجاءت معظم نتائج هذه البحوث متعارضة، بعضها يؤكد أهمية عمل المرأة و البعض الآخر يسخط على الزوجة الأم التي تخرج للعمل.

ولقد أكدت الغالبية العظمى للنساء أن من أهم دوافعهن للعمل هو الحاجة الإقتصادية، والمقصود هو حاجة المرأة الملحة لكسب قوتها أو حاجة الأسرة للإعتماد على دخل المرأة إلا أن هذا الدافع انخفضت قيمته تدريجيا وذلك بازدياد فرص التعليم وزيادة عدد النساء العاملات بالإضافة إلى التغير الذي حدث في مفهوم دور المرأة، بالإضافة إلى الدافع المادي و الذي نجده واضحا في الأسر ذات الدخل المنخفض هناك دوافع شخصية كرغبة المرأة لتثبت كفاءتها وقدراتها في انجاز الأعمال التي كانت وقفا على الرجال فقط.

ويظهر هذا بوضوح بين العاملات المتعلمات تعليما عاليا، لأن التعليم في حد ذاته لا يحقق الحصول على العمل فقط بل إنه وسيلة لتحقيق هدف أو طموح شخصي للمرأة التي تعمل خارج المنزل[1]

أضف إلى ذلك هناك دوافع تحقيق الذات وحتى تقضي المرأة على الوضع التقليدي الذي وضعها فيه المجتمع الذي ينظر إليها على أنها زوجة وربة بيت وأم لأطفال وهذا راجع للتنشئة الاجتماعية، وحتى أيضا تقضي على وقت الفراغ وتنظم أوقاتها فيكون لكل من عملها المنزلي و الخارجي إطار منظم له بداية و نهاية ومنه ذكر " تيلور" أن دوافع العمل تميل إلى أن ترتبط بالمال فالناس قد رسخ في اعتقادهم أن المال هو المدخل إلى السعادة ولذا فإنهم عندما

[1] - كاميليا عبد الفتاح، 1984 ، المرجع السابق، ص 86.

يحسون بأن هناك نقصا في حياتهم فإنهم يطالبون بمال أكثر، وتشير الحاجة إلى المال إلى أنهم يريدون شيئا، ولكنهم لا يوضحون لنا ماهو هذا الشيء[1]

أما في الوطن العربي ففي بحث أجري لمعرفة دوافع خروج المرأة العربية للعمل وتم هذا البحث في كل من تونس و الكويت و الأردن على 3000 إمرأة و تبين من خلاله أن هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين عمل المرأة و ثلاثة اسباب مادية، هي الحاجة المادية و الحاجة في تحقيق الرفاهية، و تأمين المستقبل في حين لم تظهر أية علاقة بين عمل المرأة و مجموعة الحاجات المعنوية، وهذا يعني أن المرأة العربية مازالت تنظر إلى دورها كما حدده لها المجتمع، حسب الإطار التقليدي، وهي الآن في حالة سعي لتحقيق ذاتها[2]

ومن كل ما سبق نستنتج أن خروج المرأة للعمل جاء بدافع الحاجة المادية وهذا طبعا يعكس ثقافة المجتمع التي يرغب أساسا في بقاء المرأة في المنزل حتى تتفرغ لواجباتها المنزلية و تربية أطفالها، وتحقيق الذات طبعا لا يتم إلا من خلال القيام بواجباتها الأسرية، فالإعتناء بالأسرة هي الوظيفة الأساسية للمرأة أما عملها خارجا فيأتي في المرتبة الثانية ويمكن الإستغناء عنه إذا حدث وفشلت المرأة في التوفيق بين أداء عملها خارجا و القيام بأعباءها الأسرية.

25- أهمية عمل المرأة

في بداية الأمر كان أهم دوافع خروج المرأة للعمل هو الحاجة الاقتصادية و المقصود هو حاجة المرأة الملحة الكسب قوتها أو حاجة الأسرة للاعتماد على دخل المرأة و بمناقشة الدافع الاقتصادي يتضح أمران :هناك بحوث بينت وجود حاجة مادية ملحة بمعنى أن الأسرة لا يمكنها أن تستغني عن عمل المرأة إذ هو بمثل حاجة حقيقية إلى المال, بينما بينت بحوث أخرى أن عمل المرأة لا يعد ضرورة قصوى و إنما يساعد في رفع المستوى الاقتصادي و

1 - عوفي مصطفي، المرجع السابق، 2003 ، ص 143.
2 - كاميليا عبد الفتاح، المرجع السابق ، 1984 ، ص 78

الثقافي للأسرة ثم أصبحت الحاجة إلى تأكيد الذات و الشعور بالمكانة و الاحساس بالقيمة الانسانية من الحاجات لعمل المرأة .

وتوجد الرغبة عند بعض النساء للكسب المادي من أجل الشعور باستقلال الشخصية أو الشعور بمتعة العمل و لذته أو تحررا من الاحساس بانها مضطرة للحياة مع زوج قد تكثر سلبياته فتحاول بواسطة العمل أن تنسى حديث النفس و هموم الدنيا

وقد تميل المرأة إلى العمل تحسبا لتقلبات الدهر و نوائبه كحالات الترمل و الطلاق .وقد يرى الزوجان الضرورة في رفع مستوى الأسرة المادي و قد كانت هذه الرغبات كلها مشبعة في الماضي بمهن تمارسها المرأة في بيتها أو قريبة منه إلا أن التطور الحديث قد غير من الأمور و أصبحت كثيرا من المهن الوظيفية أو جميعها تقريبا يتوجب على المرأة أن تمارسها و هي خارج بيتها[1].

وقد رتبت كاميليا عبد الفتاح في دراستها عن سيكولوجية المرأة العاملة دوافع المرأة إلى العمل على النحو التالي:

1-تأكيد الذات و الشعور بالمسؤولية

2- اوقات الفراغ

3-المشاركة في الحياة العامة

4-رفع المستوى الاقتصادي للأسرة

5-الحصول على مكانة اجتماعية.

6-نتيجة التطور و تعلم البنت

7-تفضيل العمل الخارجي على عمل البيت المرهق

8- عدم ضمان ظروف الحياة

1 - كاميليا عبد الفتاح، المرجع السابق، ص 88-89.

وفي الواقع إن ما يدفع المرأة للاشتغال والاستمرارية في العمل هو ما يحققه لها العمل من اشباعات مختلفة.[1]

أي أن نتائج العمل يمكن أن تصبح من جديد دافعا للعمل بما تحلفا، هذه النتائج من مزايا وقيم جديدة للمراة وما يترتب على ذلك من آثار في علاقة المرأة بالرجل والأطفال.

26- موقف الدين الإسلامي من عمل المرأة و الاتجاهات الحديثة نحو عملها و آثاره على الأسرة

4-1 -موقف الدين الإسلامي من عمل المرأة

إن الإسلام يعالج عمل المرأة من منظور شمولي يقوم على ركيزة أساسية تتعلق بإعطاء المرأة حق العمل وفقا لدورها في الحياة الإنسانية، ومسؤوليتها المباشرة لرعاية الأسرة وانسجاما مع ما منحها الله تعالى من مواهب واستعدادات فطرية واتجاهات نفسية وميول وغرائز مختلفة يمكن أن تتيح لها العمل في أنشطة اقتصادية محددة. ومن خلال استقراء النص القرآني يتضح لنا أن معالم النظرية القرآنية في مجال عمل المرأة نقوم على ثلاثة دعائم جوهرية يكمل بعضها بعضا وهي:

- الدعامة الأولى : الإصلاح
- الدعامة الثانية : الإيمان
- الدعامة الثالثة: الثواب[2]

ومن أبرز الأمثلة القرآنية التي تجمع بين متغيرات الصلاح و الإيمان و الثواب يمكن الوقوف عليها كشروط واضحة لعمل المرأة تتجلى بتتبع النصوص القرآنية التالية: قوله تعالى: " :فاستجاب لهم ربهم أني لا أضيع عمل عامل منكم من ذكر أو أنثى بعضكم من بعض

1 - كاميليا عبد الفتاح، نفس المرجع، ص 89.
2 - أحمد محمد سعد، المرجع السابق ،ص18.

وقوله تعالى :" **من عمل صالحا من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة ولنجزينهم أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون** "[1]

ويتضح من هذا الخطاب في هذه النصوص القرآنية أن الفئة المستهدفة ليس الرجل وحده ولا المرأة وحدها و إنما الرجل و المرأة على حد سواء وذلك بقوله تعالى " : من أو أنثي.

"إلا أن المعيار الأهم في تحديد صلاح المرأة للعمل يعتمد على مضمون الخطاب الشرعي، علاوة على معيار الملائمة، و القدرة، والحاجة التي تقتضيها ظروف المجتمع المختلفة، ولذا فإن مجالات التطور و التقدم الإقتصادي تسمح للمرأة بالإنخراط في العديد من الأنشطة الإقتصادية، و تتمكن المرأة من خلال ذلك من اكتساب المعارف الخاصة وتعلم التدريب والمهارات الكثيرة[2] افقد أجاز الإسلام للمرأة بالعمل حيث أن العمل إسم شامل لكل ما يقوم به الإنسان من جهد ذهني و بدني وهذا لا تمنع المرأة منه أصلا .او الأصل في العمل جائز شرعا للرجل و المرأة بشرط تحفظ للمرأة كرامتها وعفتها ويتناسب مع فطرتها و تدبير شؤون بيتها وأولادها مع عدم الإختلاط قدر الإمكان إلا لضرورة أو حاجة.

4-2- الاتجاهات نحو عمل المرأة

إن وضع المرأة في المجتمع العربي يتأرجح بين ثلاثة اتجاهات رئيسية

أ- **الاتجاه الأول:** و هو الاتجاه التقليدي المحافظ و يرى انصار هذا الاتجاه أن عمل المرأة الأساسي ووظيفتها الحقيقية تتلخص في تفرغها لبيتها فعمل المرأة في البيت لادارة شؤونه الداخلية و تربية الأطفال و القيام على شؤون الزوج من أساسيات الحياة التي ينبغي عدم التغافل عنها.

وتعد هذه الوظيفة من أهم وظائف المجتمع ومسؤولية ينبغي عدم التقليل من شأنها و أهميتها . ويعتمد أصحاب هذا الاتجاه على الميدان الأصولي الذي يقول (إن درء المفاسد

1 - سورة النحل،الآية 98.

2 - أحمد محمد سعد، المرجع السابق، ص2

مقدم على جلب المصالح) فخروج المرأة للعمل خارج منزلها يحقق لها و لمجتمعها منافع اقتصادية إلا أنه في الوقت نفسه يحمل بين طياته ضررا اجتماعيا يفوق تلك المنفعة والمصلحة الاقتصادية لما يسببه من التفكك الأسري والانحلال الأخلاقي[1]

ب – الاتجاه الثاني: ويمثل فكر الغالبية من الرجال و النساء و يتسم بنظرة متحررة نسبيا من دون أن يكون ذلك معارضا للتقاليد المستقرة مع ابقاء المرأة منسوبة للرجل و محتاجة إلى رعايته سواء أكان أبا أو زوجا أو وينظر أصحاب هذا الاتجاه إلى موضوع عمل المرأة و خروجها من زاوية الاسلام الجامعة بين العمل والعاطفة فمدنية الإسلام وحضارته العريقة لا ترضى للمرأة غير الانسجام الكامل مع قوانين الفطرة فهو بذلك يفتح لها الباب لتتخصص الملائم على مصراعيه لتكون الطبيبة النسوية مثلا و الخبيرة الاجتماعية و المربية المدرسية و ما إلى ذلك من مثل هذه الأعمال التي لا يكون نجاحها على حساب البيت و الأمومة . فأصحاب هذا الاتجاه يرون أن العمل حق ضروري ولكن في المجالات التي تتناسب مع انوثتها ولا تتصادم مع القيم الإسلامية [2]

ج– الاتجاه الثالث: و هو الاتجاه المتحرر المتفتح الذي يؤمن بالمساواة بين الرجل و المرأة في العمل. وهذا الاتجاه يساوي بالحقوق والواجبات بين المرأة والرجل في الحالات الاقتصادية و الاجتماعية والسياسية كافة. ويرى أصحاب هذا الاتجاه أن تخلف المجتمع العربي يعود لانعدام حرية المرأة وجهلها وعدم اطمئنانها على مستقبلها لكونها عضوا غير فعال في هذا المجتمع. وهؤلاء يطالبون بفتح الأبواب امام المرأة في التعليم والتدريب والعمل بمختلف انواعه.

1 - كاميليا ابراهيم عبد الفتاح، **سيكولوجية المرأة العاملة**، المرجع السابق ، ص 57.
2 - عطية، نوال محمد ،**علم النفس والتكيف النفسي والاجتماعي**، ط1. 2001 دار القاهرة، للكتاب، القاهرة، ص 297.

4-3- انعكاسات عمل المرأة على أبنائها

ليس من شك أن الأسرة وقيمها والعلاقات السائدة فيها قد تأثرت بعمل المرأة فلقد تأثر حجم الأسرة واختلفت اساليب التربية كما تأثرت العلاقة بين الزوجين

فمن ناحية حجم الأسرة اثبتت الدراسات أن عدد أطفال الأمهات العاملات اقل من عند أطفال الأمهات غير العاملات

ومن ناحية رعاية الأطفال بينت الدراسة المقارنة التي قامت بها الدكتورة بثينة قنديل بين أبناء الأمهات العاملات وغير العاملات

1-أن تكيف أبناء العاملات يقل كلما زاد غياب الأم اليومي عن خمس ساعات

2-للمستوى الاقتصادي و الاجتماعي اثره على تكيف الأبناء عندما تكون الأم عاملة و كلما ارتفع المستوى يكون التكيف افضل

3-لا يتضح أثر تعليم الأم على الأبناء إلا عندما تتباين المستويات التعليمية للأمهات تباينا شديدا

4-لا يوجد فرق بين الأطفال الذين كانوا يتركون في رعاية الاقارب و اولئك الذين كانوا يتركون في رعاية الخدم

5-أبناء العاملات اكثر طموحا من غيرهم

وفي دراسة أجرتها ملكة محمد مشينيش عام 1990 بعنوان (الآثار النفسية و الاجتماعية لخروج الأم إلى العمل على أطفالها في مدينة عمان تبين أن هناك بعض المشكلات التي انفرد بها أطفال الأمهات العاملات و هي:

1-سرعة الغضب

2- ملازمة الأم أثناء وجودها بالمنزل

3- الالحاح في طلب النقود

4-الشكوى من المشاركة في الأعمال المنزلية

5-عدم انفاق النقود بحكمة

6- عدم قضاء وقت كاف في الدراسة

7-عدم المحافظة على الكتب و الأدوات المدرسية

وقد بينت دراسة لويل أن البيوت التي تعمل فيها الأم تميل إلى تفضيل طرق نظامية حاسمة و تشجع أطفالها على الاستقلال[1].

بينما توصلت دراسة فريال بهجت التي تمت عام 1981 إلى أن المرأة العاملة ليس لديها الوقت الكافي لرعاية أطفالها بالمعدل نفسه الذي يتوفر للمراة غير العاملة و لهذا فإن دور دور المرأة في مجال التنشئة الاجتماعية للأبناء والرعاية التربوية أخذ في التضاؤل

وهذا ما تؤيده دراسة سعيد التي أفادت بان عمل المرأة أدى الى تدني قدرتها على القيام بالاشراف الجانب التربوي لأبنائها فهي غير قادرة على متابعة دراسة الطفل و الاشراف على على تحفيزه لواجباته المدرسية وتلخص الدكتورة سهام بدر المشكلات التربوية والنفسية المتعلقة بالأم العاملة و تربية أطفالها ب:

- حرمان الأطفال من رعاية الأم في فترة قيامها بالعمل الموكل إليها
- قصر الفترة التي تسمح بها ظروف الأم العاملة ببقائها مع أطفالها

الارهاق الجسمي و النفسي للأم قد يجعل من الصعب عليها اشباع الكثير من حاجات أطفالها الأساسية وقد تعددت البحوث حول نتيجة عمل المرأة على العلاقة الزوجية وكانت نتائجها مختلفة فبعضها اكد على وجود آثار ايجابية والبعض الآخر ينفي وجود هذه الآثار الايجابية. كما تبين ايضا وجود عوامل تتدخل في مدى التوافق الزوجي منها درجة ثقافة المرأة العاملة

1 - معوض، خليل ميخائيل، **سيكولوجية النمو الطفولة والمراهقة**، ط 1، 1994، دار الفكر الجامعي، الإسكندرية، ص 67.

وبذلك نرى ان عمل المرأة أحدث تعديل وتغيير في القيم التي يعتنقها أفراد الأسرة فاصبح الزوج يساهم في العمل المنزلي وهذا خروج عن مفهوم دوره التقليدي كما أن الأطفال يتحملون المسؤولية ويساعدون في الاعمال المنزلية وكل هذا حدث نتيجة لتعدد ادوار المرأة واستحداث جديد تقوم به الاوهو العمل خارج المنزل.[1]

5- دوافع خروج المرأة للعمل

إن الحاجة المادية و الحاجة إلى إثبات الذات والاحترام و التقدير الاجتماعي إثبات الذات للمرأة العاملة جعلها تخرج إلى ميدان العمل وتعمل في العديد من المجالات كالصحة ، القانون الإدارات د من المجالات كالصحة و القانون الإدارات التعليم لتبين مدى قدرتها على العمل بجميع أشكاله ومدى قدرتها وتحملها للعديد من العراقيل و الضخوات و ارزشها وتحملها للعديد من العراقيل و الضغوطات والتي من خلاله استطاعت أن تبين أنها القوة المنافسية للرجل.

1- الدافع الاقتصادي :

يتمثل في الحاجة الماسة الى النقود لتغطية الحاجات المادية للأسرة نظرا لعدم قدرة الروج تي تحقق تغطية شاملة لحاجيات الأسرة المتزايدة باستمرار وكذلك الزيادة في عدد أفراده وعاد " السعر وتدني الأجور يحث المرأة على العمل لدعم زوجها ومن تلك الحاجيات الضرورية إبعاد شبح الفقر عن أسرتها فالحاجة المادية لا تعود للمرأة في حد ذاتها إلى حاجة الأسرة للاستفادة من مهارات الأم وتحويلها إلى مادة خام لهذا سمح لها في هذا الظرف استغل قدراتها نحو الصالح العام سواء كان المجتمع أو الأسرة و المراد هنا عن عمل المرأة في تحقيق الرفاهية للأسرة و الرفع من مستواها الاقتصادي.

[1] - معوض، خليل ميخائيل ، المرجع السابق، ص 98.

ان الدافع الاقتصادي لخروج المرأة لميدان العمل مرتبط با الأساس الحقيقي للأسرة حيث يكون الدافع االتصمادي ملحا وقويا ويمت حادة قصوى كلما انخفض المستوى المعيشي لأسرتها ، أي أن المرأة تخرج من اجل استقالة أسرتها وذلك في تقنياسية الحصول على الأسرة على أجل رفع المستوى المعيشي .[1]

لقد توصل هير الى أن النساء المستفادت من الطبقة الدنيا يعملن من اجل المادة فالعامل المادي هو الذي يدفع بها إلى الاشتغال في دراسة قام بها فاروق بن عطية حول العمل في الجزائر توصل إلى أن نسبة 61.5 من النساء يعملن لضرورة اقتصادية ويعتبر دخلهن عماد للأسرة في الإنفاق فقد أضحى من الضروري على المرأة المشاركة في الأعمال خاصة التي تكون في سن يجعلها مقبلة على الزواج.[2]

الدافع الاجتماعي :

يعتبر العامل الاجتماعي لخروج المرأة لميدان العمل من بين المبررات الموجودة في المجتمع فهي بذلك الدافع الاجتماعية تعبر عن حاجة المجتمع لخروج المرأة لميدان العمل من بين المبررات الهود تعبر عن حاجة المجتمع لطاقات المرأة والرغبة باعتبار أن النهضة الاقتصادية وليدة الرجل و المرأة معا، فالمرأة تسعى إلى تحقيق مساهمتها الفعالة ولكي تشارك وتواكب الدينامكية الحاصلة في شتى المجالات وهذا ما دعمه الميثاق الوطني الصادر سنة 1986 الذي جاء فيه تمثل النساء نصف السكان وتكون مصدر لاباس به في قوة العمل في البلاد.[3]

- طاهر زبيدة، **استراتيجية العمل و النواتج لدى الطالبة الجامعية** ، مذكرة ماستر، علم الاجتماع، 2009، ص 1.53
- طاهر زبيدة، المرجع السابق، ص 2.54
- مليكة بلعابد، **الاجهاد المهني لدى المرأة العاملة، مذكرة ماستر**، تنمية و تسيير الموارد البشرية، 2014، ص 3.46

الدافع النفسي والثقافي

تشير الأدبيات إلى أن هناك دوافع أخرى لخروج المرأة للعمل مثل حب الظهورو الحاجة للإنتماء حيث 48% من الأمهات يعملن لتحقيق الذات ، فلقد ظهر من دراسة بارو من أجل تقديم خد حاجاتهن للبقاء في صحة الآخرين كما أن العمل به فرصة لتحقيق ذواتهن فهي تحصل على الاحترام و إعجاب الآخرين وتستطيع من خلالها أن تثبت قدرتها على الإنتاج و المشاركة في بناء المجتمع وان عملها مرتبط بالمجتمع.

كما يعتبر العمل ضرورة بيولوجية اقتصادية واجتماعية ولقد تبين أن العمل في حد ذاته له أهمية كبرى في الحياة وفي التكوين الشخصي للمرأة وحيث أن خروجها للعمل كان أيضا بدافع التخفيف من القلق السيكولوجي الذي يصاحبها وشعورها بعدم الاطمئنان و الحماية و الأمن للحياة المستقبلية وهو عامل يحفزها على تأكيد ذاتها وبناء شخصيتها مما يرفع من قيمتها كما يساعدها على النصح ويزيد ثقتها بنفسها وقدرتها على مواجهة مصاعب الحياة والعمل بالنسبة لها وسيلة لتحرر من نقل الالتزامات والقوة اللازمة لها حيث يساعدها على بناء هويتها الاجتماعية من خلال إقامة علاقات اجتماعية تولد لها مناخا مميزا بفك العزلة عليها.

إن تحقيق الاكتفاء الذاتي و إشباع جميع الحاجات يؤدي إلى الاعتراف بجهود المرأة على اعتبارها القوة الفاعلة المنافسة والمشاركة في النهوض بالاقتصاد الوطني.

6-الأطر التشريعية والقانونية لعمل المرأة

لقد تطورت العديد من التشريعات الدستورية و القانونية التي تتصل بعمل المرار التي تختلف من مجتمع الأخر ومن دولة أخرى ولكن كلها بحساب في فحوى واحد و هو النهوض بالمرأة وحمايتها في العديد من الجوانب حيث كان تطبيق هذه التشريعات بنسب متفاوتة و ذلك حسب طبيعة البلد والتي بإمكاننا التعبير عنها كما يلي:

لم تغفل المواثيق و الإعلانات الدولية الخاصة بالمرأة و ضرورة مساواتها مع الرجل ففي ميثاق الأمم المتحدة وردت في ديباجته إن شعوب الأمم آلت على نفسها أن تؤكد من جديد إيمانها بالحقوق الأساسية للإنسان وبكرامة الفرد وقدرته وبما أن الرجال و النمسا به من حقوق متساوية حيث نصت المادة 8 من الميثاق لا تفرض الامم المتحدة قيودا تحد بها جواز اختيار الرجال و النساء للاشتراك بأي صفة و على وجه المساواة في فروعها الرئيسية و القانونية ، أما الاعلان العالم لحقوق الانسان فقد نص صراحة على المبدأ الأساسي في المساواة بين الجنسين.

[1]– على صعيد المؤتمرات الدولية : التي عقدت من اجل حقوق المرأة فهي عديدة نذكر منها مؤتمر مكسيكو 1975 حيث اعتبرت هذه السنة عاما دوليا للمرأة و غاية المؤتمر تحقيق المساواة بين الرجل و المرأة في السلم و التنمية و الأسرة و الأجور.

– الجمعية العامة للأمم المتحدة وضعت خطة للنهوض بواقع المرأة وذلك للقضاء على كل أشكال التمييز وتفعيل دور المرأة في المجتمع.[2]

– مؤتمر بكين العالمي 1995 هو أوسع مؤتمر عالمي للتفعيل دور المرأة والتحقيق المساواة وقد ورد في البيان المؤتمر التأكيد على مبدأ المساواة بين الرجال و النساء في الحقوق طبقا للإعلان العالمي لحقوق الإنسان.

اما عن المعاهدات الدولية : فهي عديدة حيث تلعب منظمة العمل الدولية دورا هاما في هذا الصدد منها حماية الأمومة حقوق المرأة السياسية ، القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة.

- مليكة بلعابد ، المرجع السابق، ص 2.44

7-التشريعات العربية الخاصة بعمل المرأة

تعتبر منظمة العمل العربية التي أنشات 1956 وكالة عربية متخصصة في شؤون العمل بما في ذلك ظروف عمل النساء في الوطن العربي:

ان اهتمام المنظمة العربية بالمرأة العاملة جعلتها تعقد عدة اتفاقيات فقد نصت على حفظ حقوق المرأة وتيسير أداء أدوارها في العمل وتحديد مسؤولياتها على الصعيدين و الحق في المساواة بين الرجل و المرأة في العمل بالإضافة إلى الحق في الترقية وتكشف الاتفاقية على منح المرأة العاملة أجر يساوي أجر الرجل عند تماثل العمل و منع الأمهات فترات الإرضاع و عدم تشغيل النساء ليلا.

علىالرغم من وجود هذه التشريعات و القوانين التي تضمن الحقوق المراة الأساسية و الاجتماعية إلا أن تجميدها بشكل يتوافق مع ما تم تشريعه و الاتفاق عليه بيبقي مجمدا إلى حد معين .[1]

8- النظريات المفسرة لعمل المرأة

لقد أدى عمل المرأة في العديد من المجالات على اختلافها و تنوعها الى الاهتمام المتزايد و الكبير من قبل الباحثين و المنظرين في هذا المجال حيث صاغ العديد منهم نظريات بأفكار محاولين فيها تبيان أهمية و الدور الكبير الذي تلعبه المرأة العاملة و التي جاءت كما يلي:

1- النظرية الوظيفية

يقيم المنظور الوظيفي مقولته النظرية على افتراض أساسي مؤداه أن دور المرأة ينحصر في إطار الأسرة باعتبارها زوجة وأم وربة بيت وعليه يؤكد هذا المنظور وضعها التبعي و قد حاول بارسونز بإعتباره من أبرز علماء هذا الاتجاه أن يقدم نظرية يفسر بها أهمية تقسيم العمل بين الجنسين بحيث يختص الرجل بالعمل و الإنتاج وممارسة كافة الأنشطة الاقتصادية

[1] - مليكة بلعابد، المرجع السابق، ص 1.45

و الاجتماعية و السياسية بينما يقتصر دور المرأة على الوظيفة العائلية لتحقيق قدر من التوازن الاجتماعي للمجتمع كاملا.

ففي هذه النظرية يعتبر المكان الحقيقي للمرأة هو البيت الذي يجب أن يحوي نشاط المرأةو أي نشاط آخرهو تجاوز لسؤولياتها و خروجهاعن المعايير المعترف بها و يعتبر عملها غير منتج و لا يساهم بأي حال من الأحوال في قطاع الانتاج

لا يقتصر دور المرأة فقط على الأعمال المنزلية و الأسرية لكن المرأة لها دور كبير و هام في المجتمع وفي عالم الشغل أي أن اشتغالها سيزيد من دخل الأسرة تحسن المستوى المعيشي وتحقق الرفاهية وهي بذلك تلعب دورين هامين و أساسيين الأول هو الرعاية والثاني هو تحقيق الاكتفاء الذاتي[1]

1- النظرية الماركسية

لقد قدمت هذه النظرية تحليلا شاملا لطبيعة أدوار المرأة في ضوء المادية التاريخية و المادية الجدلية وأعطى كل من ماركس انجل البيتر اهتماما خاصا بقضية اضطهاد المرأة وأكدوا أن خضوعها و قهرها نتيجة التطور الاقتصادي التي مرت بها المجتمعات الإنسانية ،أمل انجلس فقد أعطى تفسيرات شاملة للعوامل التي ساعدت على التمييز بين الجنسين باعتماده على فكرتين : الاستغلال الطبقي و نشأة الملكية الخاصة وفي هذا السياق يقول ناول عداء طبقي

ظهر في التاريخ كان متطابقا مع تطور العداء بين الرجل و المرأة وفي ظل نظام الزواج الأحادي وان أول ظلم طبقي كان مصاحبا لظلم الرجل للمرأة.

و في تفسير لهذه المقولة أوضح أن للمرأة دورا هاما في الانتاجية و تكسبها مكانة أفضل من الرجل بفضل دورها الانتاجي و الاجتماعي و سميت هذه المجتمعات بالأمومية.

- ضياف زين الدين، **استراتيجية مواجهة الضغوط لدى المرأة العاملة**، محاضرة، ص 1.7

2- النظرية البنائية :

تهتم هذه النظرية بدراسة ادوار المرأة في ضوء بعض المتغيرات الاجتماعية و البنائية مثل الانتاج، المكانة الاجتماعية، الطبقية الاجتماعية، فأدوار المرأة المختلفة ترتبط بطبيعة البناء الاجتماعي القائم و ما يطرأ عليه من تغيرات بفعل المتغيرات المرتبطة بعملية التحديث كالتعليم، التحضير، الهجرة.

9-دور العمل في إحداث الضغوط النفسية

اهتم العلماء و الباحثون بتحديد مصادر الضغوط المهنية التي تعاني منها العاملات في مختلف القطاعات حيث كشفت الدراسات أن أهم المصادر تتمثل في خصائص و سمات الشخصية، ظروف الحياة الخاصة، و العلاقات مع الأخرين بالإضافة إلى التنظيم العام للمؤسسة التي تعمل تعمل بها المرأة و يمكن تقسيم مصادر ضغط العمل إلى 6 مصادر[1]:

1. الطبيعة العمل :

ويندرج تحته متغير أن ظروف العمل و عبئ العمل و لقد اثبت فرانس و كالان أن العمل كعامل مجهد هو إما ذو طبيعة لينة أو طبيعة كيفية.

2. دور المرأة العاملة :

يرتبط هذا النوع بالمرأة نفسها التي تقوم بالعمل و دورها في منظمة العمل و يبرز هذا العامل في بعض الحالات حتى يكون دورا غامضا بالإضافة الى عدم وضوح الأهداف المراد تحقيقها.

1- أماني بسام سعيد الجمل، **الاحتراق الوظيف لدى المرأة العاملة في مؤسسات السلطة الوطنية الفلسطينية**، رسالة ماجيستير ادارة الاعمال، الجامعة الإسلامية ، غزة، سنة 2012، ص 62.

3. العلاقات في العمل

و هي على عدة أنواع علاقة المرأة مع الرئيس المباشر، الزملاء و قد وضع العديد من علماء النفس فرضية مفادها أن العلاقات الطيبة داخل فريق وهي عامل اساسي للفرد و المجموعة.

4. تطور الوظيفة

وتحتوي على عدم ضمان الوظيفة ، تناقض مركزها الوظيفي مع واقعها وبما يعتقد أنه يجب أن يكون .

5. هيكل المنظمة

ويتمثل في صرامة هيكل المنظمة ومناخها التنظيمي ويدخل ضمن هذا المصدر قله المشاركة في اتخاذ القرار ، عدم الشعور بالإنتماء و ضعف الاستشارات و الإتصالات.

6. المشكلات الذاتية للمرأة

سواء المشكلات النفسية، الإقتصادية أو العائلية أو الاجتماعية أثارها على المرأة داخل عملها وقد تتسبب في خلق التوتر لديها في العمل.

أما من الناحية التنظيمية يظهر في حالات التغيب ، انخفاض الإنتاجية ، العزلة عن الزملاء، عدم الرضا الوظيفي، انخفاض الالتزام.

من الناحية النفسية يؤكد بعض العلماء أن المرأة المضغوطة تعاني من قلة الاسترخاء الذي يجعلها أكثرانفعالا واقل قدرة على النوم أكثر اهمالا لنفسها بصورة تجعلها كثيرة المشاحنات والمشاجرات سواء في المنزل أو العمل وتبدأ في إلقاء اللوم على الآخرين بالإضافة الى شعورها بالذنب مما يدفعها الى العزلة و الشعور بالاكتئاب.[1]

[1] - كاميليا عبد الفتاح، مرجع سابق، ص 90.

الناحية الجسدية استمرار الضغوط تحدث تغيرات و تحولات كيميائية غير طبيعية داخل الجسم نلان هذه المواجهة تتطلب تهيؤ و استعداد من الجسم حيث يزداد افراز الأدرينالين بالدم مما يؤدي إلى تنشيط الجسم و زيادة رد الفعل المستمروالتي تجعل الجسم الدموي يضطرب بالإضافة إلى زيادة نسبة الكولسترول الناتج عن افراز الغدة الدرقية مما يجعل الشرايين تتصلب ويعرضها للنوبات القلبية ناهيك عن الاضطرابات التي تصيب الجهاز الهضمي ، قرحة المعدة والتهاب القولون، وتجد المرأة تعاني من الم في الراس ،وأسفل الظهر.[1]

إن للضغوط المهنية آثار خطرة على المرأة العاملة قد تؤثر في سلوكياتها أيضا وبالتالي ستميل إلى الحوادث و الإدمان وقد تلجأ إلى تناول المسكنات و المهدئات ، كذلك تؤثر عليها وذلك لعدم قدرتها على التركيز أو اتخاذ القرارات المهمة و السليمة وضعف الانتباه.

10- مشاكل المرأة العاملة

تواجه المرأة العديد من المشاكل التي تقع على عائقا أمامها والتي بإمكانها أن تحوا بينها و بين القيام بمهامها في أحسن الظروف وهي عديدة ومتنوعة منها

أ- مشكلات في الترقية :

تقترن بعض الترقيات بالتنقل إلى موقع جغرافي أخر و يبدو صعبا في ظل القيم الاجتماعية و الدور البيولوجي و الاجتماعي للموظفة المتزوجة أن تترك بيتها ومسؤولياتها الأسرية إلى مدينة أخرى كذلك يبدو صعبا في معظم الأحوال أن تترك الموظفة بيت الأسرة إلى مدينة أخرى حيث تعمل وهنا يتعذر على الموظفة قبول مثل هذه الترقية.

1 - أماني بسام سعيد الجمل، المرجع السابق، ص 62.

ومن أهم العوائق التي تواجه المرأة في هذا النطاق ما يسمى السقف الزجاجي والذي يعرفه مكتب العمل بحكومة الولايات المتحدة الأمريكية بالحواجز المصطنعة الناتجة عن تحيز اتجاهي أو تنظيمي يمنع الأفراد المؤهلين من الوصول إلى المناصب الأعلى في منظماتهم[1].

نموذج السقف الزجاجي

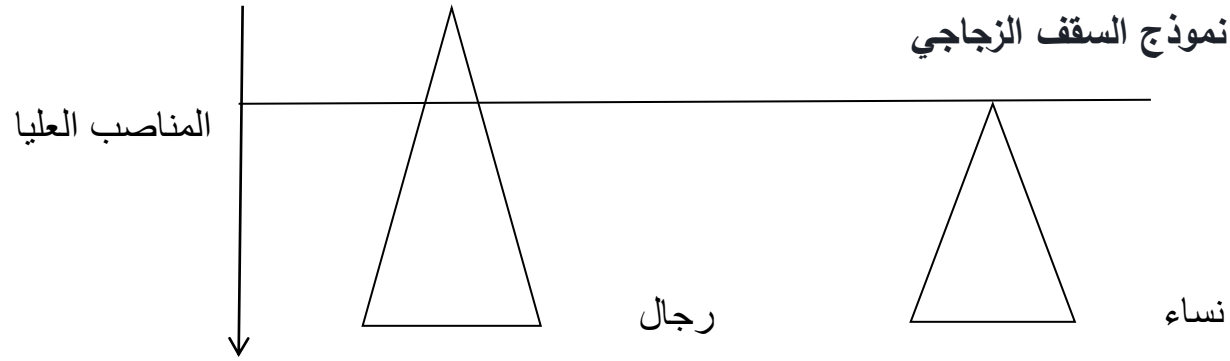

تحاول النساء تحطيم هذا السقف الزجاجي فاللواتي يشغلن عناصب إدارية عليا قررن أنهن يسلكن في إدارتهن للعمل في مسالك مختلفة عن الرجال فلس لديهن اهتمام كبير بالألقاب و المناصب وإنما يعطينا اهتمامهن للنواحي الإنسانية و العلاقات الشخصية كما أنه يمكن في المواقف التفاوضية إلى الحلول التوفيقية أو الوسط.[2]

11- وسائل تعزيز دور المرأة العاملة

من المؤكد أن المرأة دور كبير في التنمية سواء كانت اقتصادية، اجتماعية، سياسية، ثقافية، و هذا راجع لمدى الإهتمام بالمرأة و تحسين وضعها و المساواة في مجال عملها و هذه الأمور توفر لها العديد من الفرص وتمكنها من إثبات ذاتها، ليتسنى لها تحقيق التنمية المجتمعية ومن اهم دورها في التنمية المجتمعية ومن أهم الوسائل التي تساهم في تعزيز دورها:

- محمد أحمد النابلسي، **الدور الاجتماعي للمرأة في بيئة العمل**، الاشكالات و المعوقات، محاضرة، ص 1.11
- محمد أحمد النابلسي،المرجع السابق، ص 2.17

– توسيع نطاق فعالية أنشطتها في المجتمع وفق رؤية إسلامية معتدلة تقدم واطارات تتعلق منه مشاركتها على مدى العصور وفي مختلف البيئات و السياقات الفكرية و الثقافية و الاجتماعية .

– التأكيد على قيم العدل و الحقوق المقترنة بالواجبات و التكليفات وأبرزها خاصة في ظل انحصار الحديث تنها لصالح مفاهيم الحرية و المساواة التي طالما طرحت في قضايا المرأة دون وجود تيار مواز لقيم العدل و الحق و الواجب.

– توحيد الجهود و النطاقات على المستويات الوطنية أو على قاعدة استيعاب التعدد وعند إنكار الأخر و التوافق على الجوامع المشتركة الخاصة بأوضاعالمرأة .

– العمل على فتح مجالات جديدة أمام المرأة في مجال المشروعات الصغيرة و في تقديم خدمات الرعاية الاجتماعية و الصحة للأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة

– الدعم المؤسسات الحكومية لمنظمات المجتمع المدني التي تديرها النساء.

– ان عملية تفعيل دور المرأة نفسها تخلق الدافعية لديها للمشاركة و الوصول إلى مراكز اتخاذ القرارات و منه إيجاد الاتجاهات ايجابية نحو النموذج القوي للمرأة و زيادة الثقة بقدرتها و مهارتها إلى جانب توفير الفرص المماثلة للرجل

– تعديل الاتجاهات نحو التبني الايجابي لمجموعة من القيم التي تدعم المفاهيم التي ترتبط بقضايا المرأة.

– تناول المشكلات و الظواهر السلبية ذات العلاقة بالمرأة العاملة وتحليل أسبابها وتقدير البدائل الايجابية وتبني مفاهيم جديدة.

وبهذه النمطية ستتمكن المرأة من تحقيق الكثير من النجاحات مكان العمل و التي تزيد من تطور و استمرارية المؤسسة ومن ثم فإن أهم ايجابيات مشاركة المرأة في[1]:

– تحقيق المرأة لمكانة ايجابية تس‌هل تفاعلها مع الرجل في نشاطات العمل و المواقف الخاصة.

– تمكنت المرأة من تعديل نظرة الرجل لها كجنس خاص تحولت إلى شراكة متكاملة في العمل بقبول الرجل التام لهذا الدور.

– تمكنت المرأة من البروز في حل نوعيات خاصة من المشاكل التي تعترض سير العمل الذي تشارك فيه.

– تعتمد المرأة التكوين جماعاتها الخاصة في العمل بما يدعم وضعها فيه في حين يهمل الرجال تكوين مثل هذه الجماعات.

– تمكنت المرأة من تغيير مواقع الاختيارات في مجال العمل حيث أن انفتاح المرأة على القيم الجديدة جلها أقدر على قبول اختيارات غير تقليدية.

– يساعد عمل المرأة على التعبير الأفضل عن ذاتها بصورة تلقائية مما يساعد على تحفيز مواقع العمل لديها مع رفع مستوى تكيف الرجل معه كزميلة.[2]

[1] - كاميليا عبد الفتاح، مرجع سابق، ص 91.

[2] -غزال آسيا،**التنمية البشرية للمرأة العاملة ودورها في التنمية الاجتماعية**، رسالة دكتوراه، علم الاجتماع، تنظيم وعمل، باتنة، 2014،ص 96

خلاصة الفصل

يشار في هذا السياق أن استقلالية المرأة العاملة ماديا أحدثت تحولات إجتماعية في بنية المجتمعات المعاصرة فدور المرأة لم يعد في مجتمعاتنا المعاصرة قاصرا على وظيفتها التقليدية في تدبير شؤون المنزل بل انطلقت الى حقول و ميادين كثيرة بعد نيلها قسطا وافرا من التعليم، و نيلها شهادات أكاديمية متميزة.

أما سلبيات عمل المرأة من أبرزها غيابها الطويل عن البيت مع مسؤوليتها التامة من تدبير شؤون المنزل ما يشكل عبئا كبيرا عليها و يحدث لها ضغوطا نفسية

الباب الثاني

الجانب الميداني للدراسة

الأسس المنهجية للدراسة الميدانية

الفصل الأول : الأسس المنهجية للدراسة الميدانية

تمهيد

7-الاجراءات المنهجية في الدراسة الميدانية

7-1-المنهج الوصفي

7-2-المنهج الاحصائي

7-3-أساليب تحليل البيانات و النتائج

7-4- ادوات جمع البيانات

7-5-الاستمارة

8-المجال البشري

8-1-المجتمع الأصلي للبحث

8-2-العينة

9-المجال الزماني

10- المجال المكاني

11- بطاقة تعريفية لولاية الجلفة

12- الجلفة و التحضر الاجتماعي

13- أثر التحضر على التغير الاجتماعي والثقافي في مدينة الجلفة

تمهيد

بما أننا تطرقنا سابقا الى مختلف الجوانب المنهجية و النظرية سوف نتعرض الان الى اجراءات الدراسة الميدانية، و تكون فيها عملية تحليل البيانات و تفسير النتائج من مراحل الاساسية التي يعتمد عليها الباحث الاجتماعي، فهي خطوة تلي عملية جمع البيانات من أفراد العينة المدروسة.

فسنهدف الى عرض و مناقشة البيانات الميدانية التي جمعت بواسطة الاستمارة معتمدين في ذلك العرض الجدولي البسيط و القيام بالعمليات الاحصائية الاساسية من تكرارات و نسب مئوية. كم نهدف من عرض هذه الدراسة التي توصلنا اليها الى النتيجة العامة.

14- الاجراءات المنهجية في الدراسة الميدانية

14-1-المنهج الوصفي: ذلك لأن طبيعة الموضوع تفرض علينا استخدامه و هذا بوصف المرأة العاملة و الحديث عن التغير الاجتماعي و غيره من العناوين التي تخدم بحثنا.

ويهتم المنهج الوصفي بدقة ذكر الخصائص والمميزات للشيء الموصوف معبرا عنها بصورة كمية وكيفية ويعرف أيضا على أنه "طريقة من طرق التحليل والتفسير بشكل علمي للوصول إلى أغراض محددة لوضعية اجتماعية معينة أو هوطريقة لوصف الظاهرة المدروسة وتصويرها كميا عن طريق معلومات مقننة عن المشكلة المراد تحليلها و إخضاعها للدراسة الدقيقة[1]"

1-2-المنهج الاحصائي: قمنا بالاستعانة بالمنهج الإحصائي نظرا لأهميته البالغة في بحثنا يهدف في الأساس إلى قياس الظاهرة موضوع الدراسة وذلك من خلال قياس تكرارات إجابات المبحوثين وجدولتها و قراءتها قراءة إحصائية فقد ساعدنا هذا المنهج في جمع البيانات الكمية حول موضوع الدراسة ووصف أفراد العينة والظاهرة المتغيرة وتحديد تكراراتها و أهميتها من خلال جمع الملاحظات حولها للتعبير عنها و ترجمتها إلى أرقام
وذلك حتى تقترب من الموضوعية والدقة والوصول إلى نتائج علمية من خلال التعامل مع الأرقام والنسب ونتفادى الأحكام الذاتية.

[1] - صالح الدين شروخ ،**منهجية البحث العلمي للجامعيين**،دار العلوم للنشروالتوزيع ،الجزائر ،2003،ص 150.

3-1-أساليب تحليل البيانات و النتائج :

وهي أدوات التحليل الكمي المتمثلة في بحثنا هذا في :

$$\text{النسبة المئوية (\%)} = \frac{\text{ك (التكرار)}}{\text{ن (مجموع العينة)}} \times 100$$

على شكل جداول تكرارية بسيطة وهي جداول وصف العينة على الشكل التالي:

الإجابة	التكرار	النسبة
الاختيارات المقترحة		
المجموع	حجم العينة	النسبة الكلية

والتحليل الكيفي عن طريق استنطاق الجداول الإحصائية والتعلق على النتائج والمقارنة بينها ،وقد تم استعمال الجداول كأداة للعرض الكمي والقراءة "السوسيولوجية "كأداة للعرض الكيفي.

في اي بحث يعتمد الباحث على أداة او مجموعة من الادوات لجمع البيانات اللازمة التي تساعده على انجاز عمله على اكمل وجه، و لقد فرضت علينا هذه الدراسة استعمال الادوات التالية :

4-1- الاستمارة :

هي مجموعة من الاسئلة المصنفة حسب المحاور و كل محور يمثل بعدا او جانبا من الدراسة، و تعرف على انها نماذج من مجموعة من الاسئلة توجه الى الأفراد من أجل الحصول على معلومات حول موضوع البحث.[1]

و بناء على ذلك تم اعداد استمارة استبيان وجهت الى عينة من المجتمع تتراوح أعمارهم بين 20-70سنة، حيث تم وضع 25 سؤالا تتراوح بين الاسئلة المفتوحة و الاسئلة المغلقة مع اسئلة ذات بدائل و قسمت الاستمارة الى جزء للبيانات الشخصية للمبحوث (السن، المستوى التعليمي، الحالة الاجتماعية ، الجنس، مقر السكن،).

المحور الأول: يتضمن التساؤل حول سلطة الرجل في المجتمع و استقلالية المرأة من الناحية المادية.

المحور الثاني: يكمن في هل تستطيع المرأة العاملة التوافق بين العمل و البيت و هل تستطيع ان تربي أبناءها مثلها مثل المرأة الغير عاملة.

[1] - الاسدي سعيد جاسم، **اخلاقيات البحث العلمي في العلوم الانسانية و التربوية و الاجتماعية**، مؤسسة ورات الثقافية، البصرة، 2008، ص 92.

2-المجال البشري:

2-1-المجتمع الأصلي للبحث

يجرى كل بحث في العلوم الأنسانية على مجموعة بشرية قد تتكون من عشرات أو ربما ملايين الأشخاص أو العناصر أخرى والتي تتوفر فيها شروط معينة .ومجتمع البحث في لغة العلوم الانسانية "هو مجموعة منتهية أو غير منتهية من العناصر المحددة مسبقا و التي ترتكز عليها الملاحظات"

ونقصد بمنتهية أي عدد وحدات المجتمع معلوم ومحدد ويمكن حصر هو معرفة عدده،وبغير منتهية هو المجتمع الذي لا يمكن حصره أو معرفة جميع وحداته.

ومجتمع بحثنا هو مجتمع غير محدود وغير احتمالي إذ لا يمكننا معرفة أو حصر كل الأفراد التي تتوفر فيها الشروط التي تخدم بحثنا و هي كالتالي:

- من الجنسين ذكور و إناث
- من أعمار مختلفة
- من مستويات تعليمية مختلفة
- توزيع جغرافي مختلف بين (الريف، شبه ريف، حضر)

2-2- العينة

ليس في الامكان في اغلب الأحوال الحصول على البيانات التي نريدها من مجتمع بشكل مباشر .إذ من الصعب أن لم نقل انه من المستحيل اللجوء إلى المجتمع للحصول على ما نريد من البيانات وبخاصة إذا كان هذا المجتمع كبير جدا و منتشر ببقعة جغرافية شاسعة ولا يمكن حصر مفرداته.وبذلك يصبح من العملي اختيار جزء من المجتمع فقط لتطبيق إجراءات البحث عليه.ويلجا إليها في غالب الأحيان لأنها:

أ. اقل كلفة من طريقة الحصر الشامل وتسهل الوصول إلى معلومات أكثر دقة وتفصيلا ،وأيضا في حالة عدم توفر الوقت اللازم للقيام بدراسة شاملة.

ب.وأكثر حالة تستخدم فيها العينة هو في حالة عدم امكانية إجراء حصر كامل لعناصر مجتمع الدراسة الأصلي فهي جزء من كل فيجد الباحث نفسه لا يستطيع القيام بدراسة شاملة لجميع مقررات البحث ،وبذلك فلا يجد وسيلة بديلة يستطيع الاعتماد عليها إلا الاكتفاء بعدد قليل من هذه المقررات يأخذها في حدود الوقت والجهد و الامكانيات المتوفرة لديه ويبدأ بدراستها ويعمم صفاتها على مجموع البحث على أن تمثل الكل تمثيلا صحيحا. .

وهناك عدة أنواع من العينات التي يفرضها طبيعة البحث وموضوعه ،وطبيعة العينة في بحثنا هذا هي العينة **العشوائية** وهي العينة التي يتم اختيارها بحيث تتوفر فيها شروط محددة لأنها تبنى أساس على تقدير الباحث في اختيار هذا النوع من العينات وذلك باعتبار الباحث جزء من هذا البحث والطريقة المتبعة في ذلك هي اختيار الحالات التي يعتبرها الباحث جزء من هذا البحث نموذجا لمجتمع ما وتلتزم هذه الطريقة أن يتوفر الباحث معرفة المعالم الإحصائية للمجتمع الأصلي وأيضا للوحدات التي يرغب في اختيارها في ضوء تلك المعرفة التي تلزم الباحث باختيار وحدات معينة يعتقد أنها تمثل المجتمع الأصلي تمثيلا صادقا . الذين تتوفر فيهم شروط مجتمع البحث المذكورة.

2-3- أداة جمع المعلومات:

يجب على الباحث في المراحل الأولى من التحضير للنزول إلى الميدان أن يقوم بعملية التعرف على أدواة جمع البيانات المختلفة وأكثرها ملائمة وذلك لإثبات صحة الفروض أو نفيها .واختيار الباحث لأدوات جمع البيانات يتوقف على نقاط عديدة فطبيعة المشكلة والفروض تتحكمان ومجتمع البحث و امكانيات الباحث "المادية ، الجهد ، الوقت، هي التي

تحدد الأداة المناسبة لهذا البحث .والأداة الأكثر مناسبة لبحثنا هذا هي الاستمارة أو الاستبيان وهناك من يطلق عليها اسم "الاستقصاء" كتقنية رئيسية في جمع المعلومات اللازمة لتأكد من صحة الفرضيات " **الاستبيان**" أداة مفيدة من أدوات البحث العلمي للحصول على الحقائق والتوصل إلى الوقائع والتعرف على الظروف والأحوال ودراسة المواقف والاتجاهات والآراء"وقد قمنا إعداد استمارة تتكون من 25 سؤال أغلبها مغلقة وبعضها القليل نصف مغلق وقد تجنبنا الأسئلة المفتوحة لأن الاستمارة المثالية هي التي تكون كل أسئلتها مغلقة وتم تحكيم هذا الاستبيان من طرف الأستاذة المشرفة.

قمنا بتوزيع استمارة تجريبية عددها 15 استمارة واستعادتها و على أساسها قمنا بالتعديل النهائي للاستمارة عن طريق إلغاء بعض الأسئلة وإضافة أخرى وإضافة بعض الاختيارات وتعديلات أخرى،حتى وصلت إلى صياغتها النهائية والتي انقسمت إلى محورين (02) هما كالتالي:

- المحور الأول: يحوي البيانات العامة الخاصة بالمبحوث :السن ،الجنس،المستوى التعليمي ...الخ.
- المحور الثاني :بيانات خاصة بالمرأة العاملة منها كيف توفق بين عملها داخل و خارج البيت و سلطة الراجل عليها و أيضا بخصوص اهتمامها بأولادها و أسرتها.

قمنا بتوزيع 50 استمارة واستعدنا منها 50 استمارة .وبعد جمع الاستمارات قمنا بالتأكد منها و لم نضطر لإلغاء أي استمارة منها لأن عدد الأسئلة التي لم يجاوب عنها لا تتعدى سؤال أو سؤالين في عدد قليل من الاستمارات.

قمنا بترميز الاستبيان وإعطاء كل استمارة رقم خاص بها .وكان التفريغ يدوي عن طريق إنشاء مصفوفة يدوية أو ما يعرف بالفرز المسطح ،واستغرقت مدة التفريغ حوالي 05 أيام.

ثم قمنا بتحويل المصفوفة إلى جداول تكرارية بسيطة.

3-المجال الزماني :

مرحلة التحضير للنزول إلى الميدان وفيها قمنا باختيار الأداة المناسبة لهذا البحث وذلك لغرض جمع أكثر عدد ممكن من المعلومات من اكبر عدد ممكن من المبحوثين.

فتم اختيار الاستمارة وقمنا بتجريب الاستمارة على مجموعة من الأسر في فترة امتدت من 02 افريل إلى غاية 13 أفريل 2019.

فقمنا بتعديلها وتصويبها و تغيير بعض الأسئلة فيها .وقمنا بالنزول إلى الميدان مرة أخرى في فترة ما بين 16 أفريل 2019 إلى غاية 04 ماي 2019.

4-المجال المكاني

لكل بحث إطار مكاني الذي تتوفر فيه الشروط المناسبة للأفراد مجتمع البحث .لقد قمنا بهذا البحث في بلدية الجلفة عاصمة ،وبلدية الجلفة التي تقع في قلب الهضاب العليا السهبية و،تقع على بعد 300 كلم من العاصمة الجزائر تبلغ مساحة المدينة 54930كلم^2، تحتل مدينة الجلفة نسبة 1.36 %من المساحة الكلية للوطن تقدر ب 32.280.41كلم^2 وهي في توسع مستمر وتمثل هذه المساحة 7.1كلم^2 من المساحة الكلية للولاية يقطن بالمدينة ما يزيد عن 962.504 ساكنا مع تزايد مستمر يتوزع سكاني يقدر ب290نسمة/كلم^2 .

5-بطاقة تعريفية لولاية الجلفة:

الجلفة	
المساحة	32256.35كم02
السكان	
العدد	1275000نسمة
الكثافة السكانية	/45.6كم02
أرقام	
رمز الولاية	17
الترقيم الهاتفي	027-040
عدد الدوائر	12
عدد البلديات	36
الرمز البريدي	1700

6-الجلفة و التحضر الاجتماعي:

عند تناولنا هذا الموضوع الذي يخص هذه المنطقة كمجال حضري في طور التكوين والتوسع بالمفهوم الاقتصادي للتنمية علينا أن نشير إلى الحراك الاجتماعي الذي تعيشه وسط هذه الأنشطة نتيجة الإفرازات التلقائية التي بدأت تهيأ المجتمع للانتقال من صورته التقليدية إلى صورته الانتقالية هذا الذي يهيئه حتما إلى التقدم والتطور و أكثر من ذلك التحضر.

وطرح الأسئلة يبقى مجالا واسعا يفتح المجال للدراسات حول هذه المنطقة ذات الطابع البدوي وهو في حالة التغير، فكيف استطاع هذا المجتمع التأقلم مع عمليات التغير الاجتماعي مع الحفاظ على بعض العناصر التقليدية وتعايشها مع عمليات التحضر التي أدخلت المدينة في سيرورة جديدة ؟

ولتفسير ظاهرة التحضر يمكن الانطلاق من بعدين الاول يتضمن انتقال السكان بشكل عام من المناطق الريفية إلى المناطق الحضرية والثاني مبني على وجود المدن في مواقع جغرافية بعينها.

يشير التحضر إلى أسلوب أو نمط الحياة بالإضافة إلى التركز السكاني نتيجة فرار الأشخاص أو التحرك من منطقة إلى أخرى،وقد يتعدى ذلك إلى التكيف مع الحياة المجتمعية بدلا من الحياة الجماعية ،وتتضمن هذه العملية التغير في التفكير و القيم الاجتماعية والاتجاهات نحو العمل.

لكننا سنحاول الإشارة إلى الآليات و الميكانيزمات التي يمكن بواسطتها معالجة المآثر التاريخية للولاية والتي ساعدتها على الاستمرار من اجل تبؤ المكانة اللازمة للاستجابة لعملية التطور التاريخي مع الاستفادة بالإمكانيات التي تحظى بها هذه الأخيرة مع العلم أن مفاهيم عديدة جددت وأخذت مكانها في هذا الوسط ، البعض منها يسير في الاتجاه الموجب والبعض الآخر نتج عن الاختلال و اللامعيار التي تمر بها المدينة في مرحلة من مراحل تطورها ، أما من حيث الثنائية التي أصبح يعيشها الفرد في هذا الوسط الحضري والذي يمكننا الإشارة إليه انه في طور التكوين، إذ أصبح من الصعب أيجاد الفروق ما بين البادية والريف والمدينة ، هذه المدينة التي تمتد جذورها في البادية و الترحال.

وهذه المحاولة للتمدن بدأت تتموفق الامكانيات المتاحة لها القابلية التي يملكها هذه الثنائية التي تفترض أشخاص غير متجانسين يبقى المجال هو المتصل المشترك بين سكان المنطقة والوافدين لها ، اما بالنسبة للمدينة فإن التفاعل الاجتماعي يظهر بين جماعات كبيرة مختلفة غريبة عن بعضها البعض في بعض التجمعات الحضرية فقط بينما في بعض تجمعات أخرى نجد نوعا آخر للاتصال والعلاقات القائمة بين الأفراد ينسج على أساس العلاقات القرابية حين أو حينا آخر الإنتماء إلى نفس العرش في مجال حضاري واحد. إن هذه التفاعلات الاجتماعية الجديدة يمكن تصنيفها معاصرة إذا قورنت إلى ما توارثتها المنطقة قبل ذلك ، لأن هذه الأخيرة هي نتاج لتطور واستقطاب جماعات مختلفة ،ويمكن أيضا تصنيف هذه العلاقات بأنها علاقات ثانوية وقياسا على ذلك يحدد بطبيعة الحال مصطلح الحضر الذي بدأ ينتشر بمؤشرات مختلفة ويجد له مكانا في هذه المنطقة ذات الأصول المختلفة (نعني بذلك الريف والبادية) ،والواقع انه لا يوجد بين أي من هذه الأبعاد ما هو كاف بمفرده لإعطاء التفسير ولهذا يمكن إدراجها ضمن المدن الصغيرة لأنها لم تفقد طابعها المحلي والخصوصية الثقافية والاجتماعية ، إلا أننا نلاحظ حضور خاصية التماثل بين الأفرد في الكثير من الخصائص بالإضافة إلى أن هذه المدينة تتميز عن غيرها من المدن التي زحفت وبمعدلات تغير ملحوظة وذلك في العمل والمهن بالإضافة إلى المحاولة للتأقلم مع الواقع الجديد الذي أو جدته عملية التنمية.

إذن إن النظر إلى مدينة الجلفة كمدينة بوصفها كيانا اجتماعيا لم يتحدد بعد بصورة كاملة إلا في وقت متأخر نسبيا ،وللأسف الشديد الدراسات حول هذه المدينة مازالت قليلة إذ لم نقل منعدمة رغم البعد الثقافي الذي تتميز به والمعايير التي تنظم حياة الأفراد ،ولهذا لابد من الدراسات لتحديد الأبعاد الاجتماعية والاقتصادية التي نجمت عن عملية التنمية من جهة و ايجاد التفسير لذلك التواصل ما بين الماضي والحاضر في تناسق شبه كلي ومدى فعالية

المحددات التاريخية التي فعلت الأحداث ، فالتنمية تؤدي إلى التوسع الذي يؤدي إلى التغير الذي يؤدي إلى التحضر.

وبالتالي التطور الذي تسير في نهجه الولاية كمدينة تتوسع شيئا فشيئا يسمح لنا بالحديث عن التحضر بتحفظ إذا ما قورنت بمقاييس التحضر العالمية.

إن تطور السكان ينظر إليه كنتيجة للتغيرات التي حدثت في هذه البيئة ويضاف إلى ذلك التخصص في الأنشطة بحكم الانتقال لهذه المدينة (بمعنى منطقة) من وضع إلى آخر هذا الذي يعتبره علماء الاجتماع مؤشر من مؤشرات التحضر كعملية مصاحبة للتغير والذي أدى بدوره الانتقال لأشكال جديدة على مستوى التنظيم الاجتماعي ولا يختلف هنا اثنان من المهتمين بقضايا التحضر والمدن على أن هناك ثورة حضرية رغم ما يتميز البناء الاجتماعي في هذه المدينة والذي يعد الركيزة الأساسية التي تستند عليها في تحليل عملية التحضر، بالإضافة إلى الأدوار والعلاقات الاجتماعية ،وبالمقابل نسق القيم الذي يربط الأفراد من عادات وتقاليد وأعراف تنظم حياة هؤلاء.

لهذا يظهر للبعد الثقافي أهمية فعالة في تجسيد هذا البناء الذي تختص به هذه المنطقة هذا الذي يعني أن المدينة شهدت عملية تراكمية أدت إلى التغير عبر الإنجازات من ناحية والقابلية التي تمتعت بها وشملت هذه العملية الزيادة في السكان والموارد والخبرة.

وعلى هذا و تبعا للميكانيزمات التي تنظم عملية التحول لهذا المجتمع يحاول من خلالها الربط بين نمطين ولكن على قياس المدينة ، يمكن تصنيف هذه المنطقة في مرحلة ما قبل المدينة وما بعد البداوة.

اما بالنسبة للأطر الثقافية فلقد سمحت له التحولات الحضرية اكتساب عوامل كان لها الأثر البارز في بلورة ذهنيته في إطار الخصائص الروحية والفكرية التي توارثها فحافظت بذلك

على شطر منها، إذن يبقى دائما عند دراسة المجتمع الحضري يتردد مصطلح المجتمع المحلي كنقطة محورية .

7-أثر التحضر الاجتماعي والثقافي في مدينة الجلفة :

كيف ساهمت عملية التحضر في إحداث التغير الاجتماعي والثقافي للمجتمع في مدينة الجلفة ؟

تبقى لدى الجيل السابق رواسب الحياة السابقة وتبدأ في الاضمحلال كلما تقدمت الفترة عن وقت النزوح ،وبالنسبة للجلفة كمدينة أخذت حظها من النمو والتوسع بالمعنى الذي عرفته المدن الجزائرية من حيث السياسة التنموية التي حظيت بها فإننا لا بد أن نشير إلى مصطلح مهم ألا و هو المجتمع المحلي بحيث يمكن اعتباره نقطة محورية في دراسة الظاهرة الحضرية في هذا المجتمع ،وهو يعني سوسيولوجيا جماعة من الناس متمركزون حول مكان الإقامة والعمل على أنماط من التفاعل اليومي بمعنى ما يحقق الإنسجام في عملية الاتصال داخل نسق اجتماعي معين.

والمستويات التي يحدث فيها التغير الاجتماعي : هي المستوى الاول : على مستوى الآراء والأفعال بمعنى التغير على المستوى الفردي ، اما الثاني :وهو ايضا مستوى فردي ولكن يتمثل في الأسلوب الذي ينتشر به هذا التجديد ،والثالث : مستوى مجتمعي و هو الذي يهمنا أكثر ،والذي يعني تحول المجتمع من الصورة التقليدية إلى الصورة العصرية أو بمعنى آخر وأدق التخلي عن بعض المعايير التقليدية ، بمعنى الدرجة التي يتقبل بموجبها المجتمع المحلي الأفكار والتكنولوجيا الحديثة.

وتمثل المتغيرات الاجتماعية أهمية كبيرة في نشأة الظاهرة الحضرية بشكل عام والحال قد يختلف قليلا في دراسة الظاهرة الحضرية في مدينة الجلفة ، لأن نموها حدث في إطار

خاص ولأن البناء الاجتماعي بالمجتمع الحضري لا ينشأ من فراغ ولا يتجه لاي هدف بل بالعكس يتحدد إطاره بالهيكل الثقافي ثم الحضري ،ولكن درجة التجانس الثقافي تؤثر على ممارسة الأفراد لأدوارهم وعلى العلاقات الاجتماعية خاصة بين سكان المدن في المراكز الحضرية والوافدين من الريف ، مع الملاحظة أن المدينة عرفت تحولات عميقة أدخلتها في السيرورة الحضرية ولكن بشكل متحفظ ، بحيث ساهم النمو الديموغرافي والحراك السكاني الداخلي ،والخارجي بدور كبير في إحداث التجديد على مستوى بعض الأشكال والممارسات الاجتماعية ، حتى أخذ مفهوم المجتمع الحضري في هذه المدينة طابعا مميزا يتلاءم وطبيعة المنطقة ،وبالتالي تحولت نمط العلاقة و السلوكات.

الفصل الثاني

تحليل النتائج و مناقشة الفرضيات

الفصل الثاني : تحليل النتائج و مناقشة الفرضيات

2-عرض و تحليل البيانات المتعلقة بالمحور الأول

1-3-تحليل البيانات العامة

4- **عرض و تحليل البيانات المتعلقة بالمحور الثاني**

1-4-تحليل و مناقشة الفرض الأول

2-4-تحليل و مناقشة الفرض الثاني

5- **استنتاج عام**

1- عرض و تحليل البيانات المتعلقة بالمحور الأول :

1-1-تحليل البيانات العامة:

جدول رقم (01): توزيع العينة حسب الجنس

	التكرار	النسبة
ذكر	26	%52
أنثى	24	%48
المجموع	50	%100

نلاحظ من الجدول رقم (01) أن أعلى نسبة للعينة المستجوبة للذكور بنسبة 52% و تليها الإناث بنسبة 48%.

نستنتج من قراءتنا لهذا الجدول أننا أمام عينة متكافئة من الجنسين و التي تقربنا من نتيجة اقرب لدراستنا.

جدول رقم (02): توزيع العينة حسب المستوى التعليمي

	التكرار	النسبة
تعليم قرآني	5	%10
أمي	4	%08
إبتدائي	4	%08
متوسط	3	%06
ثانوي	12	%24
جامعي	22	%44
المجموع	50	%100

نلاحظ من الجدول رقم (02) أن اغلب المستويات متفاوتة إذ تمثل النسبة المقدرة بـ 44% أكبر نسبة و هي من الجامعيين ذوو درجات علمية مرتفعة ثم تليها نسبة المستوى الثانوي بـ 24% الى جانب نسبة 06% مستوى متوسط و تليها نسبة متساوية 08% ابتدائي و أميين و أخيرا نسبة 10% بمستوى قرآني.

نستنتج من قراءتنا لهذا الجدول و بشكل واضح زيادة المستوى التعليمي للمبحوثين و هذا راجع الى التسهيلات التي قدمتها الحكومة من أجل القضاء على الأمية و يمكننا أيضا إحتساب الثاونويين هذا يعتبر مؤشر واضح من مؤشرات التغير الاجتماعي إذ قبل عقدين أو ثلاث لم يكن هناك هذه النسبة من المتمدرسين كان الآباء يلحقون أبناءهم بالكتاتيب أو ما يعرف بالمنطقة ب"العربية" و نادرا ما يلتحق الأبناء بالتعليم الأكاديمي ،هذا بالنسبة

للأبناء الذكور فقط أما الأناث فلم يكن يلتحقن أساسا لا بهذا و لا بذاك و لكن مع تطور المنطقة عمرانيا و توفر المدارس تقريبا في كل حي سكني أصبح التحاق الابناء بالمدارس امر سهل و متوفر مما زاد عدد المتمدرسين.

جدول رقم (03): الحالة العائلية للمبحوثين

	التكرار	النسبة
أعزب	20	%36
متزوج	27	%54
مطلق	05	%10
أرمل	00	%00
المجموع	50	%100

نلاحظ من خلال الجدول رقم (03) و القراءة الإحصائية أن اغلبية المستجوبين هم من فئة المتزوجين بنسبة 54% مقابل نسبة 36% من العزاب ثم تليها نسبة 10% من المطلقين مع خلو هذه العينة من الأرامل.

مما سبق يلاحظ اننا امام عينة الدراسة حيث النسبة الأكبر من المبحوثين كانت الحالة الاجتماعية لهم تندرج تحت متزوج بنسبة54 %، و نسبة 36% من المبحوثين من غير المتزوجين وربما يعود السبب لمرأة للإستفادة من راتبها أو ربما يعود إلى رفض الشباب الإرتباط بالمرأة العاملة بسبب الإختلاط أو ربما يعود لعدم أنهم لا يريدون أن تقع عليهم أعباء ومسؤوليات الأبناء تبعدها عن عملها، وجاءت نسبة14% كانت الحالة الإجتماعية لمن يندرج تحت مطلق، وجاءت النسبة الأقل من المبحوثين في المرتبة الأخيرة والتي كانت الحالة الاجتماعية تندرج تحت الأرمل بنسبة 00%

جدول رقم (04): مع من يسكن المبحوثين

	التكرار	النسبة
مع الأبناء فقط	14	%28
مع الأقارب	03	%06
الأم و الأب	24	%48
الإخوة فقط	02	%04
الإخوة و زوجاتهم و أبناءهم	06	%12
آخر	01	%02
المجموع	50	%100

نلاحظ من خلال الجدول رقم (04) نسبة من يسكنون مع الاب و الام هم اكثر نسبة بـ 48% ثم الذين يسكنون مع ابناءهم فقط بنسبة 28%.، ثم من يسكنون مع الاخوة و زوجاتهم و ابناءهم بنسبة 12%، ثم تليها نسبة قليلة 06% ممن يسكنون مع الاقارب و اخيرا نسبة أقل اي 02% ممن لديهم اراء اخرى بخصوص السكن.

مما سبق نستنتج أنه يمكن أن نلاحظ أن أكثر المبحوثين يفضلون العيش في بيت مستقل و هذا راجع إلى الشعور بالحرية ، لأن العيش مع الأهل في بيت واحد يفرض نوع من القيود خاصة إذا ما اعتبرنا أن الأسرة "الجلفاوية" أسرة محافظة جدا و لديها من العادات ما تختلف به عن الكثير من الأسر في المناطق الأخرى.مثلا لا يستطيع الابن أن يتحدث مع زوجته أمام والده أو أن يحمل ابنه أمامه و بالتالي العيش في بيت مستقل يوفر لهم فضاء أوسع

للتعامل و أيضا بالنسبة للزوجة فهي تكون مقيدة أكثر خاصة إذا كانت تعيش مع إخوة الزوج في بيت وأحد.و هذا ما يشجع الأبناء على الاستقلالية في السكن عند الزواج.

جدول رقم (05): سن المبحوثين

	التكرار	النسبة
30-20	21	%42
40-31	00	%00
50-41	20	%40
60-51	07	%14
70-61	02	%04
المجموع	50	%100

نلاحظ من خلال الجدول رقم (05) أن أغلب المبحوثين جاءت من فئة الاعمار من (20-30) بنسبة 42% و من فئة (41-50) بنسبة 40% ثم تليها نسبة (51-60) بنسبة 14% من المبحوثين ، ثم تليها فئة (61-70) بنسبة 04%، و أخيرا خلوها من المبحوثين ذوو فئة (31-40).

و مما سبق نستنتج أن اغلب المبحوثين من الفئة الشابة (حديثي الزواج) و فئة الكهولة و الذين لهم أكثر سنوات زواج و التي حتما ستعطينا أقرب نتيجة لتساؤلاتنا.

جدول رقم (06): وجود امرأة عاملة بالبيت

	التكرار	النسبة
نعم	25	%52
لا	24	%48
المجموع	50	%100

نلاحظ من خلال الجدول رقم (06) أن المبحوثين يؤكدون على وجود نساء عاملات ببيوتهن بنسبة 52 نلاحظ من خلال الجدول رقم (06) و بالتوازي نجد نسبة 48% تنفي وجود نساء عاملات ببيوتهم.

مما سبق نستنتج ان نسبة وجود امرأة عاملة بالبيت يساعدنا في دراستنا و هذا راجع لتفاوت بسيط مع عدم وجود امرأة عاملة بالبيت.

2- عرض و تحليل البيانات المتعلقة بالمحور الثاني:

تراجع السلطة الذكورية الناتج عن التحضر الذي جعل المرأة العاملة مستقلة و قوية

2-1- تحليل و مناقشة الفرض الأول:

أ - تحليل نتائج الفرض الأول:

جدول رقم (07): صلة القرابة بالمرأة العاملة

	التكرار	النسبة
إبنة	07	%14
زوجة	04	%08
أخت	14	%28
زوجة أخ	06	%12
آخر	19	%38
المجموع	50	%100

نلاحظ من خلال الجدول رقم (07) نلاحظ أن المبحوثين يؤكدون على عدم وجود صلة قرابة بينهم و بين النساء العاملات بنسبة 38% ثم تليها نسبة الذين أخواتهم عاملات بنسبة 28%، و تليها نسبة الابنة 14%، و أخيرا كزوجة بنسبة 08%.

مما سبق نستنتج أن اغلب النساء العاملات لا تقرب للمستجوبين أما بنسبة ثانية فتقربهم كأخت.

جدول رقم (08): سلطة الرجل على المرأة العاملة

	التكرار	النسبة
الرجل يحكم	20	%40
تراجعت قليلا	25	%50
النساء تحكم	05	%10
المجموع	50	%100

نلاحظ من خلال الجدول رقم (08) أن أغلب الاجابات المؤكدة بأن سلطة الرجل تراجعت قليلا بنسبة 50%، فيما يرى بعضهم ان الراجل يحكم بنسبة 40%، و تبقى الاقلية بنسبة 10% التي تقول بأن النساء تحكم.

و مما سبق نستنتج أن سلطة الرجل بالنسبة للمرأة العاملة قد تراجعت قليلا و هذا ممكن أن يرجع الى عدة أسباب منها أسباب اجتماعية أو عوامل نفسية أو ضغوط في العمل أو لاعتماده على المرأة العاملة.

جدول رقم (09): تراجع سلطة الرجل

	التكرار	النسبة
تغير مكان الإقامة	07	%14
زيادة المستوى التعليمي للمرأة	19	%38
عمل المرأة	15	%30
استقلالها المادي	09	%18
المجموع	50	%100

نلاحظ من خلال الجدول رقم (09) أن زيادة المستوى التعليمي للمرأة بنسبة 38% سبب تراجع سلطة الرجل فيما يؤكد 38% من المبحوثين ان تراجع السلطة راجع الى عمل المرأة ، بينما 18 % يقولون ان استقلالها المادي سبب ذلك، و البعض و بنسبة 14% يرجعون الى ان السبب هو تغير الاقامة.

مما سبق نستنتج أن زيادة المستوى التعليمي للمرأة و عملها هما سبب لتراجع سلطة الرجل و هذا لاعتماده عليها و اعتماده على ثقافتها و عملها.

جدول رقم (10): استقلالية المرأة اللي عندها شهرية

	التكرار	النسبة
تستقل عن الرجل	15	%30
تستغني عن الرجل	10	%20
لا تخاف من الرجل	25	%50
المجموع	50	%100

نلاحظ من خلال الجدول رقم (10) أن المرأة اللي عندها شهرية متخافش من الراجل بنسبة 50%، ثم تليها الاجابات بأنها تستقل عن الرجل بنسبة 30%، و أخيرا أنها تستغني عن الراجل بنسبة 20%.

مما سبق نستنتج أنفكر الرجال دائماً بعدم قدرة المرأة المستقلة مادياً على النجاح في الحياة الزوجية فهو يعتقد أنها لا تحتاج إلى الاعتماد عليه فهي تستطيع تدبير أمورها بعيداً عنه، وذلك عكس المرأة ربه المنزل والتي تعتمد على زوجها مادياً في هذه الحالة اعتماداً كلياً عليه في جميع أمور حياتها وذلك بسبب عدم قدرتها على الانفاق على نفسها.
فعندما تخير المرأة المستقلة مادياً بين حياة زوجية مستقرة وبين الرجل، فهي تختار الرجل لذاته ومميزاته وليس لأوضاعه المادية.

فينظر الرجل الى المرأة المستقلة ماديا حسب ما قاله أستاذ علم الاجتماع الدكتور حسين الخزاعي : " أن نظرة الرجل للمرأة المستقلة مادياً تختلف من رجل لآخر، وتخضع عملية التقييم لها حسب دورها الذي تؤديه في المنزل، ومدى مساعدتها في تنظيم شؤون الأسرة."

وأضاف أيضا أن الرجال يجدون فيها المرأة المتمردة التي لا تحتاج لوجود رجل في حياتها لذلك يفضلون الابتعاد عنها خوفا من فرض رأيها في أمور الحياة المشتركة.

على النقيض أن هناك رجال تفضل الارتباط بالمرأة العاملة وذلك بهدف أن تشارك في الأمور المادية في المنزل وتحسين ظروف معيشتهم و اخرون يفضلون المرأة العاملة لكي تتكفل هي بأمور المنزل المادية كاملة.

جدول رقم (11): قوة المرأة العاملة

	التكرار	النسبة
نعم	24	%48
لا	05	%10
عادي	21	%42
المجموع	50	%100

نلاحظ من خلال الجدول رقم (11) أن المبحوثين يؤكدون قوة المرأة بنسبة 48%، بينما البعض الآخر يبين انها عادية بنسبة متوازية و هي 42%، و اخيرا نسبة عدم قوة المرأة العاملة بـ 10%.

مما سبق نستنتج أن اغلبية المبحوثين يؤكدون على أن المرأة العاملة قوية ولعلنا إذا تحدثنا عن قوة المرأة المتعلمة فهي المرأة التي تساهم في نهضة المجتمع فنأخذ مثالا بسيط، بشجرة فاكهة تم الاعتناء بها فكانت قوية مخضرة سليمة من الآفات فسوف تعطى ثمارًا غنية ناضجة بعكس الشجرة غير السليمة، وكذلك المرأة إن تم الاعتناء بها في جميع مراحل حياتها فإنها سوف تكون ناضجة فكريًا، وتحمل في حياتها مفاهيم تربوية سليمة وعقلاً راجحًا تدرك به أهمية العلم، وتعمل دائمًا جاهدة علي أن يصل أبناؤها إلى درجات أعلى منها وأفضل.

من جهة و من جهة أخرى فإذا وضعناها في مقارنة مع المرأة غير المتعلمة فنجدها بعكس ما ذكر آنفا فهي إن لم تدرك أهمية التعليم فإن مفهومها يبقى متخلفًا، ولن تستطيع أن تقوم بواجباتها تجاه مجتمعها، بل يمكن إن تؤدي دورًا عكسيًا لضيق فكرها وتقيدها بعادات ناتجة عن جهلها الدور الحقيقي فهنا نرى أن المرأة الغير متعلمة ليست قوية.

جدول رقم (12): المرأة العاملة المكتفية و الطلاق

	التكرار	النسبة
نعم	29	%58
لا	21	%42
المجموع	50	%100

نلاحظ من خلال الجدول رقم (12) أن المرأة العاملة المكتفية اكثر طلبا للطلاق بنسبة تقدر بـ 58%، و بنسبة 42% يرونها اقل طلبا للطلاق.

و مما سبق نستنتج أن أن اغلب دعاوى الطلاق حركت من طرف النساء العاملات وهو ما يشكل تحولا جذريا في العلاقة الزوجية بالجزائر فحسب رأي بعض تفسيراته في الثقافة القانونية لدى المرأة العاملة المكتفية ذاتيا و ماديا التي ولدتها الحملات التحسيسية التي واكبت الإعلان عن قانون الأسرة الجديد.

و إقدام المرأة العاملة المكتفية على اخذ المبادرة لبدء إجراءات الطلاق ليس سببه في رأي العديد من النساء اللواتي انتهت حياتهن الزوجية المدونة وحدها... بل هي عامل إضافي قوى وعي المرأة بقيمتها كعنصر أساسي في المجتمع وأيضا إحساسها بقيمتها كمواطنة لها الحق في المطالبة بالتسريح من حياة لا تجدها مناسبة لها أو لأولادها خاصة إذا كانت تتعرض للعنف و الإهمال وأيضا السند العائلي وتغير الأفكار وأسلوب الحياة عند الكثير من الأسر الجزائرية و الجلفاوية خاصة.

و أخيرا إن السبب وراء زيادة نسبة الطلاق في المجتمع يرجع إلى عمل المرأة التي لا تستطيع التوفيق بين العمل ومتطلبات المنزل وتربية الأبناء، فتصبح عالقة بين مسؤوليات العمل وبين مسؤوليات العائلة ومسؤوليات الزوج الذي قد يعتمد عليها في نفقات المنزل بصفة كبيرة وفي هذه الحالة تفضل المرأة العاملة الطلاق للاستقلال بذاتها وحياتها المادية

جدول رقم (13): سماح الرجل للمرأة بالعمل

	التكرار	النسبة
ناقص رجولة	14	%28
ناقص سلطة	09	%18
متحضر	27	%54
المجموع	50	%100

نلاحظ من خلال الجدول رقم (13) أن اغلب المبحوثين يؤكدون على ان الرجل الذي يسمح للمرأة بالعمل هو رجل متحضر بنسبة كبيرة 54% و تليه من يراه ناقص رجولة بنسبة 28%، و اخيرا نسبة 18% ناقص سلطة و هذه النسب متباعدة نوعا ما.

مما سبق نستنتج أن نظرة المجتمع للمرأة العربية العاملة بشكل عام و الجزائرية خاصة حققت تقدما من حيث التكوين، التعليم، العمل ...إلخ، أي خروجها من البيت و بفضل سياسة التحرر النسائية فإن النساء أصبحن أكثر انفتاحا على العالم الخارجي كما أصبحن أكثر قدرة على الحركة في الفضاء الجغرافي.

ب- مناقشة الفرض الاول :

تعرضت النساء للعديد من التحديات والانتقادات بعد قدرتها على مواجهة تيار العادات والتقاليد الموروثة ، والخروج على تسلط المجتمع الذكوري ، حيث وصف عمل المرأة بالتشبه بالرجال والتمرد ، كما اتهمها البعض بتهربها من مسئولية الأسرة والأولاد ، وأنها تتسبب في انفلاتهم ، ولكن في الحقيقة استطاعت المرأة تنظيم وقتها والموازنة بين مسئولية العمل والأسرة في نفس الوقت.

أن محاولة إقناع العاملات للمحيطين بهن بعملهن خارج البيت تبدو أنها تسير في المسار الصحيح ، إذ عملن على تغيير نظرة المجتمع لعملهن من خطيئة اجتماعية في عصور مضت إلى ضرورة ملحة، واعتبارها من أهم مقومات التنمية الاجتماعية داخل المجتمع خاصة عندما يكون الزوج متحضرا فغالبية الأزواج المتحضرين ساعدوا زوجاتهم العاملات على الخروج للعمل و هذا لأجل رفع من مستوى الدخل لأسرهم، وبالتالي تحسين المستوى المعيشي لهم والرقي بهم إلى المستوى المتوسط أن لم نقل المستوى العالي ضمن مصاف المراتب الاجتماعية .كما اتضح أن عمل المرأة خارج البيت عمل أيضا على تلاشي الخط التقليدي الذي كان يفصل بين اعمال الرجال وأعمال النساء داخل البيوت و الأسر ، وتم وضع أساليب جديدة لإدارة البيوت وتقسيم العمل والمهام داخل البيت، تبنى على الحوار والنقاش والإقناع في اتخاذ أي قرار يتعلق بالمصير المشترك بدل أسلوب الأمر والإلزام الذي كان سائدا زمن الأسر الأبوية.

2-2- تحليل و مناقشة الفرض الثاني:

العمل في اماكن مختلطة جعل المرأة عرضة للتحرشات و الانحلال الاخلاقي

أ - تحليل نتائج الفرض الثاني:

جدول رقم (14): مكان ترك المرأة العاملة لأبناءها في أوقات العمل

	التكرار	النسبة
مع المربية في البيت	11	%22
عند الجارة	09	%18
عند أمها	21	%42
عند حماتها	06	12
في الحضانة	02	04
آخر	01	%02
المجموع	50	%100

نلاحظ من خلال الجدول رقم (14) ان نسبة ترك الام العاملة إبنها عند أمها بنسبة 42%، و نسبة 22% عند المربية في بيتها، و نسبة 18% عند جارتها، ثم تليها عند 12% عند حماتها، ثم تليها بنسبة 04 % في الحضانة، و اخيرا بنسبة 02% بآراء مختلفة.

نستنتج من الجدول ان اللواتي يضعن أبناءهن عند الأم (الجدة من الأم) للعناية بابناءهن بنسبة 42% أما نسبة عند الحماة (الجدة من الأب) بنسبة 12% فهن اللواتي يتلقين المساعدة من طرف اهل الزوج باعتبارهن ينتمين الى اسرر ممتدة تضم الجدة و الجد و الاخوات و الاعمام في بعض الحلات، و كذلك للقرب الجغرافي بين مسكن الزوجية و مسكن الاهل من الزوج و الزوجة، بينما اللواتي يبقين ابناءهن عند الجارة و اللواتي يأخذهن الى الحضانة فهن من الامهات العاملات اللواتي يعتمدن على انفسهن في العناية بابناءهن بسبب انتمائهن لأسر نووية ممثلة في الاب و الام و الابناء، فما اللواتي يتلقين المساعدة من المربيات فهن بنسبة 22% و هي نسبة لا بأس بها نظرا للخلفية الثقافية التي تميز المجتمع المدروس.

كما ان اللواتي يعملن في الغالب يتلقين مساعدة من الاهل في العناية بأبنائهن أثناء غيابهن، مما يسهل عليهن ممارسة اعمالهن خارج المنزل.

جدول رقم (15): المؤسسات الواجب ان تعمل فيها المرأة

	التكرار	النسبة
التعليم	35	%70
الصحة	10	%20
إدارة	02	%04
آخر	03	%06
المجموع	50	%100

نلاحظ من خلال الجدول رقم (15) أعلى نسبة من المبحوثين تمثل نسبة قطاع التعليم 70% ثم تليها نسبة قطاع الصحة بنسبة 20% و من ثم تليها قطاعات أخرى بنسبة 06% و أخيرا قطاع الإدارة بنسبة قليلة و هي 04%.

نستنتج مما سبق أن أغلبية المبحوثين أجابوا بأن اغلب العاملات من فئة التعليم بالتوازي مع عاملات الصحة.

جدول رقم (16): تعرض المرأة العاملة لمعاملات غير لائقة

	التكرار	النسبة
للتحرش	15	%03
سماع ألفاظ مخلة	15	%30
التعامل بعنف	05	%10
قلة إحترام	07	%14
آخر	08	%16
المجموع	50	%100

نلاحظ من خلال الجدول رقم (16) أكبر نسبة 30% تؤكد تعرض المرأة العاملة لسماع ألفاظ مخلة ثم تليها نسبة 16% اراء اخرى، ثم من يرون انها تتعرض لقلة الاحترام بنسبة 14% و تليها نسبة 10% بالنسبة لمن يرون أن المرأة العاملة تعامل بعنف، و أخيرا من يرونها عرضة للتحرش بنسبة قليلة و هي 03%.

مما سبق نستنتج أن بينما بأن المرأة العاملة أكثر عرضة لسماع ألفاظ مخلة و تتمثل هذه المضايقات في التعرض للمرأة بالكلام أو الفعل أو عدم إعطائها حقها باتخاذ القرارات أو ممكن تكون بعدم احترام الرجل للمرأة وعدم تقديره لعملها وربما يكون أيضاً بالتلفظ عليها وخدش حيائها بالكلام، وربما يكون بعدم السماح لها باتخاذ القرارات المتعلقة بعملها أو التدخل في قراراتها أو عدم مشاركتها باتخاذ القرارات أو عدم ثقة الزملاء في العمل في قدرات المرأة أو تسلط المدراء.

جدول رقم (17): عمل المرأة في أماكن مختلطة

	التكرار	النسبة
يقلل من حياءها أي قليلة حياء	12	%24
مسترجلة	08	%16
عرضة للابتزاز	11	%22
عرضة للتجمعات	09	%18
آخر	10	%20
المجموع	50	%100

نلاحظ من خلال الجدول رقم (17) ان عمل المرأة في اماكن مختلطة يقلل من حياءها أي قليلة حياء بنسبة 24%، ثم تليها نسبة 22% بأنها مسترجلة، و يليها 20% أراء اخرى ، ثم تليها 18% بأنها عرضة للتجمعات و اخيرا بنسبة 16% بأنها عرضة للابتزاز و هذه النسب تعتبر متقاربة.

مما سبق نستنتج أنه في كل الأحوال يرى المجتمع للمرأة العاملة نظرة سلبية من حيث أن العمل يقلل من حيائها و أنها عرضة للتجمعات و أنها مسترجلة و هذا نظرا لطبيعة المجتمع الجلفاوي و و من جهة تحليلنا نرى نظرة المجتمع الاسلامي ككل ان تعامل المرأة مع الرجال وأيضاً طول ساعات الدوام فالمجتمع متعود على وجود المرأة بالمنزل للإهتمام بالزوج والأبناء ويرفض المجتمع المرأة العاملة خوفاً من الإشاعات وكلام الناس بسبب عملها و أيضا خوفا عليها من التحرشات و الابتزازات.

وبهذا فإن الطريقة التي يتبعها المجتمع لكي يضمن استقراره واتزانه هي أنه يستعين أولاً بأسلوب التنشئة الاجتماعية في جعل الفتيات ينصاعون للمعايير والقيم الاجتماعية والثقافية والدينية التي توجه سلوك الفتيات نحو مجالات العمل وبيئات العمل التي يرضى عنها المجتمع ويوافق على التحاق الفتاة بها، أما إذا فشلت التنشئة الاجتماعية في جعل الفتيات يتبعون تلك القيم والمعايير ومن خلال العقوبات والجزاءات الرادعة التي يتخذها المجتمع ضد النساء العاملات فانه قد يعمل على إطلاق الشائعات حولها مما يسيئ إلى سمعتها وكرامتها ومما يؤدي إلى امتناع الكثير من الرجال من الزواج منها وتكون نظرة المجتمع اليها نظرة ليس فها تقدير أو احترام وذلك لانها خرجت عن معايير وقيم المجتمع بمخالطتها للرجال في مكان العمل. مما يجعل الكثير من النساء يتراجعن عن العمل بتلك الأعمال خوفاً من عقاب المجتمع الرادع لهن.

جدول رقم (18): نظرة الرجال للمرأة العاملة في أماكن مختلطة

	التكرار	النسبة
غير محترمة	22	%44
غير متربية	06	%12
مشكوك فيها	00	%00
على حسب	11	%22
آخر	11	%22
المجموع	50	%100

نلاحظ من خلال الجدول رقم (18) اغلب المبحوثين يؤكدون بنسبة 44% بأن نظرة الرجل للمرأة العاملة في اماكن مختلطة على انها غير محترمة و بنسبة متساوية 22% بين على حسب و اراء اخرى، ثم بنسبة 12% على انها غير متربية، و اخيرا بنسبة 00% على من يرونها انه مشكوك بها.

و مما سبق نستنتج أن عمل المرأة في الأماكن المختلطة أصبح أكثر وضوحا في الأماكن العامة و خصوصا في الوسط الحضري و هذا ما يسبب الاحتكاك و التعامل بكثرة مع الرجال و بالتالي تكون عرضة للتجمعات (مجمعة) و تكون امرأة (متاحة)، و هذا في ثقافتنا مرفوض لأن مجتمعنا محافظ.

2-1- تحليل و مناقشة الفرض الثالث:

استعانة الأم بالبدائل جعلت الام مهملة للأسرة و الابناء

أ - تحليل نتائج الفرض الثالث:

جدول رقم (19): إهمال المرأة العاملة لشؤون بيتها

	التكرار	النسبة
نعم	36	%72
لا	14	%28
المجموع	50	%100

نلاحظ من خلال الجدول رقم (19) ان اغلب المبحوثين يؤكدون على ان المراة العاملة مهملة لشؤون بيتها بنسبة 72%، فيما يرى اخرون بنسبة 28% انها غير مهملة لشؤون بيتها.

مما سبق نستنتج أن المرأة مهملة لشؤون بيتها و هذا باعتبارها أنها تواجه قصوراً غير مقصود في تربية الأولاد والاهتمام بالزوج وحتى في اهتمامها بنفسها ولياقتها النفسية والصحية. نعم، إن العمل حق للمرأة، ومن خلاله تستطيع أن تثبت كفاءتها وجدارتها، لكننا نجد أننا أمام مشكلات عديدة تؤثر على دورها في المنزل، وبصفه خاصة فى عملية التنشئة الاجتماعية للأبناء بعد استفحال ظاهرة المربيات والخادمات التي أثرت على كثير من القيم التي يكتسبها الأبناء فى المنزل وهى قيم غريبة عن المجتمع العربي.

جدول رقم (20): إهتمام الأم العاملة بأبناءها

	التكرار	النسبة
نعم	33	%72
لا	17	%28
المجموع	50	%100

نلاحظ من خلال الجدول رقم (20) ان اغلب المبحوثين يؤكدون على اهتمام الام بأبناءها بنسبة 72% بينما 28% مع الاجابة بعدم اهتمام المراة العاملة بأبناءها.

و مما سبق نستنتج أن الأمهات العاملات هن الأكثر رعاية و اعتناء بأبنائهن مقارنة مع الأمهات الغير عاملات .و ذلك لأنهن جعلوا مهمتهن الأولى هي الأبناء في حين أن الأمهات العاملات هن أقل رعاية .و هذا أمر منطقي غياب الأم عن المنزل قد يصل في كثير من الأحيان إلى 08 ساعات ووجود أم بديلة و صراع الأدوار كل هذه الأمور لن تكون في صالح عملية تنشئة الابن.

جدول رقم (21): رضاعة الام العاملة لأبناءها

	التكرار	النسبة
طبيعة	29	%58
اصطناعية	09	%18
معا	12	%24
المجموع	50	%100

نلاحظ من خلال الجدول رقم (21) ان اغلبية الاجابات بأن الرضاعة الطبيعية هي التي تقدمها الام العامة لابنها الرضيع بنسبة 58% فيما تشكل نسبة 24 % من الامهات العاملات تزاوجن الرضاعة الطبيعية مع الرضاعة الاصطناعية و تليها نسبة 18% ممن تحبذن الرضاعة الاصطناعية.

ان تحبيذ الامهات العاملات لاستعمال الرضاعة الطبيعية لانها اسلم و أصح للرضيع و لإعتبارات ثقافية في المجتمع، بينما اللواتي تزاوجن بين الرضاعة الطبيعية و الاصطناعية ليتفرغن للمهام الاخرى داخل و خارج البيت، بينما اللواتي اقتصرن على الرضاعة الاصطناعية لأسباب صحية تتعلق بالأم المرضع هذا من جهة، و من جهة أخرى لإجهادهن و تعبهن الكبير خارج المنزل و رجوعهن من العمل منهكات لا يستطعن أن يقدمن شيء للرضيع إلا ما وجد في البيت.

و من المعلوم أن الرضاعة الطبيعية مهمة جدا للطفل. لا من حيث القيمة الغذائية فقط ولكن لما يوفره من فرصة للإشباع العاطفي الضروري في تكوين شخصية سوية للطفل.ويؤثر على نموه النفسي و الاجتماعي .لأن الأم عندما ترضع الابن فهي تشعره بحرارة جسدها و هي ترضعه الحنان إضافة إلى الحليب و بدوره تظهر على الطفل علامات الارتياح و الرضا مما يشجعها على الاستمرار في التفاعل معا فيزداد بسرعة نموه الاجتماعي.

جدول رقم (22): فطم المرأة العاملة لإبنها

	التكرار	النسبة
نعم	32	%64
لا	18	%36
المجموع	50	%100

نلاحظ من خلال الجدول رقم (22) أن أغلب الاجابات بنعم بنسبة 64% بينما الاجابات التي تنفي فطم الام العاملة لإبنها بنسبة 36%.

مما سبق نستنتج أن : أكبر نسبة من الأمهات تضطررن لفطم أبنائها مبكرا بنسبة 64٪ أعلى نسبة سجلت عند الأمهات عاملات و تنخفض النسبة إلى36 ٪ من المجموع الكلي قالوا بان الأمهات العاملات لا تفطمن أبنائهن مبكرا.

من خلال الجدول نستنتج أن الأمهات العاملات هن الأقل رضاعة للأبناء من الأمهات الغير عاملات و لو أن نسبتهن لم تكن قليلة إلا أن اغلبهن كن يعتمدن على الرضاعة المزدوجة .أما الباقي ففطمن أبنائهن مبكرا نظرا لأنشغالات العمل و هذا ما يبينه الشق الثاني من السؤال.

جدول رقم (23): تأخير إستحمام أبناء المرأة العاملة

	التكرار	النسبة
نعم	33	%66
لا	17	%34
المجموع	50	%100

نلاحظ من خلال الجدول رقم (23) أن اغلبية المبحوثين يؤكدون على ان نسبة 66% من الامهات العاملات تأخرن إستحمام ابناءهن، ثم تليها نسبة 34% ممن لا يأخرن استحمام ابناءهن.

من خلال الجدول يمكننا أن نستنتج أن الأمهات العاملات قد يؤجلن تأخير استحمام الأبناء لأكثر من أسبوع و هذا يعتبر مؤشر من مؤشرات تخلي الأم العاملة عن بعض الوظائف التي قد تعتبر أمور روتينية بالنسبة للام الغير عاملة لأنها غير قادرة على القيام بكل الأمور على أكمل وجه .و لذا فقد تضطر الأم العاملة لتبديل ملابس الأبناء فقط لأن الوقت لا يسمح لها خاصة إذا كانت تعمل أيام الخميس أيضا لأن الجمعة وحده لن يكفيها لكل الأعمال سواءا المنزلية أو الالتزامات العائلية و الزوجية و بالتالي تأخير استحمام الأولاد هو مؤشر على عدم القدرة على التوفيق بين المنزل و العمل.

جدول رقم (24): توفيق المرأة العاملة بين دورها كزوجة و أم و ربة و موظفة

	التكرار	النسبة
نعم	36	%72
لا	14	%28
المجموع	50	%100

نلاحظ من خلال الجدول رقم (24) ان اغلبية المبحوثين يؤكدون على ان العاملات يمكنهن التوفيق بين الاتزامات المهنية و الواجبات اتجاه ازواجهن و اولادهن بنسبة 72% و بنسبة 28% الذين أجابوا بعدم امكانية التوفيق بينهم.

نستنتج ان المراة العاملة خارج البيت تعمل كل ما في وسعها للتوفيق بين المهمات داخل البيت و خارج البيت شريطة اقناع المحيطين من خلال التفاني في القيام بالواجبات الأسرية و الرعاية و العناية بالأبناء و الزوج، و كذا الواجبات اتجاه الاقارب، لتترك الالتزامات المهنية بعد الواجبات الاسرية لأنها الأصل في نظر المحيطين بها، بدءا من الزوج الى باقي الأسرة.

و من جهة أسر الأمهات الغير عاملات بأنهن يعتقدن أن الأم العاملة غير قادرة على التوفيق في حين لم يظهر اتجاه الأمهات العاملات.

و بالتالي نجد أن النساء يرين بأنهن يستطعن التوفيق و ذلك راجع إلى حبهن للعمل لأنه بالنسبة للكثيرات يعني الاستقلالية في الشخصية لأنها استقلت ماديا و بالتالي في كثير من الأحيان ستتمرد على الرجل .في حين أن معظم الرجال يرون أن المرأة غير قادرة على

التوفيق و على الأرجح هي كذلك لأنها ستقع تحت ما يعرف بصراع الأدوار لأنها حتما ستنقص من واجبات دور على حساب الآخر،إلا القلة القليلة.

جدول رقم (25): رعاية و اهتمام الأم العاملة بالأولاد بالشكل الكافي

	التكرار	النسبة
نعم	28	%56
لا	09	%18
أحيانا	13	%26
المجموع	50	%100

نلاحظ من خلال الجدول رقم (25) ان اغلبية المبحوثين يؤكدون على عدم اهتمام الام العاملة بأولادها بالشكل الكافي و هذا ما عبر عنه بنسبة 56% في حين نجد ان ما نسبته 26% على ان المرأة احيانا يستطعن على الاهتمام بأبناءهن في حين ان نسبة 18% يؤكدون على عدم استطاعة الام العاملة الاهتمام بأبناءها.

و نستنتج مما سبق، أننا نجد الأمهات العاملات هن الأكثر رعاية و اعتناء بأبنائهن مقارنة مع الأمهات الغير عاملات. و ذلك لأنهن جعلوا مهمتهن الأولى هي الأبناء في حين أن الأمهات العاملات هن أقل رعاية. و هذا أمر منطقي غياب الأم عن المنزل قد يصل في كثير من الأحيان إلى 08 ساعات ووجود أم بديلة و صراع الأدوار كل هذه الأمور لن تكون في صالح عملية تنشئة الابن.

ب- مناقشة الفرض الثالث :

يعتبر خروج المرأة بصفة عامة إلى العمل من أهم المظاهر التي انتشرت في المجتمع الجلفاوي و ذلك راجع إلى زيادة المستوى التعليمي للنساء و تغير الحياة التي أصبحت تعتمد على السوق الخارجية في كل مستلزمات الحياة ،و خروج الأم إلى العمل في كثير من الأحيان يعود إلى عدة أسباب أهمها شعور المرأة باستقلاليتها عن الرجل لخروجها عن السيطرة المادية التي كان يفرضها عليها بحيث كانت لا تستطيع الاستغناء عنه لأنه من يعيلها أما اليوم فأصبحت قادرة على إعالة نفسها بنفسها ،أو لأن الزوج طلب منها ذلك لأن كثير من رجال هذا الزمن أصبحوا يشترطون أن تكون الزوجة عاملة للمساهمة في الإنفاق على البيت و هذا في حد ذاته يعتبر مؤشر من مؤشرات التغير الاجتماعي لأنه قبل زمن لم يكن يسمح الرجل للمرأة الخروج إلا للأهل و خروج الأم للعمل كما له تبعات اقتصادية فله أيضا تبعات على الأسرة خاصة على الأبناء لأن خروج الأم للعمل يفرض عليها أن تترك أبنائها عند جهة معينة لتتولى عملية الرعاية .

و بما أن ساعات عمل الأم العاملة تتراوح ما بين 5- 8 ساعات يوميا و الكثيرات منهن لا يحضرن أولادهن في وقت الظهيرة إلى المنزل بل يبقى الابن في المكان الذي هو فيه إلى نهاية الدوام أي يصبح الابن مرتبط بمكانين مختلفين .و قد صادفت حالة امرأة تركت ابنها عند مربية طوال الوقت حتى وصل سنه إلى 03 سنوات و تأتي لزيارته كل أسبوع فقط و تحضر له مستلزماته!

و في كثير من الأحيان و بعد انقضاء العطلة المسموح بها للمرأة الولود تضطر الأم لفطم الابن و تستعمل بدلا من ذلك رضاعة اصطناعية ،هذا ما تؤكده النسب المتوفرة بأن الامهات قاموا بإرضاع أبنائهن رضاعة اصطناعية و نسبة حاولت المزاوجة بين الرضاعتين اي يرضعون أبنائهن رضاعة مزدوجة .في حين نجد أن النسبة الأكبر من الأمهات الغير

عاملات يرضعن أبنائهن رضاعة طبيعية و مكتملة لأن الرضاعة الطبيعية تلزم على الأم البقاء مع الابن في نفس المكان .و حرمان الابن من الرضاعة الطبيعية ليس حرمان غذائي فقط بل حرمان من الحنان و الإشباع العاطفي.

و بالتالي الابن الذي يرضع رضاعة اصطناعية و من غير الأم فانه سيعاني فقر عاطفي كبير جدا و هذا يعتبر قمة الإهمال و أن لم يكن مقصود.لذا فالأمهات العاملات في اغلب الحالات تضطررن لفطام الابن مبكر هذا ما أكدته النسب ذلك بسبب دوام العمل .و هذا أيضا يعتبر إهمال و لو انه غير مقصود و لكن هو واقع تحت مجموعة من الضغوط التي تعاني منها الأم نتيجة التحاقها بالعمل .و مثال على ذلك نجد لأكثر المبحوثين يؤكدون على أن الأمهات العاملات يؤخرن استحمام الأولاد لأكثر من أسبوع.و رغم أن هذا المؤشر ضئيل جدا إلا انه يحمل الكثير من الدلائل أي أن الأمهات العاملات ينتقصن من رعاية الأبناء لصالح أعمال المنزل في حين يعتبر الأمر روتيني بالنسبة للام الغير عاملة.

و قد لا يقتصر الإهمال على هذه المظاهر المباشرة بل هناك إهمال من نوع آخر .و هو الأثر الذي يتركه المكان الذي يبقى فيه الطفل على شخصيته بحيث تصبح الأم تعرف ما هو سطحي فقط عن الابن .و في كثير من الأحيان عند مرض الابن تقوم الأم بالاستفسار .من عند الجدة أو من حماتها أو من المربية أو الجارة عن ماذا أصاب ابنها أثناء غيابها و هذا دال على نقص المراقبة الناتج عن الغياب عن المنزل .و نتيجة للإهمال العاطفي لإبن من طرف الأم يصبح غير مبال بالأم سواء كانت موجودة أو غير موجودة و تكثر هذه الظاهرة بصفة ملفتة عند من يحضرون مربية أو يتركون الابن عند الجارة أو عند الأقارب إذ انه يتفاعل معها طوال النهار و هي التي تتولى رعايته لأزيد من 07 ساعات على الأقل فمن الطبيعي أن يتعلق بالأم البديلة أكثر من الأم الحقيقية و هنا يظهر عند الطفل ما يعرف بالأمومة المزدوجة . و هذا نتيجة لتلقيه الرعاية من شخصين مختلفين وتكون الكارثة أكبر

إذا كانتا مختلفتين فيصبح يتعلم في النهار شيء ليتعلم نقيضه في الليل و بالتالي الابن و خاصة إذا كان في مرحلة الطفولة سيعمد إلى تعلم تصرفات من المكان الذي هو فيه و هذا الأمر طبيعي إما أن يتعلمها عن قصد و إما أن يتعلمها عن طريق الملاحظة أو التقليد و المحاكاة .و أقلها تعلمه كلمات غير متداولة في الأسرة و التكلم بطريقة المرأة التي تتولى رعايته و كلما كان الابن صغيرا في السن كلما كان ذلك سلبي على تكوينه اللغوي السليم .

و من هنا نستطيع أن نجزم أن الأم غير قادرة على التوفيق بين دورها كأم و زوجة وربة بيت و موظفة.بحيث نجد أن المبحوثين قالوا بأن الأم العاملة غير قادرة على التوفيق .وأن فعلت فان ذلك يتطلب منها جهد كبير جدا و يعود ضرره بصورة كبيرة على الأبناء وعلى راحة الزوج حيث حتما أن الزوج الذي لديه امرأة ماكثة بالبيت غير الزوج الذي لديه زوجة عاملة .بحيث تصبح الحياة على شكل ساعة مضبوطة غير قابلة للتقديم أو التأخير. وبالتالي الضحية الأكبر من كل ذلك هم الأبناء .

3- استنتاج عام

من خلال ما تم عرضه عبر الجداول السابقة التي تحمل كن منها معلومات إحصائية و تحليلات جزئية عن أسئلة و محاور الإستمارة توصلنا الى نتيجة عامة و التي حاولنا من خلالها معرفة اثر التغير الاجتماعي على المرأة العاملة بمنطقة الجلفة.. وجدنا أن الآباء وجدوا حرية أكبر و قيود أقل في تطبيع أبنائهم اجتماعيا .و ذلك راجع إلى استقلالية السكن مما يساعده في عملية تربية الأبناء.

إضافة إلى أننا نستنتج تغير اتجاه التنشئة الاجتماعية من أسلوب التسلطي الذي كان فيه الأب هو الأمر الناهي و المسيطر دون السماح لأي جهة التدخل .نجده اليوم مع زيادة المستوى التعليمي للآباء تنامي الاتجاه الديمقراطي بصورة ملحوظة و تظهر في تخلي الآباء عن فرض السيطرة و التعامل مع الأبناء على أساس المحبة الاحترام المتبادل .و استعمال أسلوب النقاش مع الأبناء و يظهر أكثر بصورة جلية في المساواة التي يظهرها الآباء بين الذكور و الإناث من حيث الحب و المحاسبة و الدراسة حيث يمكننا أن نلاحظ اليوم عدد المتمدرسات الجامعيات أن يكاد يفوق عدد الذكور.

و زيادة المستوى التعليمي للبنات سمح لهن اقتحام كل مجالات العمل بدون استثناء و حتى الأمهات المتزوجات هن يزاولن العمل مما تسبب في إهمال الأبناء لأنها ستضطر للاستهانة ببدائل أثناء غيابها و بالتالي نستنتج أنها تهمل الأبناء نتيجة للخروج إلى العمل.

و في الأخير نستنتج تحقق الفرضية العامة القائلة أن التغير الاجتماعي أدى إلى تغيير أساليب التنشئة للأسرة بمنطقة الجلفة.

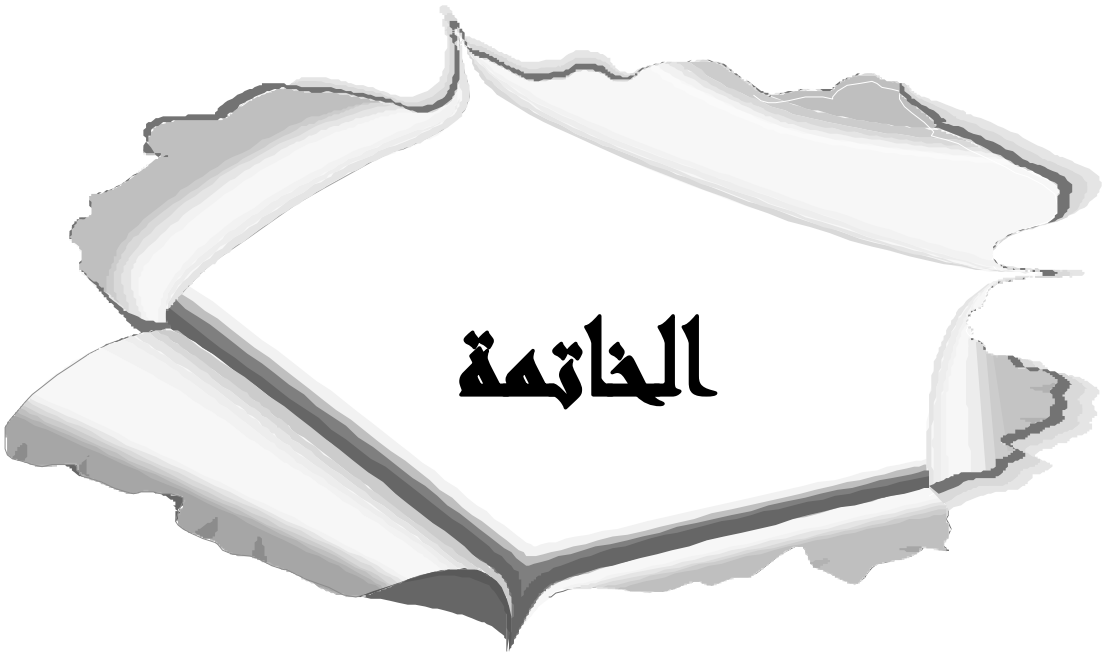

الخاتمة

الخاتمة

إن خروج المرأة للعمل خارج بيتها يجعلها تتحمل ما يترتب عن هذا القرار من تبعات ونتائج من الناحية الأسرية والناحية المهنية، فمن الناحية الأسرية قرارها الذي يعفيها من المؤاخذة الاجتماعية في حالة وجود خطر يتهدد الأسرة، كتقصيرها في القيام بحاجات الأبناء، أو حاجات الزوج، أو القيام بشؤون البيت، أو الواجبات تجاه الأقارب، لأنها عضو ضمن بوتقة الأسرة الممتدة في اغلب الأحيان، ويطالبها الجميع بحقوقهم.

فالمرأة في محاولتها للتوفيق بين الحياة الأسرية والحياة المهنية تسلك طريقا شاقا وصعب يعمل على تشتيت جهدها وقدرتها على التركيز، لتعيش قلقا مستمرا يؤثر على صحتها النفسية والجسمية وتكون عواقبه وخيمة على المحيطين بها داخل وخارج البيت، خاصة في غياب المشاركة الايجابية للأزواج بمساعدتهم إياها في القيام بالواجبات المنزلية وتنازلهم عن بعض حقوقهم العرفية والشرعية حيالها.

كما أن طبيعة الأسر ونوعيتها تقوم إما بدفع المرأة نحو العمل خارج البيت وتشجيعها والوقوف معها، أو إحباطها ووضع الحواجز والعراقيل لها بصفة مباشرة أو غير مباشرة للحيلولة بينها وبين عملها خارج البيت، وبالتالي العدول عن قراراتها، كعزوف المحيطين بها بتفقد أبناءها ورعايتهم لها أثناء غيابها، أو وضع وبرمجة واجبات أسرية أثناء وقت أداء مهمتها المهنية خاصة في الأسر الممتدة ومؤاخذتهم لها عند عدم القيام بهاته الواجبات.

فتجد المرأة نفسها أمام متفرق طرق في أحيان كثيرة ينتهي بها للتوقف عن الدور الخارجي والإذعان لإملاءات الأسرة، خاصة عند ضعف شخصيات الأزواج في الدفاع عن زوجاتهم أو تذبذب قناعاتهم بذلك.

إن للمحيط الاجتماعي والموروث الثقافي السائد في المجتمع دور كبير في بقاء واستمرار و عمل المرأة خارج البيت أو القضاء عليه، لما يحمله من تصو رات ذهنية حول عمل المرأة ماضيا وحاضرا ومستقبلا، غير أن محاولة إقناع العاملات للمحيطين بهن بعملهن خارج البيت تبدو أنها تسير في المسار الصحيح ، إذ عملن على تغيير نظرة المجتمع لعملهن من خطيئة اجتماعية في عصور مضت إلى ضرورة ملحة، واعتبارها من أهم مقومات التنمية الاجتماعية داخل المجتمع، فيما أن الكثير من العاملات عملن على الرفع من مستوى الدخل لأسرهن، وبالتالي تحسين المستوى المعيشي لهم والرقي بهم إلى المستوى المتوسط إن لم نقل المستوى العالي ضمن مصاف المراتب الاجتماعية.

قائمة المراجع

باللغة العربية :

- ✓ القرآن الكريم
- ✓ إبراهيم ناصر ،**علم الاجتماع التربوي** ،دار الجيل ،بيروت لبنان ،1996.
- ✓ ابن خلدون ،**مقدمة**،المكتبة العصرية، لبنان صيدا،2002
- ✓ إحسان محمد الحسن ،**مبادئ علم الاجتماع الحديث**،دار وائل للنشر ،عمان الأردن.
- ✓ أحمد أوزي، **الطفل و المجتمع**، مطبعة النجاح، الدار البيضاء، الطبعة الثانية، 1985، ص 70.
- ✓ أحمد كلا وي، **التغيروالبناء الاجتماعي**، مكتبة القاهرة،امصر القاهرة ، 1968
- ✓ احمد محمد الطيب،**أصول التربية**،المكتب الجامعي الحديث،الإسكندرية ،مصر، ب س ، ب ط .
- ✓ الأزهر العقبي،**القيم االجتماعية والثقافية المحلية وأثرها على السلوك التنظيمي للعاملين**، دراسة ميدانية بمؤسسة صناعات الكوابل بسكرة، أطروحة دكتوراه في علم اجتماع التنمية،جامعة الإخوة منتوري، قسنطينة،20-02-2012.
- ✓ الاسدي سعيد جاسم، **اخلاقيات البحث العلمي في العلوم الانسانية و التربوية و الاجتماعية**، مؤسسة ورات الثقافية، البصرة، 2008.
- ✓ إسماعيل قباري، **أصول علم الاجتماع و مصادره**، المكتب العربي الحديث ،مصر
- ✓ أماني بسام سعيد الجمل، **الاحتراق الوظيف لدى المرأة العاملة في مؤسسات السلطة الوطنية الفلسطينية**، رسالة ماجيستير ادارة الاعمال، الجامعة الإسلامية ، غزة، سنة 2012.
- ✓ ايان كريب ،**النظرية الاجتماعية**،تر:محمد حسين غلوم ،عالم المعرفة ،الكويت ،1999.
- ✓ جوردت مرشال: **موسوعة علم الاجتماع**، ترجمة محمد الجوهري و آخرون، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، 2000.
- ✓ حسين عبد الحميد،احمد رشوان،**التغير الاجتماعي و التنمية السياسية في**

المجتمعات النامية ، المكتب الجامعي الحديث،مصر ،2002،الطبعة الثالثة

- ✓ حمد أبو زيد، **البناء الاجتماعي، مدخل لدراسة المجتمع،-المفهومات-**، الهيئة المصرية للكتاب، ط2 ، مصر.2001.
- ✓ الدكتور عبد المجيد سيد منصور، **الأسرة على مشارف القرن 21**، الطبعة الأولى،
- ✓ ريمون بودون ،ف،بوريكو،**المعجم النقدي لعلم الاجتماع**، تر:سليم حداد ،طبعة الأولى،1996.
- ✓ سامية حسن الساعاتي ،**اختيار الزواج و التغير الاجتماعي**،دار النهضة العربية،بيروت لبنان،1971.
- ✓ السيد عوض،**الجريمة في المجتمع المتغير**،المكتبة المصرية ، مصر ،2001
- ✓ شبل بدران ،احمد فاروق محفوظ،**أسس التربية** ،دار المعرفة الجامعية ،مصر ،2000،ط01 .
- ✓ صالح الدين شروخ ،**منهجية البحث العلمي للجامعيين**،دار العلوم للنشر والتوزيع ،الجزائر ،2003.
- ✓ ضياف زين الدين، **استراتيجية مواجهة الضغوط لدى المرأة العاملة**، محاضرة.
- ✓ طاهر زبيدة، **استراتيجية العمل و النواتج لدى الطالبة الجامعية** ، مذكرة ماستر، علم الاجتماع، 2009.
- ✓ عامر مصباح،**التنشئة الاجتماعية و السلوك ألأنحرافي لتلميذ المدرسة الثانوية**،شركة دار الامة للطباعة و النشر، الجزائر ،2003، ط1.
- ✓ عبد الغني المغربي،**الفكر الاجتماعي عند ابن خلدون**، المؤسسة الوطنية للكتاب،الجزائر،1986.
- ✓ عبد الله زاهي الرشدان ،**علم اجتماع التربية** ، دار الشروق ،عمان الأردن ،2004.
- ✓ عبد الله محمد عبد الرحمان ،**النظرية في علم الاجتماع** ،دار المعرفة الجامعية ،مصر ،2003.
- ✓ عبد الهادي الجوهري،**أصول علم الاجتماع**،المكتبة الجامعية ،الإسكندرية

،مصر،2001، ط01 .

- ✓ عدلي علي أبوطاحون ، **في التغير الاجتماعي**،المكتب الجامعي الحديث، الازاريطة ،مصر،1947
- ✓ عزام، هنري، **المرأة العربية بين ثقل الواقع وتطلعات التحرر**، ط2 . (2004) مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ص 12.
- ✓ عزيز لعبان، **علاقة الإدمان على المشاهدة التلفزيونية ببناء الأفراد للحقائق الاجتماعية اختبار فرضية التثقيف على عينة من الطلبة الجامعيين و الثانويين بالجزائر العاصمة**، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه في علوم الإعلام و الاتصال، كلية العلوم السياسية و الاعلام و الإتصال، الجزائر، 2007-2008.
- ✓ عطية، نوال محمد ،**علم النفس والتكيف النفسي والاجتماعي**، ط1. 2001 دار القاهرة، للكتاب، القاهرة.
- ✓ علي الحوات،**النظرية الاجتماعية اتجاهات أساسية**،منشورالga فاليتا،مالطا،1998.
- ✓ غزال آسيا،**التنمية البشرية للمرأة العاملة ودورها في التنمية الاجتماعية**، رسالة دكتوراه، علم الاجتماع، تنظيم وعمل، باتنة، 2014،ص 96
- ✓ فاديه عمر الجولاني ،**المجتمع و الأنساق الاجتماعية المتغيرة** ،المكتبة المصرية ،مصر،2004.
- ✓ فوضيل دليو و آخرون،**من التغريب إلى التأصيل** ،دار المعرفة
- ✓ قصري نصر الدين .**(معوقات التغير الاجتماعي و تأثيرها على تطور الرياضة في ظل نظام العولمة و المجتمع الجزائري)**.مجلة علمية للتربية البدنية و الرياضية ،العدد09.(ديسمبر2007):21.
- ✓ كامليا إبراهيم عبد الفتاح :**سيكولوجية المرأة العاملة**. "دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، لبنان1984، ص93.
- ✓ ليلى صباغ ، **المرأة في التاريخ العربي، منشورات** وزارة الثقافة و الإرشاد القومي، دمشق، 1970.

- ✓ محمد أحمد النابلسي، **الدور الاجتماعي للمرأة في بيئة العمل**، الاشكالات و المعوقات، محاضرة.
- ✓ محمد الجوهري و آخرون،**التغير الاجتماعي**،دار المعرفة ،الإسكندرية مصر،2000.
- ✓ محمد الدقس ،**التغير الاجتماعي بين النظرية و التطبيق**،دار مجدلاوي للنشروالتوزيع،عمان الاردن،الطبعة الثانية ، 1996.
- ✓ محمد شريف فاتن، **الرؤية المجتمعية للمرأة و الأسرة، الدراسات في الأنثروبواوجيا إلاح**، دار الوفاء للطبعة و النشر، الطبعة 1، الإسكندرية ، 2008، ص 56.
- ✓ محمد عاطف غيث ،**التغير الاجتماعي و التخطيط**، دار المعارف،القاهرة،مصر ،الطبعة الأولى،1966.
- ✓ محمد عاطف غيث،**دراسات في تاريخ التفكير و اتجاهات النظرية في علم الاجتماع** ، دار النهضة العربية ،بيروت لبنان،1975
- ✓ محمد علي محمد ،**الشباب و التغير الاجتماعي**، دار النهضة العربية ،بيروت لبنان
- ✓ محمد عودة ،**أساليب الاتصال و التغير الاجتماعي**، دار النهضة العربية، بيروت لبنان.
- ✓ معن خليل العمر ،**التغير الاجتماعي** ، دار الشروق،مصر ،2004،الطبعة الأولى .
- ✓ معن خليل العمر ،**ثنائيات علم الاجتماع** ،دار الشروق،عمان الأردن ،الطبعة الأولى،2001.
- ✓ معوض، خليل ميخائيل، **سيكولوجية النمو الطفولة والمراهقة**، ط 1، 1994، دار الفكر الجامعي، الإسكندرية.
- ✓ مليكة بلعابد، **الاجهاد المهني لدى المرأة العاملة، مذكرة ماستر**، تنمية و تسيير الموارد البشرية، 2014.
- ✓ **المنجد في اللغة و الآداب و العلوم** ،المطبعة الكاثوليكية ،بيروت لبنان ،1956،
- ✓ ناصر ثابت،**دراسات ي علم الاجتماع التربوي** ،مكتبة الفلاح ،الكويت ،1992،ط01
- ✓ نبيل عبد الهادي،**علم الاجتماع التربوي**،دار الياروزي،عمان الأردن،الطبعة الأولى،

.2002

باللغة الأجنبية:

- ✓ Guy Rocher..**le changement socail .Introduciton gènèral**. Ed.HMH.Paris.1968.P26
- ✓ Boutefnoushet Mustapha,**société et modernité**,office publication universitaire , Algérie.
- ✓ Wilbert E.Moore.**Socail change**.Prentice-Hall.Inc.New Gersey.1963.P89.
- ✓ Serge Moscovici, **"La psychomalyse son image et son public"**puf, Paris, 1972, p41.
- ✓ Chand(d.la) **«rerve psychologique médical »,** Paris,1991.
- ✓ Jean claude.Abric, **« Pratiques sociales et représentation »,** sous la direction de J-C. abric , puf, 1994,2éme édition, 1997.

قائمة الملاحق

ولايـــــة الجلفـــــة

الإستمارة

جامعة زيان عاشور -الجلفة-

كلية العلوم الاجتماعية و الانسانية

قسم علم الاجتماع و الديموغرافيا

استمارة استبيان

بصدد تحضير لنيل شهادة ماستر تخصص علم اجتماع التنظيم، نضع بين أيديكم هذا الاستبيان الذي يتكون من مجموعة أسئلة من أجل الاجابة عنها و ذلك لمساعدتنا لإتمام دراسة حول موضوع : **" التغير الاجتماعي و أثره على التمثلات الاجتماعية للمرأة العاملة "**، و نحن نشكركم على التعامل و نعدكم بالسرية التامة و نلفت الانتباه حضرتكم ان هذه المعلومات لا تخصنا لشخصكم بل للفائدة العلمية فقط.

اعداد الطلبة **تحت اشراف الدكتورة**

- شويحة الشيخ خيرة لكحل
- سنوة فتيحة

ملاحظة : ضع علامة (×) أمام الاجابة الملائمة

البيانات العامة _____

1- الجنس : ذكر ☐ أنثى ☐

2- المستوى التعليمي :

	1-تعليم قرآني	2- أمي	3- ابتدائي	4-متوسط	5-ثانوي	6-جامعي
الزوج						
الزوجة						

3- الحالة الاجتماعية : أعزب ☐ متزوج ☐ مطلق ☐ ارمل ☐

4- مع من تسكنون : مع أبناءكم فقط ☐ مع الأقارب ☐ الام و الاب ☐ الاخوة فقط ☐

الاخوة و زوجاتهم و ابناءهم ☐ آخر ☐ حدد.....

5- السن :

30-20	40-31	50-41	60-51	70-61

أين تسكن :.....**المنطقة الجغرافية:**.....

6- هل لديكم امرأة عاملة في البيت :

نعم ☐ لا ☐

7- ما هي صلة القرابة

ابنة ☐ زوجة ☐ أخت ☐ زوجة أخ ☐ آخر ☐ حدد :.....

المحور الأول _____

8- هل تعتقد ان سلطة الرجل في مجتمعنا :

الراجل يحكم ☐ تراجعت قليلا ☐ النساء تحكم ☐

9- هل تراجع سلطة الرجل راجع الى :

تغير مكان الاقامة ☐ زيادة المستوى التعليمي للمرأة ☐

عمل المرأة ☐ استقلالها المادي ☐

10- هل تعتقد ان الاستقلالية المادية للمرأة (المرأة اللي عندها شهرية) :

تستقل عن الرجل ☐ تستغني عن الرجل ☐ متخافش من الرجل ☐

11- هل تعتقد ان المرأة العاملة قوية :

نعم ☐ لا ☐ عادي ☐

12- هل تعتقد ان المرأة المكتفية ماديا أكثر طلبا للطلاق من المرأة الغير عاملة :

نعم ☐ لا ☐

13- هل تعتقد ان الرجل الذي سمح لزوجته بالعمل :

ناقص رجولة ☐ ناقص سلطة ☐ متحضر ☐

المحور الثاني _____

14- المرأة العاملة أين تترك ابناءها اثناء العمل :

مع المربية في البيت ☐ عند الجارة ☐ عند أمها ☐ عند حماتها

في الحضانة ☐ آخر ☐ حدد .....

15- ما هي المؤسسات يجب ان تعمل فيها المرأة:

التعليم ☐ الصحة ☐ ادارة ☐ آخر ☐ حدد .....

16- هل تعتقد ان عمل المرأة في الادارة يعرضها:

للتحرش ☐ لسماع الفاظ مخلة ☐ التعامل بعنف ☐

قلة احترام ☐ آخر ☐ حدد.....

17- هل تعتقد ان المرآة العاملة في اماكن مختلطة :

يقلل من حياءها (قليلة حياء) ☐ مسترجلة ☐ عرضة للابتزاز ☐

عرضة للتجمعات ☐ آخر ☐ حدد .....

18- هل تعتقد ان الرجال يعتبرون المرأة العاملة في اماكن مختلطة هي :

غير محترمة ☐ غير متربية ☐ مشكوك فيها

على حسب ☐ آخر ☐ حدد .....

19- هل تعتقد ان المرأة العاملة مهملة لشؤون بيتها :

نعم ☐ لا ☐

20- هل تعتقد أن الأم تهتم و ترعى أبنائها بالشكل الكافي ؟:

نعم ☐ لا ☐

21- كيف تمت رضاعة الأبناء

طبيعية ☐ اصطناعية ☐ معا ☐

22- هل اضطرت الأم لفطم ابنها مبكرا؟:

نعم ☐ لا ☐

23- هل تضطرين لتأخير استحمام الأولاد لأكثر من أسبوع:

نعم ☐ لا ☐

إذا كان لا : لماذا ؟ .....

إذا كان لا : لماذا .....

24- هل تعتقد أن الأم تهتم و ترعى أبنائها بالشكل الكافي ؟

نعم ☐ لا ☐ احيانا ☐

25- هل تعتقد أن المرأة قادرة على التوفيق بين دورها كزوجة و أم و ربة و موظفة:

نعم ☐ لا ☐

إذا كان لا : لماذا ؟ .....

26- ما هي نظرتك للمرأة العاملة؟

.....